10
إبداع الحرية
سلسلة تعنى بنشر الإبداعات العربية

إنهم يقتلون الأسرى



فؤاد حجازى

إنهم يقتلون الأسرى

فــؤاد حجــازى

10

إبداع الحرية
سلسلة تعنى
بنشر الإبداعات
العربية

عزبة إسماعيل – كفر البدماص – المنصورة – المراسلات : باسم المشرف العام

ش أحمد فؤاد رقم ٢٤ . ت : ٢٢٣٦١٤٧ – ٢٢٣٦١٣٢ / ٠٥٠

أرسلت هذا الملف إلي اتحاد الأدباء العرب بدمشق ، تمهيدا لعقد محكمة رأي دعا إليها .

وعند النشر ، رأيت الاكتفاء بشهادتين فقط من شهادات الأسري الكثيرة عن الأسر في حرب ١٩٦٧ ، وأضفت شهادة عن حرب ١٩٥٦ ، وشهادات عن سيناء تحت الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧ وعن أسري حرب ١٩٧٣ .

ف.م

إرهاب أمريكى : نعم
نضال عربى : (مرفوض !!

بقلم : عبد الفتاح عبد الرحمن الجمل

لم يطلق فؤاد حجازي ورفاق سلاحه رصاصة واحدة علي أي جندي اسرائيلي، ومع ذلك اقتيد للأسر بمعسكر عتليت أثناء حرب يونية ١٩٦٧ الذي مكث فيه حوالي ثمانية أشهر .

ذكرتني واقعة أسر فؤاد حجازي بالحملة الدعائية الشعواء التى كان يدير تروسها نخبة من نجوم هوليود الكبار ، ضد العرب ، فيما قبل حرب ١٩٦٧ وبعدها .

كانت الدعوة لقتل العرب سافرة وفاضحة فى الوقت ذاته .. شعارها الذي نقش علي صدور الفانلات والقمصان واليافتات :

(ادفع دولارا واقتل عربيا)

ولا أحد هناك ممن يدافعون عن التمدن وحرية الإنسان ، شجب هذه الدعوة البربرية ، فى دولة تزعم أنها تقود العالم الحر ، وتدافع عن الإنسان ، وقضاياه العادلة .

إنهم يؤصلون مشاعر الكراهية ويتعهدون بذور الشر فيهم بالرعاية ، ولكي تتغلغل الدعوة فى نفوس جماهير الشعب الأمريكي ، قاد مسيرتها فى هوليود الممثل الصهيوني (جيري لويس) ، والممثلة الأفعي (اليزابث تايلور) ، والمغني المخنث (مايكل جاكسون) .

لقد بدأ الزحف من مدينة هوليود، ثم سري نقيع سم الدعوة الخبيثة إلي مختلف الولايات المتحدة الأمريكية ، بحيث لا تجد مصنعا أو مؤسسة بنكية أو تجارية ، أو حيا سكنيا ، إلا وقد توزعت فيه صناديق جمع التبرعات ، وعليها عبارة :

(ادفع دولارا واقتل عربيا)

جري ذلك ، ولا يزال يجري تحت نظر رؤساء الجمهوريات ، ولا أحد من (الجمهوري) و (الديموقراطي) انبري معترضا ليقاف هذه الدعوة البربرية .

لا نيكسون قال ، ولا ريجان همس ، ولا كلينتون أشار ، ولا بوش اتهم أحداً من الصهاينة بأنهم يؤججون مشاعر الإرهاب ويستنبتون بذور العنصرية البغيضة في صدور الشعب الأمريكي الذي وقع هو الآخر فريسة بين أنياب آل صهيون .

ومما يزيد الطين بلة . أن معاقل الإرهاب بنظرهم والتي يجب إمحاؤها من فوق خارطة العالم ، لا يجدونها إلا في أوطان العرب والمسلمين ، حتى أصبح كل ظلم يحاولون رده عنهم ، تصفه أمريكا بالإرهاب .

إن جميع شعوب العالم تحررت .. إن كل القارات نهضت ونفضت عنها سباتها كل الأوطان قامت من الأموات ، فلماذا ونفير يوم القيامة ينطلق في أرجاء بلادنا، ظل عدالة قضيتنا تلفظ أنفاسها علي يد أمريكا ؟

واليوم . يبسط فؤاد حجازي بين يدي العالم شهادات الأسري المصريين ، (إنهم يقتلون الأسري) مع أن المتابع لحركة التاريخ الإنساني ، سوف يلمس في التو مدي الوحشية التي قام بها الجنود الإسرائيليون ، وهي فصول من الإبادة الجماعية ارتكبوها – ليست ضد الأسري المصريين إبان حروبنا معهم – فقط ، وإنما ضد الشعوب الأخرى .

تتيح صفحات التاريخ لمن يبغي الحقيقة و ينشدها ، أن يطالع كلمات لا تزال تقطر دما ، وكلها تركز علي عمليات السحل والقتل والإرهاب منذ أن مات موسي عليه السلام ، وقد تولي – من بعده – يشوع بن نون قيادة الشعب اليهودي ، استجابة، وترجمة لنوازع (يهوه) إله الحرب الذي أمرهم بإبادة وحرق المدن الكنعانية (فلسطين) وإحراق الخيام علي من فيها و بقر بطون النساء وقتل الأطفال والاستيلاء علي أرضهم .

ولقد تجاوزوا بعد أن أقاموا الكيان الصهيوني دعوة الإله المثبوتة في التوراة (لنسلك أعطي هذه الأرض .. من النيل إلي الفرات) ، لتصبح في النهاية (العولمة) وغايتها إقامة حكومة عالمية ، يكون رئيسها واحداً من آل صهيون ، حسبما رسمته وجرت به نصوص بروتوكولات حكماء صهيون .

هذه إسرائيل ربيبة أمريكا والتي ما تركت يوما إلا وأكدت فيه :

أولا : الحفاظ علي أمن وسلامة إسرائيل وضمان تفوقها النوعي .

ثانياً : الوصول إلي منابع البترول في المنطقة وحماية منابعه وضمان تدفقه إلي العالم الغربي والحيلولة دون سيطرة أية قوة إقليمية .

ثالثا : محاربة الإرهاب والتطرف الديني الذي يهدد المصالح والقيم الغربية .

رابعا : نشر القيم والتقاليد الأمريكية بين شعوب المنطقة .

وعلي الرغم من ذلك ، لا تزال طموحاتنا معقودة علي وحدة أمتنا العربية فهي العتاد والذخيرة الحية التي تقض مضاجع الصهيونية التي هي أعلي مراحل الاستعمار .

العدالة .. وإن طال الزمن

إلي محكمة الضمير الإنساني ..
نتقدم بهذه الأوراق .

ولكن .. ونحن نفعل ذلك ، لن نغفل ، عن العمل ، علي تقديم مجرمي الحرب الإسرائيليين ، إلي محكمة جنائية دولية ، تكون أحكامها ملزمة .

وندعو مصر ، وباقي الدول العربية ، والتى وقعت علي اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ ، إلي تعديل قوانينها الوطنية ، بما يتلاءم مع هذه الاتفاقيات ، كما فعلت بلجيكا ، حتى يمكن للقضاء الوطني فى كل دولة ، ملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين .

كما ندعو مصر ، وباقي الدول العربية والإسلامية ، إلي التصديق علي اتفاقية تأسيس محكمة جرائم الحرب ، التى وقعت عليها ١٢٠ دولة فى روما عام ١٩٩٨ منها ١٣ دولة عربية ، وأصبحت سارية المفعول فى ١١/٤/ ٢٠٠٢ ، بعد أن تحقق النصاب القانوني لها ، بتصديق ٦٦ دولة عليها ، ليس من بينها دولة عربية سوي الأردن ، مع العلم أن مصر وايران ، كانتا من أوائل الدول التى طالبت بمحكمة لجرائم الحرب عام ١٩٤٨ . وإذا كانت هذه المحكمة ، لن تنظر فى الجرائم التى وقعت قبل تأسيسها ، ومزاولة عملها ، فما يرتكبه العدو الإسرائيلي ، من جرائم حرب كل يوم ، يجعله يقع تحت ولاية هذه المحكمة .

لذلك فالحاجة ملحة ، لأن تقوم الدول العربية والإسلامية ، بتعديل قوانينها الوطنية ، لتتماشي مع أحكام اتفاقية روما ، لتجريم جرائم الحرب والاعتداء علي المدنيين ، وارتكاب جرائم فى حق الإنسانية .

وهذه الجرائم ، لا تسقط بالتقادم ، طبقا للقانون الاسرائيلي ، مادة ٥٧١٠ وطبقا لاتفاقيات جنيف ، والتى صدقت عليها اسرائيل فى ١٩٥١/٧/٦ . وطبقا للدستور المصري ، مادة ٥٧ .

ونطالب مصر والدول العربية ، والإسلامية ، ودول العالم الثالث ، بتقديم طلب لمحكمة العدل الدولية فى لاهاي ، لإرسال وفد لجمع المعلومات والأدلة ، عن جرائم قتل وتعذيب الأسري ، والمدنيين ، في حروب ٥٦ و ٦٧ والاستنزاف عامي ٦٩ و ٧٠ ، وحرب ١٩٧٣ . تمهيداً لعقد محكمة لمحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين .

ونطالب جامعة الدول العربية ، ومنظمات حقوق الإنسان العربية والدولية ، بتشكيل لجنة من القانونيين ، لإعداد تقرير عن هذه الجرائم ، والعمل علي ايجاد جهد عربي ، ودولي للضغط علي مجلس الأمن ، لتشكيل هذه المحكمة ، وفى حالة استخدام (الفيتو) حق الاعتراض ، يمكن اللجوء إلي الجمعية العامة للأمم المتحدة .

ونرجو أن يكون واضحا للجميع ، أننا يجب أن ننسحب من هذه المنظمة ، وكافة مؤسساتها ، إذا ظلت عاجزة عن تحقيق العدالة ..وإذا ظلت تكيل بمكيالين ..

إن الاهتمام بقضية قتل وتعذيب الأسري المصريين والعرب ، لا ينطلق من منطق ضرورة القصاص من مجرمي الحرب الإسرائيليين ، فحسب ، ولكن الأمر أعمق من ذلك . فالعدو الإسرائيلي ، بندقية للايجار ، لحساب شركات النفط فى الولايات المتحدة الأمريكية ، لخلق توتر دائم فى المنطقة العربية ، وعدم تمكين شعوبها من عمل خطط ناجحة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، حتى لا تنهض هذه الشعوب ، وتسيطر علي مقدرات حياتها، ومنها النفط العربي ، الذي تنهبه الولايات المتحدة الأمريكية ، وتجني منه بلايين الدولارات ، ليتمتع شعبها بالرفاهية ، وتظل شعوبنا تعاني من الفقر ..

كما أن انجاح خطط لتنمية ، سيجعل هذه الشعوب ، خاصة الشعب المصري ، قادرا علي دفع تكلفة الحرب مع اسرائيل .

أدلي الرئيس مبارك بحديث لصحيفة "النهار " اللبنانية ، نشرته جريدة "الجمهورية " القاهرية فى ٢٧ / ٣ / ٢٠٠٢ ، جاء فيه : " إسرائيل دولة قائمة ، فكيف يمكن أن نزيلها ؟ بالتظاهرات والتصريحات الرنانة ؟ ومن أين سنأتي بالامكانات لمحاربتها ، وإذا قلت لبلد مثل مصر عليك أن تحارب الأن فى أي مكان، فمن يهب إلي الحرب ؟ يجب أن أحصل علي ١٢ أو ١٣ مليار دولار سنويا علي الأقل كمتطلبات تنمية وقد يكون الرقم أكثر .. " .

وبديهي أن العدو الأمريكو اسرائيلي ، لن يسمح بتنمية ، تجعل مصر ، أو أي دولة عربية ، قادرة علي دفع " قسيمة الحرب " .

والأمثلة علي ذلك كثيرة . عندما أتمت مصر خطة خمسية للتنمية فى الستينات ، وشرعت فى عمل خطة أخري ، متلافية سلبيات الخطة الأولي ، كان الإجهاض بحرب ١٩٦٧.

وعندما أتم العراق بنية اقتصادية جيدة ، وكان علي باب الدخول إلـــي مصـــاف الدول الكبرى اقتصاديا واجتماعيا ، ورطته الولايات المتحدة فى حرب الخليج الأولي مع إيران ، وتلتها بإغراقه فى المستنقع الكويتي فى حرب الخليج الثانية ، ودمـــرت بقوات حلف الأطلنطى بنيته التحتية ، وأعادته للقرون الوسطى ، واستنزفت الأرصدة المتراكمة للدول العربية الغنية ، السعودية والكويت والإمارات ، وأصبحـــت هـــذه الدول مدينة .

وليس المخرج هو مهادنة أمريكا وإسرائيل ، فلقد عقدت مصر معاهده معســـكر داود وأنهت حالة الحرب مع إسرائيل . وكانت النتيجة أن الجنيه المصري ، اســـتمر فى تراجعه ، ليس أمام الدولار فقط ، ولكن أمام العملات العربية كالريال الســـعودي والدينارين الليبي والكويتي . أي أن اقتصادنا لا يضيف منتجا ذا قيمـــــة ، وأصبـــح يعتمد علي المنتج الخدمى ، كالسياحة مثلاً ، فإذا شاء سادة أوربا وأمريكا أرسلوا لنـــا السياح، وإذا غضبوا منعوهم .

وكذا الدينار الأردني ، الذي كان قويا ، قبل معاهدته للصلـــح مـــع إســـرائيل ، تراجع، وأصبح الأردن يعاني من أزمة اقتصادية خانقة .

ومن هنا يتضح أن الصراع ليس صراعا علي الحدود ، أو إعطاء قطعـــة أرض للفلسطينيين ، يقيمون عليها دولة ، مقطعة الأوصال ، منزوعة السلاح ، يشرف علي أمنها مدير المخابرات المركزية الأمريكية .

الصراع ، هو صراع وجود .

وإذا كانت الحرب غير واردة الآن ، لأن قسيمتها غير جاهزة للدفـــع ، فلمـــاذا لا نقاوم..؟! حتى يحين وقت الحرب ، وهي قادمة لا محالة ، علينا أن نوجع العـــدو اقتصادياً ، ونستنزفه بشريا ، ودعائيا ، ونكشف عورته .

إن التركيز علي حملة التبرعات للشعب الفلسطيني ، لا يوجع العدو فى شـــئ ، أمريكا نفسها تبرعت للفلسطينيين ، وللأفغان . أي أن العـــدو يضـــرب ويلاقـــي ، ويريدنا أن نشاركه فى الملاقاة .

لقد نجحت الدول العربية – للأسف – فى امتصاص الشعور الوطني ضد أمريكـــا وإسرائيل ، بالتركيز علي حملة كبيرة للتبرعات . بدلاً من توجيه هذا الشعور ، إلـــي مقاطعة كل ماهو أمريكي وأوربي (الدول المؤيدة لإسرائيل) وياباني (٧٠ % مـــن رأسمال الشركات اليابانية والألمانية أمريكى) وعدم إعطاء مناقصات مشـــروعاتنا الكبرى لشركات من هذه الدول والاتجاه شرقا (كالصين مثلا) ، وتفعيل مقاطعـــة النفط ، وسحب الأرصدة العربية من بنوك هذه الدول ، وتقليل التمثيل الدبلوماســـي لأقل قدر ممكن وعدم التعاون معهم ، كإنشاء جامعات لهم فـــى بلادنـــا (الجامعـــة الفرنسية) ، تربي الناس علي نمط الاستهلاك الغربي ، والأفكار العنصرية، وإغلاق ما هو موجود (المدارس الألمانية والبريطانية). ويصبح فى النهاية التبرع للشـــعب الفلسطيني بنداً صغيرا فى دفتر العمل ، وليس كل العمل . والأجدى منـــه إرســـال متطوعين لدعم الانتفاضة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية وفتح جبهات أخري للمقاومة.

وبالطبع فالحظر النفطي ، يؤدي عملاً كبيراً ، وليس كما يزعم بعضهم ، لم يعد مجدياً .

أولا .. الاحتياطي النفطي فى الغرب ، يستهلك فى خلال عام علي أكثر تقديـو ، وبعدها يكونون فى حاجة لنفطنا .

ثانيا .. مجرد وقف الضخ ولو جزئيا للنفط ، سيوقف بالتالي ضخ العائدات الدولارية في المصارف الأوربية والأمريكية ، وسوف يحدث هذا تأثيره في اقتصاديات هذه الدول .

ومن أوراق المقاومة أيضا ، كشف وجه العدو الأمريكو إسرائيلي اللاإنساني. إن الإسرائيليين يزعمون للغرب أنهم رسله لزرع التقدم فى الشرق العربي المتخلف ، ويشيع الغرب ذلك عنهم أيضا . فكيف يستقيم هذا مع ذبح ، وتعذيب أسري الحرب والمدنيين ..؟!

إن الولايات المتحدة الأمريكية ، أول من يعلم بمذابح الأسري ، خاصة فى حرب ١٩٦٧. ذكر الأستاذ / محمد إبراهيم بسيوني فى كتابه " حق الدم " - المركز العربى للصحافة والنشر(مجد)- القاهرة عام ٢٠٠١ - أن الصحفي الأمريكي جيمس بامفورد قال فى كتابه " جهاز الأسرار .. تشريح لوكالة الأمن القومي الأمريكي فائقة السرية " أن سفينة التجسس الأمريكية ليبرتي التى كانت أمام ساحل العريش ، كانت تعلم بأمر المذابح التى ارتكبتها اسرائيل بحق الأسري المصريين فى سيناء ، وقال بامفورد أن طائرات التجسس الأمريكية ، حصلت علي معلومات ما زالت موجودة في حوزة المخابرات الأمريكية ، عن حوادث قتل الأسري البشعة .

فالاهتمام بقضية قتل الأسري هو تعرية للموقف الأمريكي ، الذي يتشدق بالدفاع عن حقوق الانسان ، ويجتهد فى نصب المحاكم ، لمجرمي الحرب ، فقط الذين يعارضون الهيمنة الأمريكية .

وثمة أمر يتعلق بقضية الأسري : لماذا أثار الإسرائيليون الموضوع فى صحفهم فى أغسطس عام ١٩٩٥ . وقبل أن أحاول الإجابة علي هذا السؤال ، أود أن أذكر ان اسرائيل ، ليست هي أول من أثار الموضوع، كما ذكر بعض الكتاب .

لقد سبق إلي ذلك ، الطبيب المصري / أحمد شوقي الفنجري ، الذي كان يعمل بمكتب غوث اللاجئين التابع لهيئة الأمم المتحدة فى قطاع غزة فى عام ١٩٥٦ ، واعتقل مع غيره من المدنيين فى معتقل عتليت الإسرائيلي، ونشر تجربته فى كتابه " إسرائيل كما عرفتها " وطبعه فى الكويت فى ١٠ / ٣ / ١٩٦٠ بعد رفض نشره فى مصر .

كما سبق للحكومة المصرية ، عن طريق وزيري الخارجية محمود فوزي ومحمود رياض ، التقدم بمذكرتين لهيئة الصليب الأحمر الدولي للتحقيق فى جرائم الحرب ، ولرسلت الهيئة بالفعل إلي موشي ديان وزير دفاع العدو الاسرائيلي ، تطلب التحقيق والرد ، دون جدوى ، ولقد نشرت بعض الجرائد الأجنبية عن ذلك (حق الدم - محمد بسيوني) .

ولقد تعرضت فى روايتي " الأسري يقيمون المتاريس " ، المكتوبة عام ١٩٦٨ ، عن بعض ما تعرض له الأسري المصريون من قتل وتعذيب ، ولم يُسمح بنشر الرواية إلا فى عام ١٩٧٦ .

أعود للسؤال .. لماذا أثار الإسرائيليون القضية ؟!

هل هو الصراع بين حزبي الليكود والعمل الإسرائيليين ، للتشهير بقادتهما ، ليكسب أحدهما الانتخابات .

هل هي شجاعة الصحفيين جابرييل برلون ، وايريه اسحاقي ،والأخير باحث فى علم التاريخ بجامعة (بار ايلان) وقد اشتركا فى حربي ٥٦ ، ١٩٦٧ ، وشاهدا هذه المذابح ، واستيقظ ضميرهما ، ولم يعودا يستطيعان السكوت علي ما حدث .

أم أن ما دفع لإثارة القضية ، هو الرغبه فى إذلال الشعوب العربية . كانت فى سيناء أيام حرب ٦٧ قوات رمزية من السودان والعراق والكويت والجزائر وليبيا واليمن ولبنان ، وقتل أسراهم. ها نحن قد فعلنا ما فعلنا ..هل تستطيعون لنا شيئا .. وهل تجرءون علي محاربة إسرائيل وهي تنتهك القوانين والأعراف الدولية ، دون أن يحاسبها أحد .

أم أن ما دفع لإثارة القضية ، هو النيل من مكانة مصر .

فإذا كانت مصر ، بحكم الواقع والجغرافيا ، قائدة للنضال العربي، وها نحن قد فعلنا ما فعلنا بأبنائها ، وهي لا تستطيع لنا شيئا ، وقد اعترفنا بجرمنا ، فكيف تتخذونها قائدة لكم ، وكيف تحتذون بها .. ؟!

أيا ما كان الدافع ، وإن كنت أرجح العنصر الأخير ، كسبب رئيسي ، دون أن أغفل باقي العناصر ، أفلا ينبغي علينا أن نرد السهم إلي نحر من أطلقه . وأن نكشف جرائمهم أمام الشعوب – خاصة الأوربية والأمريكية ، كي تتعاطف مع قضيتنا القومية ، ضد حكوماتهم، كما سبق أن فعلوا فى قضايا مختلفة ، مثل الحرب فى فيتنام ، والمطالبه بمحاكمة سفاح شيلي الجنرال بنوشيه .

وسوف يلاحظ القارئ أننا أوردنا اسم اسحق رابين ضمن المتهمين ، مع أن من المفروض إسقاط التهم عنه لوفاته . لكن ، لما كنا بصدد محاكمة رأي ، كان لابد من إدراج اسمه ، كي يوصم بما يليق به ، خاصة وبعض وسائط الإعلام ، تروج أن (الجنرال) داعية سلام.

وتناست بسرعة ، أنه صاحب سياسة " تكسير العظام " لأطفال الانتفاضة الفلسطينية ، وأنه طبق المصطلح العبري " سيجر " أي الإغلاق . وأن أول مرة أغلقت الضفة الغربية وغزة ، كانت فى عهده عام ١٩٩٣ .

لقد قال الأستاذ / محمد ابراهيم بسيوني في كتابه " حق الدم " أن الدكتور مفيد شهاب الدين قدم دراسة عن قضية الأسري للجنة الأمن القومي بمجلس الشوري فى مارس ١٩٩٦ ، وأن وزارة الشئون الاجتماعية قامت بعمل إحصاء عن الأسري والشهداء فى الفترة من ديسمبر ١٩٩٥ حتى نهاية عام ١٩٩٦ ورصدت عدد الشهداء

فى حرب ١٩٦٧ ، وأن الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء شكل لجنة فـــى أغسطس عام ٢٠٠٠ تضم وزراء العدل والدفاع والإعـــلام والخارجيـــة والشـــئون الاجتماعية لإعداد تقرير عن القضية : عدد الشـــهداء ، وكيـــف استشـــهدوا ومَـــن الورثة.. ؟

أضف إلي ذلك ما قامت به القوات المسلحة من تحقيقات مع الأســـري العـــائدين أدلوا فيه بكل ما يعرفونه عما حدث فى ميدان القتال ، ومعسكرات الأسري .

إننا نطالب بنشر الحقائق التى وردت فى هذه التقارير ، ليعرف العالم الحقيقـــة ، ونطالب بتفعيل اللجنة الوزارية ، وأن تقوم الدول العربية بكشف ما لديها من حقـــائق عما حدث لأسراها فى سيناء ١٩٦٧ ، أو فى الجبهتين الأردنية والسورية وكذا فـــى فلسطين ولبنان .

إن نشر هذه الحقائق ، يقرب اليوم ، الذين نكون فيه قادرين علـــي نـــزع هـــذه البندقية المسماة إسرائيل ، ونجعل الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة ، عـــاجزة عـــن استنجارها .

وعلينا أن نتذكر ، ونحن نطالب بتعويضات مالية عن قتـــل وتعذيـــب الأســـري والمدنيين ، أننا لا نطالب ببدعة ، وأن ألمانيا دفعت مبالغ باهظة لإسرائيل ، بضغـــط من الولايات المتحدة الأمريكية ، عما ادعته من جرائم الحرق الجماعي لليهود ، وأن سويسرا دفعت تعويضات أيضا لإسرائيل ، عما ادعته عن حسابات سرية فى بنوكها لبعض اليهود . وأن هذه التعويضات هي التى مكنت الكيان العنصري من بناء بنيتـــه التحتية من طرق ومواصلات ومساكن جديدة .. والأدهي أن إســـرائيل ، لـــم تكـــن قائمة، وقت ارتكاب هذه الجرائم المدعاة فى حق اليهود ، فبأي حق حصلت عليـــها . كما أن شعوبا كثيرة من اليونان فى الجنوب إلي بولندا فى الشمال قد وقعت تحت نير النازي ، ولم نسمع أنها أخذت أي تعويضات عما ارتكب فى حق شعوبها من جرائم، ولم نسمع صوتاً للولايات المتحدة الأمريكية يطالب بذلك .

إن الاهتمام بقضية الأسري ، هو اهتمام بقضية قومية تهم العرب جميعا ، علـــي طريق الصراع الطويل ، بيننا وبين العدو الأمريكو إسرائيلي ، حتى تعود فلســـطين عربية .

قرار الاتهام

قام الجيش الاسرائيلي بأفعال مخالفة للقانون الدولي ، ولاتفاقيات جنيف الأربعة ، بحق الأسري والمدنيين المصريين والعرب والفلسطينيين فى قطاع غزة وسيناء فى حروب ١٩٥٦ و ١٩٦٧ و١٩٧٣ وذلك بقتل الأسري المنزوعي السلاح ، والجرحي، والعمال المدنيين ، والإفادة بأحشائهم ، وبيعها للإسرائيليين المرضى ، وللمستشفيات الأوربية ، كما قاموا باعتقال المدنيين المصريين والفلسطينيين بقطاع غزة وسيناء ، وعاملوهم معاملة أسري الحرب .

كما قاموا بتعذيب الأسري في الميدان ، وذلك باجبارهم علي حفر قبورهم ، وإكراه زملائهم علي ردم هذه القبور ، ومنعوا عنهم الماء والطعام حتى الموت ، وإطلاق الرصاص عشوائيا عليهم ودهسهم بالدبابات ، واستخدام رصاص محرم دوليا، واجبارهم علي العمل فى خدمة الجهد الحربي ، بجعلهم يّحملون العتاد فى عرباتهم وكذا المؤن ، والقيام بالحفر والشحن والتفريغ . كما قاموا بتعذيب الأسري فى معسكرات الأسري بعتليت عام ١٩٦٧ ، وذلك بمنع ماء النظافة عنهم لمدة أربعة شهور ، مما أدي لتفشي حشرة القمل ، ومنع إقامة دورات مياه لمدة أربعة أشهر أيضا ، وكذا تأخير استلام الأسرى للهدايا المرسلة من وطنهم ومن الدول الصديقة ومن الصليب الأحمر ، وظلوا بملابس الميدان الممزقة ، والمشربة بالعرق ، ودون أي غيارات طوال المدة المذكورة ، ومنعوا عنهم مواس* الحلاقة ، والطعام الكافى ، وأحضروا لهم أطعمة انتهت مدة صلاحيتها فى العلب ، وأخري نتنة . وظلوا فى الحفاء رغم تسقط المطر ، وفى عنابر خشبية ، سمحت خروقها بسقوط الماء عليهم وهم نيام دون غطاء علي أرض أسمنتيه غير مستوية ، وأطلقوا النار علي العنابر الخشبية دون تمييز ، مما أدي لوفاة بعضهم ، وتفشي مرض الدوسنتاريا والاسهال ، وكذا وجع الأضراس ، دون علاج ، أو الذهاب لأي مستشفي .

كما أهانوا الحس القومى ، بإطلاق الشائعات الكاذبة عن الرئيس المصرى من إذاعة المعسكر ، وعزلوهم عن العالم فلا جرائد ولا إذاعة من أي راديو . كما ظلت جروحهم من ساعة المعركة في يونيو ٦٧ دون علاج .. فلا استخراج للرصاص من الأجساد ، ولا مداواة للجروح ، حتى نتنت الأجساد ، وامتلأت الجراح بدود مقزز ، كما قامت المخابرات الإسرائيلية بمحاولات لانتزاع اعترافات بعض

---

* جمع موسى

الأسري، فأطلقوا الكلاب المدربة عليهم ، وحبسوا بعضهم انفراديا ، دون محاكمة وذلك كما اتضح من اعترافات الضباط والجنود والتجار الإسرائيليين ، ومن أقوال شهود العيان من المصريين والعرب، وما أثبتته وقائع كشف المقابر الجماعية بسيناء.

كما قام الإسرائيليون بقتل الجرحى والمرضي في مستشفيات قطاع غزة ، كما أخلوا بمسئولياتهم تجاه المدنيين تحت الاحتلال في سيناء من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٣ ، وذلك بمنع الغذاء من الوصول إلي المواطنين ، مما أدى إلي تفشي مرض الدرن ، وقاموا بقتل المدنيين ومحاكمتهم محاكمات عسكرية ، دون تحقيق ، وحاولوا تغيير المناهج الدراسية ، خاصة التربية الوطنية ، وتغيير أرقام السيارات ، وشراء الأراضي ، وحرق الأرض الزراعية ، وقتل الحيوانات، وخطف الفلاحين .

ولكل هذه الأفعال ، تكون حكومة العدو الإسرائيلي قد خالفت القواعد المنصوص عليها في اتفاقيات جنيف الأربعة ، لعام ١٩٤٩ ، والبروتوكولين المكملين لها ، وهي تنص علي معاملة الأسري معاملة إنسانية ، وعدم إهانتهم في معتقداتهم السياسية والدينية ، واحترام تقاليدهم وتراثهم . وقد وقعت الدولتان المتحاربتان مصر وإسرائيل علي هذه الاتفاقيات ، وكذا باقي الدول العربية .

إن تحريم قتل أسري الحرب واضح في اللائحة الملحقة باتفاقية لاهاي عام ١٩٠٧ بشأن قواعد الحرب علي الأرض . وهذه الاتفاقية نافذة علي جميع الدول ، حتي الذين لم يوقعوها أولم يصدقوا عليها ، باعتبارها قواعد استقرت في العرف الدولي الذي ألزم الجميع قبل عقدها . فالمادة ٢٣ B من لائحة لاهاي تحرم قتل أو جرح أي شخص ينتمي إلي الدول المحاربة أو جيشها بطريق الخداع أو الغدر والفقرة C من هذه المادة تحرم قتل أو جرح أي عدو سلم نفسه وألقي سلاحه أو فقد القدرة علي الدفاع . وهذا ما تقضي به أيضا المادة الثالثة بند ١ من اتفاقيات جنيف الموقعة في ١٢ أغسطس عام ١٩٤٩ بشأن أسري الحرب والتى تنص بالإضافة إلي ذلك علي ضرورة المعاملة الإنسانية ، ويحرم هذا النص تعريض هؤلاء الأفراد، عسكريين ومدنيين لأي عمل من أعمال العنف مثل القتل وقطع أعضاء الجسم والمعاملة القاسية والتعذيب .. كما أن المادة ٣ من اتفاقية لاهاى تحتم معاملة أسري الحرب معاملة إنسانية سواء كانوا من المحاربين أو من غيرهم .

وطبقا لأحكام المادة الثالثة من اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧ ، فإن من قام بقتل الأسري ومن في حكمهم أو اصدر أمرا أو عاون علي ذلك ، أو غض الطرف ، جميعهم يعدون مسئولين عن هذه الجرائم ، وتعد الحكومة الإسرائيلية مسئولة عن أفعالهم ، وتلتزم بتقديمهم للمحاكمة كمجرمي حرب ، كما تلتزم بتعويض أسر الضحايا طبقا لأحكام نفس المادة . هذا والمادة ١٤٧ من اتفاقيات جنيف لعلم ١٩٤٩ بشأن حماية المدنيين صريحة في اعتبار قتلهم علي يد العدو جريمة جسيمة والرأي السائد أنها جريمة حرب .

المتهمون

١- (اسم) اسحق رابين "رئيس الأركان لجيش العدو الاسرائيلي عام ١٩٦٧"

٢- أريئيل شارون "رئيس وزراء العدو الإسرائيلي حاليا "

٣- بنيامين بن اليعازر "وزير الدفاع حاليا "

٤- ايهود بارك "رئيس وزراء العدو الإسرائيلي سابقا " .

٥- اسحق مردخاي "وزير دفاع العدو السابق "

٦- روفائيل ايتان "قائد كتبة فى حرب ١٩٦٧ "

٧- أربيه بيرو "مساعد روفائيل ايتان فى عملية قادش -حرب ١٩٦٧"

٨- عقيد داني وولف "عقيد احتياط "

٩- مارسيل طوبياس "نائب قائد كتيبة عام ١٩٦٧ "

١٠- مقدم احتياط عاموس نيئمان " أحمد قادة عملية قادش "

١١- المسئولون عن معسكرات الأسري المؤقتة في رفح المصرية ومعتقل جبل الطور والمجدل وبئر سبع وعسقلان ومعسكر عتليت الدائم .

١٢- الأطباء الإسرائيليون ومساعدوهم الذين قاموا بعمليات نزع أحشاء الأسري وبيعها .

١٣- حكومة العدو الإسرائيلي " بصفتها " .

الشهود

١- دكتور / أحمد شوقى الفنجري
(٧٧ عاما)

طبيب مصري عمل بقطاع غزه عام ١٩٥٦ .المعادي - أبراج عثمان - برج ١٤ - ت ٣٥١١٧٥٦ القاهرة

٢- الروائي / فؤاد حجازى
(٦٤ عاما)
(فؤاد ابراهيم حجازي)

مجند احتياط بسيناء عام ١٩٦٧ ومن شهود العيان بمعسكرات الأسري بعتليت فى نفس العام . الرقم العسكري: وعريف ٧٣٢٤٢٦ الرقم فى الأسر : ٥٠٤٢٣ .

المنصورة - ش المندراوي - عمارة الفردوس . ت ٢٢٤٧١٦٨ / ٠٥٠

٣- الكاتب والصحفي /
عبد القادر ياسين
(٦٥ عاما)
(عبد القادر جميل عبد القادر ياسين)

فلسطيني كان فى قطاع غزة عام ١٩٦٧ ومن شهود العيان فى معسكرات الأسري بعتليت فى نفس العام .

القاهرة - حليمة الزيتون - ٢٢ ش محمد لبيب عطية .

٤- مروة جبر
(مروة أديب جبر)

من مواليد يافا . هاجرت فى عام ١٩٤٨ ، إلي قطاع غزة . عملت مدرسة فى مدرسة سهيلا الاعدادية بخان يونس حتى عام ١٩٦٧ - مديرة مكتب الجامعة العربية بواشنطن - الولايات المتحدة الأمريكية .

٥- محمد ابراهيم علي الهواتمة
(٦٥ عاما)

مزارع - الشيخ زويد - قرية الغراء - ب ع / ٤٠٨٦ الشيخ زويد .

٦- محمد إبراهيم سليمان الهرش (٥٧ عاما)	سائق سيارة نقل - ب ع /١٤٥١٤ابـئر العبد . العريش - قرية مصفق.
٧- جمعه قطامش حمدان (٧٧ عاماً)	" رقيب " - العريش ب.ش / ٧٠٧٢٩ ثان العريش
٨- عاطف أحمد محمد أحمد حلوة (٥٣ عاما)	موجه مجال صناعى بإدارة السنبلاوين التعليمية ت : ٦٦٩٢٢٤ / ٠٥٠ طوخ الأقلام / دقهلية ت : ٦٥٦٤٠٨/ ٠٥٠
٩- محمد نور الدين محمد حسن وشهرته (صلاح) (٤٩ عاماً)	مزارع - قرية صيدع - فايد - الإسماعيلية .

طلبات الادعاء

١- الإعدام لكل من أصدر أمراً بقتل الأسري

٢- الإعدام لكل من قام بإطلاق الرصاص علي الأسري الجرحي والأسري منزوعي السلاح ، من العسكريين والمدنيين .

٣- الاشغال الشاقة المؤبدة ، لكل من ساعد في تنفيذ هذه الأوامر ، ولكل من تغاضى عن محاولة منعها .

٤- الاشغال الشاقة لمن قاموا بتعذيب الأسري في معسكرات الاعتقال المؤقتة والدائمة .

٥- دفع تعويض قدرة عشرة ملايين دولار أمريكي لأسرة كل شهيد .

٦- دفع تعويض قدره عشرة آلاف دولار أمريكي لكل أسير من العسكريين والمدنيين عن كل يوم قضاه في الأسر ، أو لورثته في حال وفاته .

هذا ويطالب الادعاء المحكمة أن تأمر بإحضار الوثائق التالية لضمها إلي ملف الدعوى :

١- محاضر الكنيست الإسرائيلي عامي ١٩٦٦ - ١٩٦٧ .

٢- وقائع وشكاوي الأسري المصريين والفلسطينيين مما حدث لهم في معسكرات الأسري بعتليت عام ١٩٦٧ من مقر هيئة الصليب الأحمر الدولي بجنيف. ومن سجلات الجيش الإسرائيلي .

٣- تقرير الأمم المتحدة الذي أعدته كتيبة الطواري الدولية بسيناء ، بخصوص مقتل ستة وخمسين مصريا مدنيا ، منهم عشرون مقيدون في شاحنة بالقرب من رأس سدر بواسطة الكتيبة ٨٩٠ تحت قيادة ايتان وبيرو في العملية المعروفة باسم " قادش" في حرب ١٩٥٦ .

الأسري في معسكرات عتليت عام ١٩٦٧

عدد	الجنسية	الصفة
٤٥٠٠	مصري	جندي مجند وضابط صف
٥٠٠	مصري	ضابط بينهم خمسون ضابطا من رتبة مقدم والتى تليها وستة لواءات
٤٠٠	مصري	موظف مدني من البعثة التعليمية والطبية من مدرسين وموجهين ومفتشين ونظار وإدريين وأطباء وممرضين ، بقطاع غزة .
١٠٠	فلسطيني	من المدنيين بقطاع غزة
١٥٠	سوري	ضابط وضابط صف وجندي مُجند
٨٠	أردني	ضابط وضابط صف وجندي مجند

مدة الأسر :

بالنسبة للمصريين سبعة أشهر ونصف :

من السادس يونيو ١٩٦٧ - ٢٢ / ١ / ١٩٦٨ .

بالنسبة للسوريين أسبوعان :

اعتبارا من السادس من يونيو ١٩٦٧

بالنسبة للأردنيين ثلاثة أسابيع :

اعتبارا من السادس من يونيو ١٩٦٧

بالنسبة للفلسطينيين (الغزاوية) خمسة أسابيع :

اعتبارا من السادس من يونيو١٩٦٧ .

عدد القتلي من الأسري فى الميدان وفي السجون الإسرائيلية فى حرب ١٩٦٧ ٦٥ ألف قتيل (تقدرها بعض المصادر بمئة ألف قتيل) .

عدد القتلي من الأسري فى الميدان فى حرب ١٩٥٦ (ألفا ضابط وجندي طبقا لتقدير محمد حسنين هيكل فى كتابه - ملفات السويس) .

عدد القتلي من أهل سيناء فى حرب ١٩٥٦ خمسمئة (من بدو سيناء ومن العاملين المدنيين فى العريش) .

بيان بالمقابر الجماعية في سيناء

ذكر الأستاذ/ محمد إبراهيم بسيوني ، مدير تحرير جريدة " السياسي المصري " في كتابه " حق الدم، إحدى عشرة مقبرة جماعية للأسري المصريين في سيناء هي :

- مقبرة قاعدة العريش الجوية وتضم رفات ما لا يقل عن ٥٠٠ شهيد .
- مقبرة وادي ميدان وبها رفات ما لا يقل عن ٣٠ شهيداً .
- مقبرة مستشفي رأس سدر تضم رفات ما لايقل عن ١٥ شهيداً من القوات الخاصة . وهي المقبرة التى اكتشفها لواء الشرطة بالمعاش / بهجت فرج ، الذي كان ضمن أول وحدة شرطة مصرية دخلت سيناء فى عام ١٩٨٥ .
- مقبرة جبل لبني وتضم رفات ٨٠٠ شهيد .
- مقبرة منطقة الحسنة وتضم رفات ما لايقل عن ٢٠٠٠ شهيد .
- مقبرة بئر سبع وتضم رفات ١٠٠ ضابط مصري .
- مقبرة القصبة وتضم رفات أكثر من ٦٠ شهيدا .
- مقبرة منطقة " أبى عجيلة " وتضم رفات أكثر من ٧٠ شهيداً .
- مقبرة معسكر " البرازيل " وتضم رفات أكثر من ٥٠٠ شهيد .
- مقبرة " أبو صقل " وتضم رفات ما لا يقل عن ٨٠٠ شهيد .
- مقبرة مطار " المليز " وتضم رفات مئات من الأسري .

اعترافات العدو

اعتراف

يقول عضو الكنيست / مئير فيلنر ، كما جاء فى مجلد محاضر الكنيست عـــامي ١٩٦٦ – ١٩٦٧ :

" إن قلبي ملأن غضباً وخجلاً من حكومة إسرائيل التى شنت الحرب مرة ثانيـــة .. الحرب التى تهدد السلام العالمي وتقوم الآن إسرائيل بأعمال مخجلة فى المنـــاطق المحتلة ضد السكان والمدنيين " ص ٧٤١ .

كتاب " ٦ أكتوبر فى الاستراتيجية العالمية "

د. جمال حمدان – القاهرة

مجلة تل أفيف (أبيب) في ٨ / ٨ / ١٩٩٥

نشرت حوارا مع أربيه بيرو ، وروفائيل ايتان ، حيث اعترفا باشـــتراكهما مـع ضباط أخرين فى إعدام الأسري بطرق مختلفة فى حربي ٥٦ و ١٩٦٧ فمنهم مـــن ربط الجنود من أيديهم وأرجلهم بالحبال ، ثم يمرون عليهم بالدبابات عـــدة مـــرات ، حتى يسحقوا عظامهم قبل دفنهم ، ومنهم من يأمر الأسري بحفر قبورهم بأيديهم، ثـــم يطلقون عليهم النار من الخلف ، ثم يأتون بدفعة جديدة ، وهكذا .

(ترجمت الصحف المصرية هذا الحديث فى ٢٨ / ٨ / ١٩٩٥)

اعتراف

في صحيفة معاريف الإسرائيلية بتاريخ ٤ / ٨ / ١٩٩٥ ، كتب رونيل فشر :

بدأت القضية يوم الإثنين الموافق ٢٩ من تشرين الأول – أكتوبر عام ١٩٥٦ فى تمام الساعة ١٦,٥٩ بالضبط ، حين هبطت الكتيبة ٨٩٠ مظلات بقيادة روفائيل ايتان علي الجانب الشرقي لممر متلا فى عمق أرض العدو بسيناء . كـــانت تلـــك هـــي اللحظات الأولي للحرب التى عرفت فيما بعد باسم عملية " قادش " . شـــارك فـــى العملية ٣٩٥ مقاتلا ، من بينهم قائد الكتيبة ايتان وقائد العمليات أرييـــل شـــارون ، ويعترف العقيد احتياط داني وولف الذي يحمل نوط الأداء المشرف فى حرب الأيـــام السته (حرب ١٩٦٧) بأنه قد تم بالفعل قتل عمال التراحيل المصريين فـــى اليـــوم الثاني من المعركة ، كانوا يعملون فى تعبيد الطرق ، وكانوا بؤساء يـــؤدون العمـــل الصعب فى قلب الصحراء ، يتأوهون من الجوع والعطش . وأطلق عليـــهم أربيـــه بيرو بإشارة اليد اليمني لايتان النار عند نصب باركرز ، بعد أن تمت عملية الالتقـــاء

باللواء ٢٠٢ حيث تولي شارون قيادتنا بوصفه القائد الأعلي في متلا . وتهيأت كتيبة ايتان للتحرك فى اتجاه رأس سدر . لم يتم تحميل العمال الأسري علي السيارات ، ويقول بيرو عن تلك الواقعة :

" كان عدد العمال بالضبط ٤٩ عاملاً ، قمنا بتقييد أيديهم وكانوا فى فزع وانهيار، ولم يصدر ايتان أمراً صريحا ولم أطلب منه ذلك . الغبي فقط هو الذي يطلب من قائده السماح بأداء ما هو مفروض عليه فعله . علي كل حال يمكن القول أن ايتان لم يحزن لمشهد الجثث الملقاة . بل لم يعاقب الذي قام بالعمل هناك بالتخلص من المصريين . ومن يقول أننا تركناهم يركضون وعند ذلك قضينا عليهم فهو كلام فارغ . كل ما في الأمر أنهم ماتوا .حقا إن واحداً منهم نجح فى الهرب من الطلقات القاتلة ولم يصب إلا فى قدمه وصدره . ولكن عاد بعد ساعات عدة وهو يسير علي أربع وبسرعة جداً . واتضح أنه كان عطشانا . وبدلاً من أن ينقض علي أي رادياتير سيارة ويفرغ ماءه فى جوفه أو ينتظر حتى تمر دورية مصرية ، عاد هذا الحمار ليطلب مني الماء . أنا لست مسئولا عن غباء العدو . وبالطبع لحق سريعا بزملائه . أما السؤال عمن أطلق النار علي العمال فهو سؤال غير مهم ، المهم أن أبناءنا أطلقوا النار " .

اعتراف

اعترف " عاموس نثمان " فى جريدة معاريف الصادرة فى ٤ / ٨ / ١٩٩٥ بما يلي :

أنه كان سعيداً عندما زار شرم الشيخ عام ١٩٧٦ وشاهد الهياكل العظمية التى قام بقتل أصحابها ، وهي بين الصخور علي امتداد الطريق الرئيسي .

اعتراف

ذكرت جريدة " الأهرام " – القاهرة – بتاريخ ١٢ / ٤ / ١٩٩٩ أن الكاتب الإسرائيلي أزهر سملينسكي نشر فى كتابه :

أنه شاهد بنفسه الجنود الإسرائيليين يفتشون فى أفواه جثث الشهداء المصريين بحثا عن أسنانهم الذهبية ، وإذا وجدوها يهشمون وجه جثة الشهيد بكعب البندقية ، ليحصلوا علي الأسنان الذهبية .

معتقل عتليت

شهادة : د. أحمد شوقي الفنجرى
(غزة وقت حرب ١٩٥٦)

جمعنا اليهود في سيارات أخذت تعبر بنا مدن إسرائيل .. مررنا بيافا وتل أبيب ثم حيفا ثم عكا ، وأخيراً وصلنا إلي عتليت شمالي عكا . وفي كل مدينة نصل إليها كانوا يوقفون السيارات فى الميادين . ثم ينادون علي السكان بالعبرية قائلين : " لقد اعتقلنا الفدائيين فتعالوا لتتفرجوا عليهم " . ولم يكن فينا فدائي واحد . وكان الجميع عبارة عن مجموعة من الأطباء والمحامين والقضاة ومدرسي المدارس . بل لقد بلغت أحقادهم أنهم اعتقلوا معنا جميع مرضى مستشفي السل وكان أكثرهم يسعل من الإرهاق ويبصق دما . وقد تأكد لي أن اليهود قد تعمدوا اعتقالهم معنا وحشرهم مع باقي المعتقلين فى العنابر العتيقة والخيام المزدحمة بقصد نشر السل بين العرب جميعهم . وما أن وصلنا عكا حتى وجدنا أهاليها فى حالة هياج شديد بسبب الدمار الذي حل ببيوتهم ومدنهم من البارجة إبراهيم التى ظلت تضربهم ساعتين متواليتين دون مقاومة تذكر . وكاد أهل عكا من الغضب والحقد أن يقلبوا بنا السيارات أو يشعلوا النار فيها لولا تدخل الجنود . فأخذوا من أحقادهم يرجموننا بالأحجار .

وأخيرا وصلنا إلي عتليت حيث معتقل الأسري الشهير .. وكان هذا المعسكر قد أنشأته القيادة البريطانية لجنودها فى الحرب العظمي الثانية . ثم سلموه لقوات الهجاناه والعصابات اليهودية لكي تتدرب فيه علي أعمال حرب العصابات . وكنت أستطيع أن أقرأ أسماءهم وذكرياتهم مكتوبة علي الجدران بلغات مختلفة منها الفرنسية والإنجليزية والروسية والألمانية والعبرية . ولن أحدثك كثيراً عما رأيته من الأهوال فى هذا المعتقل . لقد كنا ننام علي البلاط فى جو تبلغ حرارته فى بعض الليالي صفراً .. وكانت الأمطار تسقط فوق العنابر فتحدث علي الصفيح دوياً مهولاً ثم تتساب السيول تحتنا ونحن نيام . وكان اليهود قد سلمونا بطانية واحدة لكل فرد منا يضع نصفها فوقه ونصفها تحته أما الطعام فلم يزد عن صحن صغير من الخضر وقطعة من الخبز اليابس . لم يكن هناك دواء لهذا العدد الكبير الذين جمعوهم من بيوتهم ومن مخيمات اللاجئين لكي يدعوا أمام شعبهم أنهم قد اعتقلوا جميع الفدائيين وأن العدوان قد أثمرت نتائجه . واستمر بنا الحال فى هذا المعتقل شهرا كاملاً . وفى

أحد الأيام مر بنا ضابط العنبر وقال أن مندوب الصليب الأحمر سوف يزورنا وأننا نستطيع أن نكتب أي رسالة ونسلمها إليه لكي يوصلها إلي أهالينا فى مصر . وما أن خرج الضابط اليهودي حتى حضر صديق فلسطيني من الذين عاشروا اليهود فى فلسطين وخبروا خداعهم وطبيعتهم . وأخذ الصديق يحذرنا من مندوب الصليب هذا فقد يكون مزيفا أو يكون ضابط مخابرات يهود ي. وأخذنا نتباحث معا فيما يجب أن نفعله . ثم قررنا أن نتعامل معه ولكن بحذر شديد سواء فى الكلام أم فى كتابة الخطابات . وجاء مندوب الصليب فأخذنا نشكو إليه من سوء المعاملة في المعتقل . ومن نقص الأغذية والغذاء . ولاحظنا أنه قد أخذ يدافع عن إسرائيل قائلا : " لا تنسوا أنكم مدنيون . والمدني لا يخضع لمعاهدات أسري الحرب " . وهنا بادرت بالرد عليه قائلا : " إذا كنت تعرف أننا مدنيون . وإسرائيل أيضا تعرف ذلك فعلام تبقونا فى معتقل أسري الحرب " . فقال ضاحكا :

" -هذه حقيقة عليكم أنتم أن تثبتوها للسلطات الإسرائيلية حتى أطلب منها الإفراج عنكم . فإسرائيل تعتقد أن بينكم فدائيين . فلتبلغوا عنهم حتى تعودوا بسرعة إلي أهاليكم " .

وهنا تكشفت لنا المناورة وكاد أكثرنا أن يسحب منه رسائلنا لولا أنها لم تكن تحوي شيئا هاما أو معلومات تفيد إسرائيل .

وفى صباح اليوم التالي مباشرة ، مر بنا الضباط اليهود يبشروننا بقرب العودة إلي غزة . وقالوا ان كل فرد منا سوف يمر علي لجنة من ضباط المخابرات الإسرائيلية لكي يتأكدوا من أنه مدني وليس فدائيا . وجاء دوري ، فما أن دخلت الحجرة حتى وجدت نفسي أصيح من دهشة المفاجأة . لم يكن سر دهشتي أنني وجدت مندوب الصليب الأحمر هو أحد هؤلاء الضباط ، فقد كان ذلك أمرا نتوقعه جميعا . ولكن كان سر دهشتي أنني وجدت نفسي أقف وجها لوجه مع ذلك الرجل الذي كان يعيش فى غزة علي أنه صحفي عربي . فإذا به يهودي وضابط في مخابرات إسرائيل . فقد كان ذلك الرجل يعيش فى غزة منذ مدة طويلة قبل العدوان وكانت له صداقات كثيرة مع الأهالي منتحلا صفة الصحفي العربي . وكثيرا ما كنت أراه جالسا علي المقهي يدخن الأرجيلة (الشيشة) ويتناقش فى السياسة ، وبهذه الطريقة كان يتسمع الأخبار دون أن يفطن إليه أحد ويتجسس علي الفدائيين ،كما سبق أن فصلت من قبل .

وهكذا خرجت من حجرة الضابط أسب وألعن . واتجهنا نحو مركز الخروج حيث بدأوا يسلموننا الأمانات التى تسلموها منا قبل دخول المعتقل . وفى الحقيقة إن كلمة الأمانات مظلومة هنا فى هذا المجال ، إذ أن إسرائيل لا تعرف ماهي الأمانة . فقد استولي الضباط والجنود علي كل ممتلكاتنا واشتروا بدلا منها أشياء رمزية رخيصة لكي يسلموها لنا بدلا من حاجاتنا . فساعتي الرولكس الثمينة والقلم الحبر الباركر قد بدل إلي قلم حبر صيني من فئة العشرة قروش ، ولما جاء دور النقد وضعت يدي علي قلبي . فقد سلمتهم كل ما وفرته من رواتبي وهو مبلغ ثلاثمائة جنيه . وقررت أن لا أتهاون فى مسألة النقود ، وكانوا قد سلموني بها ايصالا باللغة

العبرية لم أفهم ما كتب فيه . وقدمت الإيصال إلي الضابط فإذا به يسلمني ثلاثين جنيها . فصحت في وجهه منفعلاً بالفرنسية . وقلت له :

بدلتم الساعة وسكت . وبدلتم القلم الحبر ورضيت . أما النقود فلن أسكت عنها . وأرجو أن تسمح لي بالشكوي إلي قائد المعتقل !!

وفوجئت بالضابط يقول في أدب زائد :

– معك حق . فلتنتظر إلي غد عندما يحضر قائد المعتقل لتشكو إليه . وهنا أسقط في يدي . فبقائي في هذا المعتقل ساعة واحدة وحدي بعد رحيل زملائي قد يذهب بعقلي . وحريتي أثمن من كل ما أمتلك ولو كانت كنوز الأرض . ونظرت حولي فإذا جميع زملائي يشيرون إليَّ بألا أعاند مع سجان ماكر لا تعييه الحيل . وكانت حالي أخف من كثيرين غيري . فرضيت بالأمر الواقع وركبت السيارة .

مرت بنا السيارات من جديد في طريق قريب من ساحل البحر . وكنا كلما مررنا بمعسكر حربي نادي علينا الجنود بلغة عربية ركيكة " سكري اينك " أي أغمض عينيك .

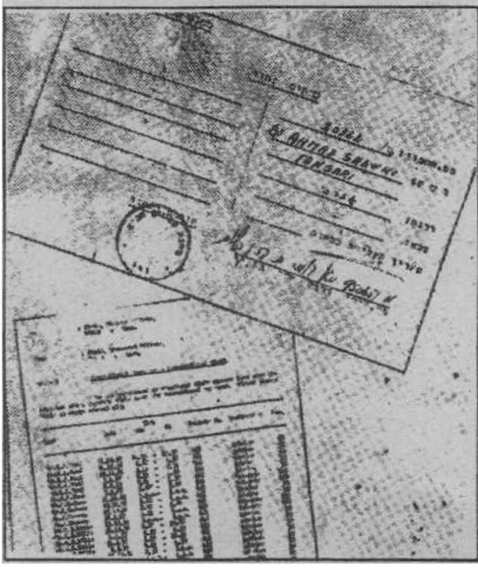
وكنا نري الفلاحات الإسرائيليات بالملابس العسكرية والبنطلون القصير علي أكتافهن المدفع الرشاش وكل منهن تسوق (التراكتور) لحرث الحقول . وكانت معظم شوارع المدن خالية من الناس . فجميع شعب إسرائيل هو الجيش الذي يقف علي الحدود . ومررنا في طريقنا من جديد بعكا وتل أبيب ويافا ثم وصلنا إلي غزة.

ولم أصدق بأنني حي حقاً إلا عندما وقفت في عيادتي من جديد . بين مرضاي الطيبين الحافظين المعروف الذين لا يعرفون الخسة ولا الخديعة ولا المكر ولا يضمرون الأحقاد ولا الضغينة لأحد لأنهم عرب .

---

* نقلا عن كتابه " إسرائيل كما عرفتها " الطبعة الثانية – ١٩٩٥ دار الأمين – القاهرة .





بطاقة الاعتقال فى معتقل عتليت شمالى عكا . وقد كتب عليها اسم الطبيب دكتور أحمد شوقى الفنجرى

إنهم يقتلون الجرحى ويقذفون بالأطباء من الشرفة

شهادة : مروة جبر

صباح يوم " ٣١ / ١٠ / ١٩٥٦ " صحونا علي أصوات المدافع ، آتية إلينا من بعيد ، كما سمعنا أصوات تصلنا من الخارج ، خرجنا لنستطلع ما يدور حولنا ، فوجدنا أن بعضاً من أقارب جيراننا قد وصلوا مشيا علي الأقدام من فرح ، يحملون بعض الأمتعة ، وقد بدا عليهم الإنهاك والتعب ، وحين تساءلنا عما يجري عرفنا أن اليهود قد وصلوا رفح ، يعني أن الطوق قد أحكم علي القطاع كله ، تصورنا ما سيحدث ، باحت العيون بمكنون الصدور من التوجس والخوف بينما أخرست المفاجأة الجميع وألجمتهم .

أشرقت شمس أول نوفمبر كانت محببة ، تبعث الدفء ، في مثل هذا الوقت من السنة ، لكن ما حدث عكر صفو ذلك اليوم الجميل ، فما أن حانت الساعة التاسعة ، حتى ظهرت في السماء طائرتان اسرائيليتان ، تمران كالسهم فوق المعسكر ، وعلي مستوي منخفض جدا ، وعاودت الطائرتان جولتهما ، مرة أخري ، خلال عشرة دقائق ، كأنما كانتا تحددان أهدافهما ، وفي المرة الثالثة بدأتا بالقاء حمولتهما من الموت والدمار في عملية تمشيط شاملة لجميع أنحاء المعسكر ، كنت كلما رأيت الطائرتين مقبلتين من الشرق ، أفر هاربة إلي الغرفة ، وأدفن رأسي في حضن أمي، محتمية بها، بينما تحتضنني ، وهي تتمتم بآية الكرسي ، وأنا أيضاً، أتمتم بها ، مرتعشة خائفة ، وزوجة خالي تجمع أطفالها أمامنا ، وترفع " طشت الغسيل فوق رأسها ، تظلل به أطفالها ، معتقدة أنه سيحميهم من رصاص الطائرة الغادرة .

خرجت للحظات ، فرأيت الطائرتين مقبلتين ، علي ارتفاع منخفض ، وقد أخذ الرصاص ينفجر خارجاً منها كالمصابيح الكهربائية ، فهالني ، المنظر ، فجأة سكنت الأصوات ، وحملني نور ساطع ، ارتفع بي إلي أعلي ، وسط إحساس لا شعوري ، لا أدري كم من الوقت مضى ، حين سمعت أمي تصرخ ، سحبت رأسي من

حضنها، فشعرت أن الأرض قد حفرت من تحتي ، مددت يـــدي أتحســس الأرض فوجدتها سليمة : فتحسست فخذي فلمست سائلا دافئا ، أخرجت يـــدي ، فــإذا بـــها ملطخة بالدماء.

بدأت أستوعب ما حدث ، عندما دارت عيناي في الغرفة واصطدمت بما حــدث للسقف من تحطيم وتدمير ، وما أصاب الجدران ، فترك فيها العديد من الفجــوات ، وتيقنت من الأمر ، عندما رأيت أمي تحمل بين أصابعها بعضاً من عظام ســـاقها ، وهي تصرخ ، عرفت لحظتها أن الطائرة المحمومة قد تمكنت منا .

أسرعت زوجة خالي تنادي زوجها من الخارج ، فدخـــل مســرعا ، مرتعـش الركبتين ، أصفر الوجه ، مشعث الشعر ، من هول ما يحدث ، وزاد من سوء حالــه ما وجدنا عليه ، نسبح أنا وأمي في بركة من الدماء ، سأل أمي أن تحــرك أصــابع قدمها فلم تستطع ، وسألني أن أفعل ، ففعلت .

خرج مسرعا ، يطلب من يساعده فى نقلنا ، إلي أين ؟ لا أدري ولا هو أيضـــا يدري !!

تعاون الرجال علي نقل أمي فوق بطانية - كتلك التي رأيتها فى الكابوس - لكـي يسهل حملها ، وهي تصرخ وتولول ، ثم تقدم مني أحدهم وحاول مســاعدتي علــي الوقوف ، فلم أستطع ، فحملني علي ظهره ، وما أن مشى بي قليلا ، حتى عــاودت الطائرات طلعاتها ، مرة أخري ، فأنزلني الرجل عن ظهره وأوقفني علـــي قدمـــي السليمة ، بجوار سور المدرسة المجاورة بينما الدم ما يـــزال يـــنزف مـــن ســـاقي المصابة، وينحدر إلي أطراف أصابع القدم ، كان الرجل كلما اقتربت الطائرة ينبطـح أرضا ، بينما أظل واقفة ممسكة بسور المدرسة ، أشاهد الطائرة وهي تزرع المــوت فى أنحاء المعسكر ، لم أعد خائفة فقد تبلدت مشاعري .

وما انتهت الغارة ، واختفت الطائرات ، حتى توقفت شـــاحنة ، تلبيـــة لإشـــارة الرجل واستغاثته ، أوقفني إلي جوار الشاحنة ، وصعد هو أولا ، ثم أمســـك يـــدي بيديه، وسحبني إلي أعلي ، حتى وصلت إلي ظهر الشاحنة ، وأجلسني ، وأمسك بـــي جيداً ، بينما غصت الشاحنة بالعديد من الجرحي الذين كانت جروح معظمهم خطيرة، وكان هناك عدد من الأمهات اللاتى رافقن أطفالهن المصابين ، يبكين ويولولن .

وصلت الشاحنة إلي عيادة وكالة الغوث ، وهي وحدة صحية ليس فيـــها طبيـــب مقيم ، وإنما فيها ممرضتين وممرض ، تواجدوا أثناء الغارات ، والعيادة فى الأصــل خاصة بالولادة ، ومع ذلك فتحت أبوابها لاستقبال المصابين ، لإجـــراء الإســعافات الأولية ، قامت إحدى الممرضتين بحقني بعدد من الحقن ، ولفت الضمـــادات علـــي جروحي ، وحُملت إلي سرير فى عنبر الولادة ، أما أمي فلا أعرف أين ذهبوا بـــها منذ حملها الرجل ، وخرجوا من البيت .

استمرت الطائرات فى الإغارة علي مدينة خان يونس ، طوال اليـــوم ، وكلمـــا حلقت الطائرات اختبأت النسوة تحت الأسرة خوفا ، أنا الوحيدة مستلقية فوق السرير ، أشعر بمزيد من الخوف . وقد خيل إلي أنني سأجد تحت السرير الحماية ، طلبـــت

من إحداهن أن تساعدني في النزول تحت السرير ، فلم تستطع ، فكففت عن المحاولة ، وأمام خوفي ، قال لي الممرض : إن هذا المكان يرفرف عليه علم الأمم المتحدة والهلال الأحمر ، وضربه محرم دوليا . قال ذلك ، وهو يحملني بين يديه ، ليسهل علي الممرضة التغيير علي جروحي النازفة .

هدأت هذه المقولة من روعي بعض الشئ وانقضى أطول يومٍ في حياتي ، وجاء الليل ، وكفت الطائرات عن الإغارة ، بينما استمر القصف ، وجاء نهار آخر ، تجددت المعاناة ، وغصت العيادة وممراتها بالجرحي ، وانقضي اليوم الثاني ، وبدأت خيوط يوم جديد تتسرب من نوافذ المكان ، وقامت إحدي السيدات تنظر من الشباك إلي الشارع ، فقالت بلهجة قروية : " يا خايسات ، الشارع مليان عساكر " !! ثم صرخت : " إنهم يهود " !

تردد صدي هذه الجملة في أذني ، أحسست بدوار ، زاد من حدته نزيف جرحي.

وفي الصباح دخلت مجموعة من الجنود الإسرائيليين إلي العيادة ، وجوه معفرة بالتراب ، وشعر أشعث ، وعيون زائغة تنظر في كل اتجاه ، ثم خرجوا ، وبقي أحدهم داخل المكان ، ويده علي سلاحه ، في وضع استعداد .

وعند الظهر وصلت ضحية جديدة مصابة في يدها ، تحمل طفلتها ، المصابة في أعلي فخذها ، كانت المرأة زائغة العينين تحكي جملاً لا يربطها معني معين ، ثم عرفت سبب حالتها ، عندما سمعت النسوة يتهامسن بقصتها ، لقد دخل اليهود علي العائلة المجتمعة في قبو وطلبوا من الرجال الوقوف ، ووجوههم إلي الحائط ، وعندما هم الجنود بإطلاق النار علي الرجال ، اندفعت باتجاه زوجها وألقت بنفسها عليه ، فاخترقت الرصاصات صدر زوجها ، وأصابتها بيدها ، كما أصابت طفلتها ، كانت تسائل نفسها : لماذا لم تخترق الرصاصة قلبها هي الأخرى ، لماذا تعيش ؟ ولم تدر أنها حكمة الله ، كان يجب أن تعيش لترعي طفلاً وطفلة ، يتمتهما رصاصات متوحشة مجنونة .

لم أكن في حالة تمكنني من التفاعل كثيراً مع أخبار الموت ، فهذه الأوقات كيوم القيامة ، كلٌ تلهيه أحواله ، لكنني مع ذلك زاد حزني عندما علمت باستشهاد من أعرفهم ، وتجمعنا بعائلاتهم علاقات حميمة ، وبناتهم صديقاتي مثل عائلة الشيخ حافظ البطة الذي فقد ولديه ، الأول الأستاذ حسن الزوج والأب لطفلين ، والثاني الشاب الطالب اللطيف نديد ، وعائلة البيك السعيد ، الذي استشهد ابنها التلميذ في التعليم الثانوي شاكر ، وزوج أخته الأستاذ علم الدين العلمي ، وعائلةُ العالي ، حيث استشهد الأخوان فؤاد ونظمي ، وعدد من أصحابهما في قبو منزلهما ، استشهدوا جميعا أمام أمهاتهم ، وأخواتهم .

أما جدار قلعة خان يونس فقد شهد مجزرة أخري ، حيث جمع الجيش الإسرائيلي العشرات من الشباب ، أوقفوا ووجوههم إلي جدار القلعة ، وأطلقت عليهم نيران المدافع الرشاشة .

لم يكن معسكر اللاجئين أوفر حظاً من المدينة ، فقد حصد الرصاص الإسرائيلي أبناء عائلات الزقزوق ، وكفينا ، وصقر ، وأبو الخير ، والعابدي ، وغيرهم .

لم تنج عائلة من عائلات خان يونس ، أو بيت من بيوتها سواء فى المدينة أو فى المعسكر من مصاب جلل .

بلغ عدد شهداء مجزرة خان يونس حوالي ألف شهيد ، قضوا جميعا فى ضحى ذلك اليوم الثالث من نوفمبر ، علاوة علي تسعمائة جريح ، أصيب معظمهم بعاهات مستديمة ، ويلاحظ أن عدد الشهداء يفوق عدد الجرحي ، وهذا عكس المألوف حيث يدل دلالة واضحة ، أن المجزرة كانت عبارة عما يسمي بالتطهير العرقي ، أو الإبادة الجماعية ، التى تضاهي المجازر التى ارتكبتها ألمانيا النازية .

لم تنته الجريمة عند هذا الحد ، بل تجاوزت جميع الأعراف الإنسانية ، حيث منع المجرمون أهالي الضحايا من دفن ضحاياهم لمدة ثلاثة أيام ، وللمرء أن يتخيل مدي العذاب ، والألم الذي يمر به الإنسان حيث يري أحباءه غارقين بدمائهم ، صرعي رصاص الغدر وبعد الأيام الثلاثة سمح للنساء فقط بالخروج ، فقمن بدفن أحبائهن ، إن هذا الحدث جعل خان يونس تتسربل بالسواد ثلاث سنوات لم يعرف الفرح مكانا له فى تلك المدينة المكلومة .

ومهما تمر الأيام ، وتتوالي السنون فإن ما حفر فى الذاكرة ، فى ذلك اليوم ، لم ولن يتمكن النسيان من طمسه ، فقلوب الثكالي ، ومعاناة الأرامل ، ودموع الأيتام وأهات المعاقين تبقي شاهدا حيا علي تلك الجريمة .

* * *

كان الجميع يتناقل هذه الأخبار بفزع وكانت تصل إلي العيادة مع وصول من بقي علي قيد الحياة بعد هذه المجازر .

وفى عصر ذلك اليوم دخل الوحدة الصحية طبيب فى بزة عسكرية ، تبادل الحديث بالإنجليزية مع إحدى الممرضات ، التى استطاعت بصعوبة أن تفهمه بأن جروحي خطرة ، ويجب نقلي إلي مكان أكثر ملاءمة لمعالجتي .

خرج الطبيب ، وبعد قليل دخل جنديان معهما حمالة ، نقلاني إليها ، وحملاني إلي عربة إسعاف ، نقلتني إلي مدرسة بني سهيلا ، التى اتخذ منها اليهود مركزا ، لأهمية موقعها علي الطريق العام ، الواصل بين غزة وخان يونس .

وما أن استقر بي الأمر فى إحدى غرف المدرسة ، حتى دخل عليَّ طبيب عسكري ، وجهه أحمر ممتلئ ، وشعره تغلب عليه الحمرة ، عيونه زرقاء ، وشاربه كث ، بلون شعره ، سألني مبتسما بلغة إنجليزية مبسطة :

- ما اسمك ؟

- ....

- لماذا لا تردين ؟ إن لي بنتا فى مثل سنك ؟

* * *

عندما التقيت أمي بعد ذلك بدأت كل منا ، أمي وأنا ، تحكي للأخرى ما حدث معها ، منذ افتراقنا ، رويت لها ما حدث معي ، ثم بدأت هي تروي لي ما حدث لها؛ فقالت : بعد وصولي إلي المستشفي ، أدخلوني ، مباشرة إلي غرفة العمليات ، وكان هناك أطباء مصريون ، ما لبثوا أن خدروني ، ولم أشعر ، بعد ذلك ، بشئ ، حتى بدأت أصحو علي سماع حوار بين اثنين :

- هل ندعها هنا ؟

- لا ربما أصابتها الشظايا !

- ولكن ليس هناك أي سرير داخل العنبر

هذه بعض الكلمات التى التقطتها أذناي ، قبل أن أغيب عن الوعي ، مرة أخري، فى إغفاءة المخدر . وعندما صحوت ، وجدت أن ما أعيشه حقيقة وليس كابوسا ، كما تصورت ، لم أجد الأطباء الثلاثة الذين استقبلوني ، عندما نقلت إلي المستشفي ، إنما وجدت نفسي علي حمالة علي الأرض بين سريرين من أسرة عنبر كبير ، ملئ بالمصابين ، والجرحي ، وقد ساد الظلام المكان . جلت ببصري ، قدر ما يسمح به ضوء مصباح واهن ، فاستوقفني طفل فوق سرير فى الجهة المقابلة لي ، ربما كان ما بين العاشرة والثانية عشرة من عمره ، مصابا إصابة ليست بسيطة ولا بالغة علي أي حال عرفت أنه من عائلة " القدرة " وان اسمه " فخري " وكان يقف إلي جواره رجل عرفت أنه أبوه ، الذي ما أن رآني أفتح عيني ، حتى اقترب منى سائلا :

- هل تريدين شيئا .

- أريد أن أشرب .

- ان الماء خطر علي حياتك ؛ هكذا قالوا .

- الماء خطر علي حياة الجرحي .

فصمت ، ولم أرد .

عمل أبو فخري كممرض ، وطبيب ، وتمورجي ، فى وقت واحد ، بعد أن أخلي المستشفي منهم جميعاً ، فالمستشفي حديث الانشاء ، ولم يفتتح رسميا بعد ، وقد استخدم جزء منه لاستقبال الجرحي ومصابي العدوان .

جريح آخر فى سرير إلي يميني ، مصاب فى صدره ، إنه " عايش " بائع الجرائد جارنا في المعسكر ، أصيب معي أثناء الغارة . كانت أمه أسمته " عايش " ليعيش . قام عايش من سريره ، ومشى مترنحا ، وردد : أريد ماء ، ثم اقترب مني وطلب أن أعطيه ماءً ، وحاولت أن أفهمه أننى جريحة مثله ، ولا أستطيع الحركة ، لكنه لم يفهم . يبدو أنه كان يعاني سكرات الموت ، ويقترب منه أبو فخري ، ويساعده علي العودة إلي سريره ، ويعده بأن يسقيه ، أحضر له كوبا من الماء وناوله اياه ، فعب الماء عبا حتى ارتوي ، وهنا بدأ جرحه ينزف بقوة ، ولم ألبث أن سمعت صوت أبو فخري يرتفع بشهادة " أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله" . لقد قضي أول شهيد من مجموعتنا ، فى تلك الليلة الحالكة السواد .

الموت رخيص جداً ، هكذا زمن الحرب ، انتهي عايش كما انتهت جرعة الماء التى شربها قبل قليل ، ووسط مراسم غاية في السرعة والبساطة ، وقليل من الانفعال، خيم الصمت علي المكان برهة ، ولكن فى وقت الحرب ، أيضاً ، لا وقت للحزن ، فكل دقيقة تحمل مفاجأة .

بعد ان انتهت لحظة الذهول ، عاودت طلب الماء ، فجاءني أبو فخري يعتذر :

- يا أختي متأسف الماء مقطوع .

- هذا ليس صحيحاً ، فاني أري قطرات ماء تتساقط من الحنفية .

فصرخ بي وكان صبره قد نفد :

- هل تريدين أن تموتي . والتفت مشيراً إلي عايش :

- ألا ترين جرحه كيف زاد نزفه ، بعد أن شرب ، وما قدمت له الماء إلا لأنني أيقنت أنه فى النزع الأخير ، وأن تلك هي آخر جرعة ماء يتناولها .

ابتعد عني مسرعاً ، يلبي حاجة جريح ثالث فى السرير الملاصق لي من الناحية اليسري ، كان قد أصيب فى يده ، عند مدخل مدينة رفح . أما الجريح الرابع فى السرير المجاور لفخري من الناحية اليمني فاسمه محمد ، أصيب فى دير البلح ، منذ اليوم الأول ، وقد وضعت ساقه فى الجبس ، كان شاباً فى العقد الثالث من عمره ، وسيماً أسمر الطلعة ، مليئاً بالحيوية ، رغم إصابته ، يتمزق شوقاً للعودة إلي موقعه، ويحاول جاهداً متابعة أخبار المعركة ، ويسرد لـ " أبو فخري " كيف قاتل ببسالة ، وأوقع فى العدو ، الخسائر من الحرب ، رغم بدائية الأسلحة التى يحملها ، بالمقارنة بأسلحة العدو المتقدمة ، ويؤكد قائلاً : " أنهم جبناء " ، ثم يواصل حديثه ، تتغير نبرة صوته ، حين يتحدث عن زوجته التى تركها تعاني آلام المخاض فى انتظار طفلهما الأول ، وجاء الخبر وهو فى الموقع ، لقد رزق ولداً ، ويتطلع كأنما ينظر بعيداً ، ويتساءل : " تري أهو أسمر مثلي ، أم أبيض مثل والدته تري ما أسميه " . وأترك محمداً لثرثرته ، وقد انتصف الليل ، أو أكثر قليلاً ، فلا وقت للثرثرة زمن الحرب ، والجروح تصرخ داخلنا ، والأنات تتعالى ، والخوف من المجهول يكبر ، وأنادي "أبو فخري " وأسأله :

- لم أعد أسمع أزيز طائرات ، كالتي حصدتنا أول أمس ، ولا أصوات قنابل أو مدافع ؟ ماذا حدث يا تري ؟

ويجيب :

- ربما سيطروا علي المدينة ؟ .

فأتساءل جزعة :

- من ؟ اليهود ؟

- نعم .

- اذن ، سيقتلوننا جميعاً .

ربما فعلوا ذلك في المدينة ، أما هنا فلن يفعلوا ، إنه مستشفي ملئ بالجرحي ولـه حرمته ، فهل يقتلون الجرحى ؟

وصدقت ما قاله .

خيم صمت قاتل ، لم يقطعه سوى صوت محركات ، ودوي عربـــات الجنــود والمجنزرات ، وطلقات متقطعة ، بين الحين والآخر ، وتمضى الدقائق كأنـــها ليـل طويل مرعب .

الجريح الخامس فى السرير المجاور لفخري ، من الناحية اليسري ، لرجل كـهل إصابته خطيرة ، فهو معصوب الرأس ، غير واضح المعالم مـــن أثـر الجـروح ، لا يتكلم ولا يتحرك ، تند عنه أنات متقطعة ، من حين لأخر ، هذه المشـــاهد التـى وصلت إليها عيناى من موقعي فوق الحمالة ، أما باقي الأسرة فلم أتمكن من التعرف علي من فيها .

بدأت خيوط ضوء الصباح تنير العنبر ، وغدنا مرة أخري نتعرف علي ملامـــح بعضنا ، أصبحت الوجوه أكثر اصفرارا ، ونحولا ، والشفاه بيضاء بلون القطـــن ، والقلوب تخفق مسرعة من أثر الجروح ، والانفعـــال يـزداد ، ترقبـا لمـا يخبئـه المجهول. بدأت أصوات سيارات عسكرية تقترب من المكان ، وبدأ الوجـــوم علـي الوجوه ، وأخذ أبو فخرى يطمئننا ويهدئ من روعنا قائلاً :

– ما لكم إننا فى مستشفى ، والمستشفيات لها حرمتها ، حتى وقـــت الحـرب ، سأخرج بنفسي لألاقيهم .

علت الجلبة فى الخارج ، واقتربت أكثر فأكثر ، هب أبو فخـــري ، لإشـعارنا بالطمأنينة هاتفا :

– مستشـــ ..

ومزقت الرصاصات صدره ، كما مزقت كلماته، فانكفأ علي كرسي أمامه ، دون حراك ، وسط صمت الجميع المفجع . بدأنا نترقب دخول القاتل ، ليجهز علينا ، كمـا فعل مع " أبو فخري " وتعلقت العيون بباب الغرفة لكنه لم يدخل من الباب ، وفجـأة تطاير زجاج الشباك من فوهة رشاش ، كأنها رأس أفعي قاتل ، ينفـــث سـمومه ، فسحبت الغطاء إلي فوق عيني ، حتى لا أري الوت .

وبدأت زخات الرصاص تحصد الجرحي ، زخات متلاحقة ، فى فترة من الزمن حسبتها دهراً ، ثم خيم الصمت . كان صمتاً رهيبا ، حاولت أن أزيح الغطـــاء عــن عيني ، لأتبين ما جري ، فرأيت أن الأمر قد انتهي .

سمعت وقع خطوات تقترب من الباب ، ثم رأيت جنديا إسرائيليا معفـر الوجـه يتقدمه رشاش ، ألقي نظرة حاقدة علي الأسرة ، ثم أخرج لسانه علي جـــانب فمـه وضغط عليه بأسنانه ، وهز رأسه بحركة تنم عن الشماتة والتشفى ، مبتهجا بما فعل، ثم تقهقر خارجاً بظهره ، وغاب عن بصري .

تأملت الأسرة من حولى ، فرأيت " فخري " لا يزال حيا ، لم يصب إصابة جديدة، ذلك الطفل الجميل الذي قضي والده الليل يخدم الجرحي آملاً أن يحميهم الله ويحمي ولده: " آه أيها الطفل الجميل وددت لو ضممتك إلي صدري ، وأخفيتك بين ضلوعي".

جلس فخري فى سريره ، وحدق فى الأسرة حوله ، بذهول . ما الذي يراه ابن العاشرة ، جثث من كانوا معنا قبل قليل ، وقد شوهها الرصاص والموت ، وقطع تأملنا وقع خطوات تقترب من العنبر ، فالتفتنا إلي الباب مترقبين ، وإذا بضابط ضخم يدور بعينين ، يندلق منهما حقد غاضب ، متلهف للقتل ، كأنه وحش كاسر ، دخل شاهرا سلاحه ، فوقعت عيناه علي فخري يجلس فى سريره ، فصوب إليه مسدسه ، فصرخ الطفل : لا تقتلني يا عمي !!

لم تلمس تلك الكلمات البريئة قلبه ، فهو بلا قلب ، كان رده رصاصتين استقرتا فى جبهة الطفل الذي ارتمي علي الوسادة ثم هب جالسا ، مرة أخري ، فأطلق عليه رصاصة أخري ، ثم كرر العملية مرة ثالثة ، حتى تأكد بأن الطفل قد انتهي ، فواصل سيره ، والتفت إليَّ فصرخت بأعلي صوتي صرخة هستيرية ، فتسمر أمامي، ويبدو أن مسدسه قد فرغ من الرصاص ، لأنني لا أدري ما الذي جعله لايقتلني ؛ حاول أن يتكلم معي ، لكنني لم أفهمه ، فأدار لي ظهره وخرج ، وما أن بعدت خطواته حتى عاودت الصراخ بأعلي صوتي ، ولا من مجيب . كدت أصاب بالجنون ، فسمعت خطوات . إنها خطوات "محمد" . صمت قليلا ، عندما رأيته ، ثم سألته :

– هل أنت علي قيد الحياة ؟

فأجاب :

– لا زلت حتى الأن ، ولا أدري ما يخبئ لي القدر . لقد تصنعت الموت ، عندما دخل هذا المجرم ، فلم يلحظ أنني ما زلت حيا .

وأخذ يهدئ من روعي : " لا تخافي سيأتون ويأخذونك ، أما أنا فسيقتلونني " !

عدت إلي الصراخ والعويل . كنت أصرخ من أجلي ومن أجل القتلي من حولي، ومن أجل المصير المجهول الذي ينتظرني وينتظر " محمد " معي .

ويغرقني الصمت من جديد ، فيخيل إلي، من حين لاخر ، بأنني اسمع غربانا تنعق .

وأسأل نفسي : لماذا لم يحصدني رصاصهم ، فقد يكون الموت أرحم مما أنا فيه.

مر الوقت ثقيلا قاتلاً ، ومحمد يسبح فى بحيرة من القلق والترقب ، يشعل ما بقي من سجائره ، الواحدة من الأخري ، ويدخنها بعصبية واضحة .

سمعنا صوت محرك سيارة يقترب . فصاح محمد كمن لسعته أفعي : " لقد أتوا"! تتوقف السيارة ، لحظات ويدخل بعض الجنود ومعهم حمالة تقع عيونهم علي محمد وهو جالس علي سريره ، ينقلونني إلي الحمالة ويخرجون بي ، وعيناي ما زالتا

متعلقتان به ، ألقي عليه النظرة الأخيرة ، ويخرجون بي ، وما أن أصل إلي سـيارة الإسعاف ، وقبل أن يدور محركها ، تدوي رصاصات رشاش داخل العنبر ، فـأتمتم دون أن أدري ما أقول : ان اسمه محمد ابنك المولود الجديد ستسميه أمه "محمد" .

وما إن انتهت أمي من رواية ما حدث لها ، حتى وجدتني متسمرة فى سريري ، وقد تصلبت عضلات جسدي ، ولم أعد أقوي علي تحريكها وبدأت نوبة من البكـاء، خففت ما بي من الانفعال .

* * *

كان الجو العام فى مستشفي تل الزهور بغزة ، الذي عدنا إليه لاستكمال العـلاج تنعكس عليه ظلال الاحتلال المخيم علي قطاع غزة ، ما زالت جراح الفلسـطينيين النفسية والجسدية حديثة ، الجميع يردد رواية الأحداث . ما زالت حادثـة اللبـابيدي تتردد ، تمجد الرجل وزوجته اللذين دافعا عن شرفهما حتى الموت ، وتاركين طفلين يطلان علي الحياة ، منذ أيام معدودة .

كان مدير المستشفي الدكتور محمود مصريا قوي الشخصية ، ترتعـد فرائـص العاملين فى المستشفي حين يسمعون أنه يمر علي الأقسام ، وكنا نسمع الممرضـات ينبهن بعضهن بعضا بالهمس " أبو حنفي بيمر " . وكان هـو ومجموعـة الأطبـاء المصريون يعيشون محنة مزدوجة ؛ الاحتلال من جانب والغربة من جانب أخـر ، غير أن أحدهم - الدكتور عبد القادر - وهو من القوات المسلحة - لم يدع الفرصـة تمر ، فقد تعاون مع مصور مشهور فى غزة اسـمه "هـيرانت نكشـيان " أرمنـي الأصل، أخذ صورا للحالات الإنسانية وضحايا الاحتلال ، جاء الدكتور عبد القادر ، يسأل أمي عن الأطباء المصريين الذي أجروا لها العملية فى مستشفي خان يونـس ، وتبين أن أمي كانت أخر من رآهم، فقد استشهدوا عند دخول قوات الاحتلال ، حيـث ألقي بهم من فوق شرفة منزلهم فى عمارة " أبو دقة " فى خان يونس .

وفى إحدي الأمسيات حضر الدكتور عبد القادر ، وبرفقته هيرانت ، يحمل تحت معطفه كاميرا ، وأخذ لنا صورا رأيناها فيما بعد فى مطبوعة وزعتها الأمم المتحـدة حول ممارسات الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة وكتاب أصدرته جامعـة الـدول العربية .

• نقلاً عن كتابها " نداء السنونو " - الطبعة الأولي . مارس ٢٠٠١ - الدار المصرية اللبنانية- القاهرة .

شهادة عبد القادر ياسين

عن أسره فى حرب ١٩٦٧

حين أعلن الرئيس المصري الراحل ، جمال عبد الناصر الطوارئ ، وطلب إلي القوات الدولية مغادرة شرم الشيخ وقطاع غزة ، فقد لفت نظري سرعة استجابة هذه القوات لطلب عبد الناصر ، وكأنها كانت فى انتظار هذا الطلب ، ما أثار مخاوفي من أن يكون ثمة سيناريو لمؤامرة استعمارية صهيونية وراء هذه الاستجابة السريعة.

عندها أحرقنا مرحلة فى إعادة بناء " الحزب الشيوعي الفلسطيني " فى قطاع غزة وتشغيله ، وهي مرحلة انتخاب لجان محلية ، وعقد مؤتمر حزبي ، ينتخب لجنة مركزية بدل " لجنة الطوارئ " التى أخذت علي عاتقها إعادة بناء الحزب ، وتشغيله، منذ ربيع ١٩٦٥ ، قاطعة الطريق علي دعاة حل الحزب ، واعتماد خط ديمقراطي هلامي .

ولأن " لجنة الطوارئ " لم تضم إلا عضوين ، فقد قررت تصعيد ثلاثة من أنشط أعضاء الحزب إليها ، حتى تستطيع مواجهة تحديات ما بعد إعلان عبد الناصر الطوارئ وطرده البوليس الدولي .

فى أول اجتماع للجنة الطوارئ ، بعد توسيعها ، وضعت خطة لمواجهة الاجتياح الإسرائيلي المتوقع لقطاع غزة ، وفيها تم اختيار الشعارات التى سنكتبها علي الجدران فى الشوارع ، فى مواجهة الاحتلال ، كما رصدت المواقع التى سيتم الاستيلاء علي آلات كاتبة وآلات سحب (رونيو) ، فى المؤسسات الأجنبية .

حين اندلعت الحرب رابطت فى مستشفي الشفاء بغزة ، حتى أغطي النقص فى رجال الإسعاف ، رغم أن وظيفتي إدارية . وفعلا اشتركت فى نقل جرحي من منازلهم ، تحت القصف الإسرائيلي الكثيف ، إلي المستشفي .

فجأة طلب المستشار الصيدلي للحاكم العام لقطاع غزة إلي أحد الممرضين أن يقوم بدفن السترة العسكرية للمستشار ، ونوتته ، ونفذ الممرض ما أمر . وبعد لحظات تدفق علي المستشفي ضباط كبار ، علي رأسهم الحاكم العام للقطاع ، اللواء عبد المنعم حسني ، وبشرونا بأن القوات الجزائرية قد وصلت إلي القطاع ، فانطلقت النسوة بالزغاريد ، والرجال بالهتاف لعبد الناصر وللأمة العربية ، إلا زميلي حسن الشريف ، الذي انتحي بي جانباً ،وهمس فى أذني ، قائلا : " والله الشجعان أتوا ليحتموا بالمستشفي " !

هنا انبري المستشار إياه يكيل التهم والشتائم للفلسطينيين ، لأنهم خلصوه سترته العسكرية ، ونوتته الخاصة . وإن كان ضابط من الوافدين قد هدأ من روع السيد المستشار . ثم أسر له بكلمات لم نسمعها ، وإن كنا قدرناها ، حين تسلل المستشار إلي الصيدلية الداخلية للمستشفي ، الكائنة في بدروم ، محمي من القصف ، وانحني ظهره ، وبان الحزن علي وجهه ، وتسلل تحت أحد الأرفف الرخامية ، لعله يجد فيه حماية أعلي .

عندها اقتربنا منه - حسن الشريف وأنا - وسألناه : ما رأيك فى الفلسطينيين ياسيادة العميد ؟

رد بصوت خفيض : أجدع ناس يا أفندم !

كان كبار الضباط قد تواروا تحت الأرفف الرخامية للصيدلية الداخلية ، بينما موظفو المستشفي اكتشفوا كذبة القوات الجزائرية . وما هي إلا لحظات ، حتى داهمت قوات الاحتلال الإسرائيلي المستشفى ، ونادت علي قيادة القطاع العسكرية ، فخرج لها اللواء حسني ومعه بقية القيادة . وكان حسني متأبطاً حقيبة متوسطة ، سلمها لقائد القوات الإسرائيلية المهاجمة ، عرفنا ، فيما بعد ، أنها تحتوي علي عشرات آلاف الجنيهات ، تحت بند " مصرفات الطوارئ " !

ثم طلب قائد القوة المهاجة من جميع الموجودين فى المستشفي النزول إلي ساحتها وحين اصطففنا ، طلب من كل عسكري أن يخرج من الصف . فخرج حوالي عشرين شخصا ، كرر قائد القوة المهاجمة طلبه ، فخرج زهاء اثنا عشر آخرون ، وكرر ثالثا ، فلم يخرج إلا حوالي خمسة جنود . وكانوا جميعا بملابس مدنية ، بعكس رجال القيادة العسكرية . كرر القائد الإسرائيلي كلامه . مهددا هذه المرة بالويل والثبور وعظائم الأمور ، فلم يخرج أحد . فأرغي وأزبد، وأمر بإحضار الحافلات ، وتعبئتنا جميعاً فيها . وحين ركبنا ، وكنا نحو ثلاثمئة شخص ، من الأطباء ، والممرضين ، والإداريين ، وقلة من العسكريين ، ولم يصل المجموع إلي أربعمئة محتجز .

أثار هواجسنا أن الحافلات تحركت بنا ، بينما منع التجوال مفروض علي المدينة.اتجهت الحافلات بنا إلي الجنوب ، وليس إلي الشمال ، حيث فلسطين المحتلة. تحولت الهواجس إلي مخاوف حقيقية ، حين توقفت الحافلات عند منطقة رملية وقد غصت بالحفر الكبيرة ، التي تصورناها قبوراً لنا . ومرت الدقائق متثاقلة ، ونيدة ،

قبل أن تتحرك بنا الحافلات إلي الشمال ، هذه المرة ، حتى وصلت إلي المجـــدل ، حيث كانت تنتظرنا هناك عربات السكك الحديدية ، المخصصـــة لنقــل المواشـــي ، وكانت في غاية القذارة . وتم تكديسنا في العربات ، مع أسري آخرين من موظفـــي البوليس الدولي من المدنيين الفلسطينيين ، وجاء نصيبي في عربة غصت بأكثر مـــن ستين أسيراً ، لم يستطع أي منهم الجلوس ، لضيق المكان ، والأنكـــي أن العربـــات كانت محكمة الإقفال ، بحيث أغمي علي أحدنا.. وكان سائق إســـعاف مـــن عائلـــة "مشتهي " الغزية المعروفة – وكان مريضاً بالسكري . وفي السياق نفســـه ، حيـــن استبد بنا العطش قال الممرض عبد المجيد بدوان : " يا أخوه اللي حيشخ لا يبصـــق فيها ، لأنني سأشربها " !

ما بين العشاء وعصر اليوم التالي استمر القطار بنا ، مخنوقين ، بدون مـــاء أو غذاء ، حتى وصلنا عتليت ، حيث معتقلها صاحب الســـمعة الرنانـــة ، منـــذ عـــهد الانتداب البريطاني علي فلسطين .

حين نزلنا كان الأعياء باديا علينا جميعا ، بينما الهباب يغمر وجوهنا ، وتدافـــع بعضنا علي اوعية امتلأت بالماء ، يغب منها ما استطاع ، ثم مررنا بالماء ، نلتـــهم منه ، التهاما .

بعد تسجيل اسمائنا ، وتسليم أماناتنا ، أخذونا ، بالخطوة السريعة ، إلي المعسكر، الذي يبعد عن محطة السكة الحديدية ، قرابة كيلومتر واحد ، وإن قدرناه أكثر مـــن ذلك بكثير ، بسبب الإعياء الذي استبد بنا .

وصلنا إلي المعسكر ، وتنفسنا الصعداء حين وزعونا علي " براكسات " كبـــيرة ، وما أن وصلت إلي ركن " البراكس " ، حتى وضعت حذائي تحت رأســـي ، لكـــن رملائي منعوني من أسلم جفوني للنوم ، مؤكدين بأنهم سيفرجون عنا ، فوراً ، لأننـــا مدنيون ، فافلت منهم . وعدت للنوم ، وقلت لهم : " اذا نادوا عليكم ، فـــأرجوكم الا توقظوني . بالمناسبة انهم يحتاجون الي ثلاثة اشهر ، حتى يتفرغوا لنا " . ردوا عليّ في نفس واحد : " قال الله ولا قالك " الا حسن الشريف ، الذي قال لهم : " عبد القادر له خبرة بالسجون ، ردوا عليه بتتعبوش " ورحت في نوم عميق .

في الصباح استيقظت علي البلاط ، بينما بعضهم كان ينام جالسا حتى لا يفوتـــه الإفراج !

جلسنا ، وقد تخلوا عن تفاؤلهم الساذج ، وأخذوا يسألونني ، وأنـــا أرد عليـــهم ، مؤكداً لهم بأن في السجن عليك تغيير أصدقائك ، لأن توترك سيفضي إلي خسرانهم. كما عليك أن توطن نفسك علي مدة طويلة ، وإذا جاء الفرج قبلها ، غمرتك السعادة. أما إذا أخذت تنتظر الإفراج كل صباح ، فستدمر سريعاً .

عند الظهر عقدنا اجتماعاً للبراكس ، وفيه نحو مئة شخص ، زهاء نصفهم مـــن موظفي المستشفي والباقي من الموظفين المدنيين في البوليـــس الدولـــي ، وأبلغتـــهم بضرورة تشكيل إدارة ثلاثية حتي لا يفلت زمام الموقف من أيدينـــا . واختـــاروني

رئيسا لهذه الإدارة . وكنا استثناءً من بين كل البركسات ، فتم توزيع الغــذاء علينـا بنظام . كما نظمنا حملة للاستيلاء علي مواد من المطبخ لكبار السن ، والفتيان .

ذات ليلة تشاجر – فى عز الظلام – شخصان داخل الـبراكس ، مـن موظفـى المستشفي ، وهدد أحدها الأخر بإبلاغ الإسرائيليين بأنه عربي من فلسطين المحتلـة ، ومطلوب لديهم ، منذ زمن . عندها تدخلت : " لا مكان لك بيننا ، إذا أنت اقـترفت هذا العمل . بل لا أضمن ما إذا كان أحدهم سيقتلك " وكان تهديدي لـه ضروريـاً ، خاصة وأن بيننا بعض العسكريين المتخفين .

مر من الأشهر الثلاثة الموعودة سبعة وثلاثـون يومـاً ، وإذا بـالفرج يـأتي ، ونخرج إلي أهلنا .

فى الأسر التقيت بكثير من ضباط " جيش التحرير الفلسـطيني " ، بينـهم زوج أختي ، الرائد عبد الفتاح الجعيدي ، وعبد الحي عبد الواحـد ، و فـايز عرفـات ، ومنصور الشريف ومن رفاقنا المصريين الروائي ، فؤاد حجازي ، ابن المنصورة .

فى الأسر عانينا من غياب الفراش ، من تدني مستوي الأكل وضآلـة كميتـه ، ومن صلف الحراس ، الذين قتلوا منا عدة أشخاص ، من أبراج الحراسة علي سـبيل التسلية .

القاهرة فى ٢٨ / ٥ / ٢٠٠٢

Ce document contient 36 Pages

تحتوى هذه الوثيقة على ٣٦ صفحة

٥ صرفت بناء على كتاب الشئون ... الإدارى العام

رقم ج. س. د ١٦ بتاريخ ١٩٦٤/٦/٣

Document No. 1329 رقم الوثيقة ١٣٢٩

الاسم عبد القادر جميل عبد القادر ياسين

Nom ABD EL KADER GAMEL ABD

المستندات التى بنى عليها صرف الوثيقة

EL KADER YASSEN

Pieces justifiant l'octroi de ce document ....

....

اسم الزوجة ....

Nom de l'epouse ....

073287 M

وزارة الداخلية

MINISTERE DE L'INTERIEUR

مصلحة وثائق السفر والهجرة والجنسية

ADMINISTRATION DES PASSEPORTS DE L'IMMIGRATION ET DE LA NATIONALITE

216-8726

تجدد الوثيقة رسم ١٤١١٠ / ٩٦

Au nom du Ministre de L'Intérieur, Les Autorités intéressées sont requises et priées de permettre au porteur de ce document de passer sans entraves.

باسم وزير الداخلية نطلب من جميع المختصين ونرجو أن يسمحوا لحامل هذه الوثيقة بالمرور دون عائق

Directeur Général de L'Administration des Passeports de L'Immigration et de La Nationalité ou Consul Général

مدير عام مصلحة وثائق السفر والهجرة والجنسية او القنصل العام

حرر بالقاهرة فى يوم ٣٠ من شهر ٥ سنة ...

Fait Le Caire 30 du mois de 5 ...

PHOTOGRAPHIE — الصورة الشمسية

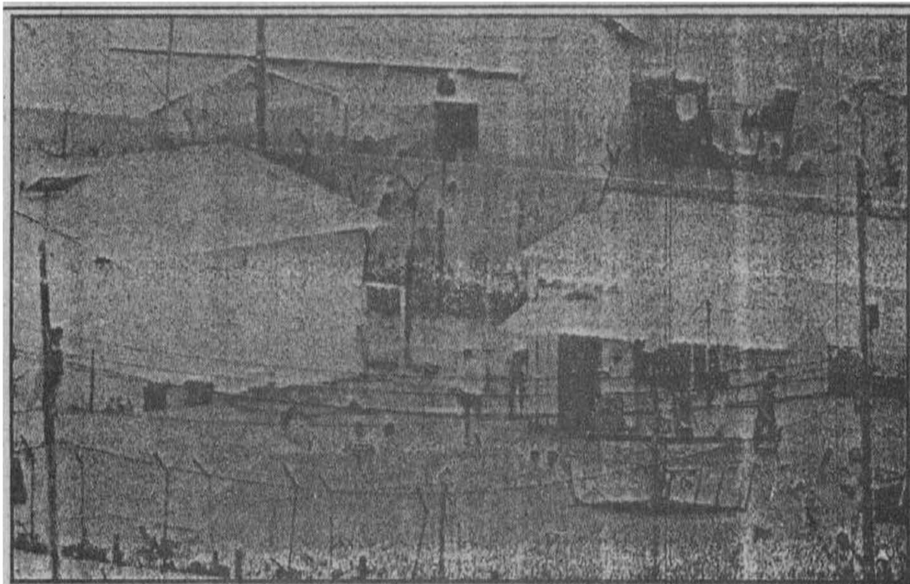
Epouse زوجته	Titulaire حامل الوثيقة
	
توقيع زوجته Signature de l'Epouse	توقيع حامله Signature du titulaire

SIGNALEMENTS — الأوصاف

	Titulaire حامله	Epouse زوجته
المهنة Profession	[illegible]	
محل الميلاد Lieu de Naissance	عكا	
تاريخ الميلاد Date de Naissance	١٩٢٧/٩/٢٠	
محل الاقامة Domicile	[illegible]	
الطول Taille	[illegible]	
العينان Yeux	[illegible]	
الشعر Cheveux	[illegible]	
الأوصاف المميزة Signes Particuliers		

ENFANTS — الأولاد

الاسم Nom	الجنس Sexe	تاريخ الميلاد Date de naissance
(١)		
(٢)		
(٣)		



صورة توضح جانبا من معتقل « عتليت » الإسرائيلي جنوب مدينة حيفا ، حيث يظهر بعض من المعتقلين

إنهم يعذبون الأسري

فؤاد حجازي

قمة فايد

في التاسع عشر من مايو عام ١٩٦٧ ، استدعيت لخدمة الاحتياط ، لم يكن قد مضي علي زواجي أكثر من شهر . ذهبت إلي التل الكبير ، استلمت المهمات ، وألحقت بسرية الإشارة في الكتيبة ٥١١ التابعة للواء ١٢١ مشاة . كنت قد قضيت خدمتي الأساسية بسلاح الإشارة ، وحصلت علي فرقة برق كاتب ، وكان عملي في القيادات ، لإرسال وتلقي البرقيات ، أو في الأعمال المكتبية .

بعد يومين ذهبت وحدتنا إلي قمة فايد ، في طريق الإسماعيلية . وهناك لم نفعل شيئا ، أكثر من الجلوس علي مقهي قريب من الموقع . في الثالث من يونيو رحلنا الي سيناء. وكلما احتللنا موقعا ، وأخذنا في تجهيزه ، من حفر خنادق ، وإعداد أماكن لأغراضنا ، جاءت الأوامر بالتحرك . وفي عصر الرابع من يونيو ، استقر بنا المقام في محطة الأبطال ، شرق مدينة العريش . وفي التاسعة من صباح الخامس من يونيو ، حلقت طائرتا مستير إسرائيليتان ، ومسحتا الموقع . أراد جنود المدافع المضادة للطائرات فتح النار عليهما . رفض الضابط المسئول لأنه ليست عنده أوامر .عادت الطائرتان وقصفتا بالقنابل الحملة (عربات النقل بالوحدة) ومكان الوقود ، وعربات الطعام . ساعتها فقط عرفنا أن الحرب قامت بيننا وبين إسرائيل .

جاء الأمر بالتحرك إلي الأمام في اتجاه رفح . حملنا معداتنا ، وفككنا أجزاء المدافع الثقيلة ، وحملتنا جميعا عربات النقل (زل) التى لم تدمر . وقابلنا قول من الدبابات الإسرائيلية ، أمطرنا بقذائفه . دُمرت أغلب العربات واستشهد من فيها . حومت طائرات المستير ، وشرعت في مطاردة من نجا من الأفراد ، برشقهم بطلقات الفيكرز ، وهي تطير علي ارتفاعات منخفضة ، وقد مالت إلي جنوبها .

وأخذ بعضها يلقي بقنابله . أصبت بشظية فى كتفي الأيمن ، ما زالت باقية حتى الآن.

قاد أحد الجنود عربة (زل) سليمة ، لا أدري من أين أتي بها ، وأخذ يلتقط من بقي حيا فى الخنادق علي جانبي الطريق . ركبت معه ، وكان أغلبنا قد أصيب بجروح . ذهبنا إلي محطة جرادة ، فى منتصف الطريق بين العريش ورفح . حجرة، أغلب الظن ، لناظر المحطة ، وحوش صغير . بعد قليل أحاطت بنا الدبابات الإسرائيلية ، وأطلقت قذائفها . أسرع الأصحاء ناحية البحر . ومكثنا نحن الجرحى فى الموقع طوال الليل .

صباح السادس من يونيو ١٩٦٧ :

وقفت مجموعة من الجنود الإسرائيليين أمام باب الحجرة التى كنا بداخلها . أطلقوا الرصاص علي بابها الخشبى . وقف أحدنا ، متحاملاً علي إصابته ، بحذاء حائط إحدى الضلفتين ، وفى يده بندقية الية ، فى انتظار أن يدفعوا الباب . تطلع إلينا الجندي فى رقدتنا . هذا يمسك أحشاءه بيديه وقد فتحت بطنه . وذاك ساقه مهشمة . وهذا مصاب بجرح طولي فى صدره ، كانت إصابتي قد شلت ذراعي الأيمن ، وأشعر بإعياء شديد ، لكثرة ما نزفت من دم .

تردد الجندي ، هل يطلق النار ، أم يحاول إنقاذنا . لم يطل تردده . دفع الباب والقي إليهم بالبندقية . دخل ثلاثة جنود إسرائيليون إلي الحجرة ، وأمطرونا بنيران مدافعهم ، من طراز عوزي المعلقة فى أكتافهم .

مات جميع من فى الحجرة من الجرحي وكنا حوالى عشرة ، عداي . كنت بجوار الحائط علي يسار الداخل . سقطت فوقى إحدى الجثث وتلقت عني عدة دفعات من الرصاص . ولم أصب إلا بعدة طلقات سطحية ، مرت بذراعي الأيمن ولم تستقر به .

بعد حوالي ساعة دخل الحجرة جندي إسرائيلي ، قلب فى الجثث . أخذ السلعات والخواتم والهويات والنقود . اكتشف أني حي . أخذني إلي مساعد .. وجدت ثمانية اخرين ، جرحي أيضا ، أحضروهم من مواقع مختلفة . أمرونا بالانبطاح وأشاروا إلي دبابة جاءت مسرعة . وقبل أن تدوسنا انحرفت بجوار رؤوسنا. أنهضونا . اقترب مني المساعد . حاول ربط جرحي برباط طبي فلم يستطع . أشار لجندي أحضر مقصا، وقص الكم حول كتفي المصاب ، ونزعه ولف الرباط . فتح المساعد علبة كبيرة وأعطاني اياها . وجدت فيها فصوصا من البرتقال ، محفوظة في محلول سكري . تناولت فصا ، وأعطيت العلبة لمن إلي جواري . بعد حوالي ساعة وصلنا إلي معسكر مؤقت لتجميع الأسري برفح .

ظهر يوم السادس من يونيو ١٩٦٧ :

كان المعسكر المؤقت يقع فى مفترق الطرق إلي رفح ، فى باحة أمام مقـــهي ، عليه لافتة مكتوب عليها : مقهي ناصر . كان أغلب الأسري من الجرحي . أجلوسنا وأيدينا فوق رؤوسنا . طلب أحدنا ماءً . جاء أحدهم بكوب من الماء ورشه فوقنـــا . طلب جندي أن يقضي حاجته .

أخذ ثلاثة من الجنود الإسرائيليين وضع الجلوس علي ركبة ونصف ، وأطلقـــوا النار حوله . عاد دون أن يفعل شيئا .

أنزل أحدنا يده ليتمخط . أشاروا له بالقيام وأطلقوا عليه الرصاص .

دمعت عيناي . اقترب مني جندي اسرائيلي ، حديث السن ، وقال لي :

– Behave like a man (اسلك كرجل).

عصر السابع من يونيو ١٩٦٧

كنا فى جلستنا علي الأرض ، يحاول أحدنـــا أن يمـــد رجليـــه ، ليخفـــف مـــن التنميل الحادث فيهما لعدم الحركة ، وآخر يحاول أن يمد ذراعيـــه . والشـــمس لـــم تخفف –بعد– من إلقاء شواظها .

حضر ضابط إسرائيلي ، ومعه بعض الجنود . اقتربوا منا ، يســـوقون أمامـــهم شابا، من سحنته البيضاء ، وشعره الكستنائي القصير ، أدركـــت أنـــه فلســـطيني ، وقدرت أنه فى السادسة أو السابعة عشرة من عمره . والضابط ينهال علي وجهـــه بعصا جلدية ، فى أخرها ذؤابة جلدية من شُرط (جمع شريط) جلدية رفيعة ، وأحـــد الجنود يسأله بعربية ركيكه :

– شقيري .. ناصر ..

يقصد " فلسطيني " نسبة إلي الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية فى هـــذا الوقت ، أو " مصري " نسبة إلي الرئيس عبد الناصر ..

والفتي لا يجيب ، فينهال عليه الضابط ، ثانيـــة ، ضربـــا وصفعـــا ، والجنـــود بالركلات ، حتي سقط مغشيا عليه . دلقوا عليه ماءً لإفاقته ، وبدأ الموال من جديـد . تكرَر الأمر عدة مرات ، حتي جاء وقت عجز فيه الفتي عـــن النـــهوض ، فكـــانوا يزرعونه واقفا ، ويعيدون سؤاله .

تبادلنا النظرات ، وقد أدركنا ما يغظيهم ، الفتي لا يريد أن يتخلي عن فلسطينيته، وقد أشاروا لنا ، أكثر من مرة ، وهم يسألونه ، ما معناه أنه لو قـــال " مصـــري " سيجلسونه معنا وينتهي الأمر . وماذا لو قال " شقيري " همســـت لجـــاري . قـــال سيطلقون عليه النار، ففى طريقي إلي هنا قتلوا من صادفهم من فلسطينيين فورا .

وظل الفتي علي عناده ، حتي رقد ، ولم يعودوا يستطيعون النيل منه ثانية .

مساء السابع من يونيو ١٩٦٧

حين غربت الشمس ، أمرونا بالانبطاح علي بطوننا فى أماكننا . وأخذوا يطلقون النار علي مسافة شبر فوق رؤوسنا . نزل علينا طل ليل سيناء البارد . وكانت أجسادنا تشتعل من الحمى ، بسبب الجروح المختلفة . والحراس يجرون بأحذيتهم العسكرية الثقيلة ، فوق ظهورنا ، من جهة إلي أخري .

ظللنا علي هذا الوضع ، نجلس نهاراً تحت شمس يونيو الحارقة ، ونبيت ليلاً تحت الطل والبرد ، دون طعام أو ماء ، أو تبول .لا نبرح مكاننا حتى التاسع من يونيو.

صباح التاسع من يونيو ١٩٦٧

وقفت أمامنا عدة باصات ، يقودها مدنيون . قيدوا أيدينا فى ظهور المقاعد ، بأربطة من بقي فى قدميه حذاء عسكري . فى شارع عمر المختار بغزة ، وهو شارعها الرئيسي . سُمعت طلقات نارية من قبل المقاومة الفلسطينية . أنزل الحواس بعضنا ، وساروا أمام العربات كدروع بشرية ، حتى مررنا من الشارع . بعد قليل وقفت العربات عند إحدى المستعمرات (إحدى المستوطنات) .. ونزل الحراس ، لتناول المرطبات ، وبعض الشطائر . تجمع أهل المستعمرة من شباب ونساء وأطفال، وأخذوا يقذفوننا بالطوب ، ويصرخون في وجوهنا . فجأة صعد شاب إلي عربتنا وفي يده مدفع رشاش ، وأخذ يطلق الرصاص . جُرح بعضنا ، وسالت الدماء علي أرض العربة . قال السائق :

- اعذروه .. أخوه مات فى الجبهة صباح اليوم .

ظهر التاسع من يونيو ١٩٦٧ :

وصلنا إلي المجدل . كان قطار سكة حديدية في انتظارنا . قطار بضاعة من طراز قديم ، عرباته صغيرة ، وليس بها أية فتحات . ضلفتا الباب ، تفتحان عن يمين وشمال على مجري حديدي ، وتغلقان بمزلاج من الخارج . كدسونا فى هذه العربات فوق بعضنا بعضا . عاود النزيف الجرحي ، وكدنا نختنق . أخذنا نخبط علي جدران العربات من الداخل . يفتحون المزلاج ، ويرشون بعض الماء فوق رؤوسنا ، ويغلقون الباب ثانية . لا ندري كم مكثنا من الوقت عندما أحسسنا بتحرك القطار . أخذ بعض الزملاء يحفرون بأظافرهم جدران العربة الخشبية ، بحثا عن نسمة هواء دون جدوى . وأخذ كل زميل يفك زنقته ، فأغرق البول الجميع . ومر الوقت بطيئا ونحن فى ظلام دامس ، وأقل حركة تنكأ الجراح . ولم ندر متي توقف القطار . وانتبهنا علي حركة المزلاج . وعشيت الشمس عيوننا . عندها أدركنا أننا فى صباح اليوم التالى .

صباح العاشر من يونيو :

كانت الشمس هادئة في محطة عتليت ، قابلنا الأهالي الذي تصادف وجودهم بالمحطة بالشتائم والتلويح في وجوهنا، ومحاولة التهجم علينا . صنعت الشرطة المحلية سياجا حولنا . وطمأننا شرطي ، نحيف أسمر ، وقد اقترب منا .

- ما تخافش .. ما تخافش

بعد قليل أحضروا شاحنة لنقلنا علي دفعات إلي معسكرات الأسري بعتليت . كان قد بقي في كل عربة من عربات القطار ستة أو سبعة أشخاص ، لم ينزلوا . ذهب الحراس لإنزالهم ، فوجودهم موتي .

صعدت إلي الشاحنة ، وأخذت وزملائي نتقيأ الهواء ، فبطوننا خاوية ، كانت رائحة العربة نتنة جدا ، ومنفرة ، علي سطحها آثار دماء مختلطة ببقايا قمامة ، يبدو أنها تستعمل في نقلها ، مع مخلفات أحد المجازر.

تماسكنا بصعوبة ، حتي وصلنا . أجلوسنا أمام مستشفي ميداني ، نصبوه في باحة نمت فيا الحشائش بإهمال . حضر أحد الممرضين وطلب منا التبرع بالدم ، لإنقاذ زملاء لنا في الداخل حسب زعمة . كنا في حالة من الإعياء ، وأغلبنا نزف الكثير من الدماء ، فنظرنا إليه دون أن نرد . جاء بعض الحراس ، وأخذوا بعضنا ، لنقل الدم . ثم ذهبوا بنا إلي العنابر .

من الحادي عشر من يونيو ولمدة أربعة شهور بعد ذلك

كان المعسكر الذي نقيم فيه مقاما علي مساحة كبيرة ، حوالي عشرين فدانا . في المقدمة مكاتب الضباط والإداريين والمستشفي الميداني . تجاورهم حديقة صغيرة . ثم عنابر مبنية بالطوب الأحمر لمبيت جنودهم . في مواجهة هذه العنابر أرض معشوشبة ، علي حافتها مخازن المعسكر وحجرة الإذاعة . يحف بها ممر فرعي يؤدي إلي طريق طويل رئيسي ، يقسم المعسكر كله إلي قسمين . علي جانبي الطريق عنابر خشبية ، سقوفها من الصاج المضلع ، مخروطية الشكل . كل سبعة أو ثمانية عنابر تشكل معسكرا صغيرا ، محاط بالأسلاك الشائكة ، وله بوابة خاصة، معين لها حارس برتبة رقيب يعاونه جنديان ، ومعهم تليفون . وغير مسوح بالاتصال بين المعسكرات . وكل معسكر صغير محاط بأربعة أبراج عالية ، وفي كل منها حارسان ، معهما رشاشان . وعلي أرضية البرج مدفع براوننج . وأعلي البرج كشاف يتحرك طوال الليل بشكل دائري ، ضوؤه ساطع ، والبرج به تليفون . والطريق الذي بين المعسكرات يؤدي إلي طريق آخر يلف حول المعسكرات كلها من الخارج ، تجوب فيه ليل نهار عربات جيب مجهزة بمدافع مكنة .

<u>الجرحي</u> : أحضروا بعض المطهرات والأسبرين ، وقالوا : عالجوا أنفسكم . وأغلقت الجروح علي ما بها من رصاص وشظايا . وظلت الشظية في كتفي حتي الآن . أما أمراض مثل تسوس الأسنان والشروخ الشرجية والبواسير ، وأمراض كبار السن كالروماتزم والرماتويد ، خاصة في معسكر المدنيين المجاور لمعسكرنا ،

الذي كان يضم البعثة التعليمية بقطاع غزة من موجهين ومدرسين وبعض أطباء وممرضي مستشفيات قطاع غزة . وكذا بعض الأمراض النفسية ، كالامتناع عن النطق . كل هذه الأمراض لم تكن نملك أي علاج لها .

ونتنت الجروح ، وتصاعدت روائح كريهة ، وبعض الجروح خرج منها الدود فوق أجسام أصحابها ، بشكل مقزز .

الطعام : حبة من الطماطم أو اللفت ، تقسم علي أربعة أشخاص ، ورغيف أفرنجي كبير يقسم علي ثمانية أشخاص . هذه وجبة الغداء . أما فى الصباح فماء مذاب فيه مسحوق أبيض (المفروض أنه جبن) وكوب من الماء الفاتر الماسخ لوناً وطعما (المفروض أنه شاى) هذه وجبة الفطور ، ومثلها فى المساء كوجبة عشاء . وأحياناً فى وجبة الغداء يستبدلون بالربع حبة عدة شُرط رفيعة من ورق الكرنب .

الماء : كانوا يسمحون لنا بنصف ساعة يوميا لنذهب إلى حنفيات الماء ، وعددها ست . تخدم سبعة عنابر ، يقيم فيها حوالي سبعمئه أسير . ولم يكن الوقت يسمح بأكثر من أخذ جرعة ماء ، وملء كوب من الماء لنشرب منه فى العنبر ، حتى صباح اليوم التالي .. أما أن تضع رأسك تحت الماء ، أو تحاول غسيل وجهك، فسوف تجد طابورا خلفك يستعجلك ، وإلا لن يحصل كلٌ منهم علي جرعته من الماء.

وظللنا طوال هذه المدة ، بعرقنا ، ودمائنا المتخثرة علي أجسادنا من أيام المعركة ، وتفشت حشرة القمل ، بشكل لا يمكن مقاومته ، واستتبع ذلك الهرش الشديد ، وانبثاق الدم ، وجروح لا تشفى أبدا .

المراحيض : حفرة كبيرة فى جانب من المعسكر ، فوقها لوحين خشبيين متقابلين، فى كل منها ست عيون ، والمراحيض دون سقف ، يحيط به سور قصير من صاج مضلع . والجميع مكشوفون أمام بعضهم بعضاً ، والهواء يسفح من تحت السور ، وفي الشتاء يهطل المطر علي من بداخله .

العنابر : من الخشب وسقوفها مخروطية من الصاج المضلع ، بها كثير من الخروق ، كان يتساقط منها ماء المطر ، وكثيرا ما قضينا الليل فى برك من الماء . والأرض أسمنتية غير مستوية ولا يوجد فرش . فقط بطانية مهلهلة النسيج ، ذات رائحة عطنة ، من اثر تخزين طويل ، وكثيراً ما أطلقوا الرصاص علينا عشوائيا ، عندما كنا نطلب العيادة لزميل ارتفعت درجة حرارته ، فكانت الطلقات تنفذ من الخشب وكثيرا ما جُرح بعض الزملاء .

الملابس : ظللنا بملابس الميدان ، التى تمزقت ، وتشبعت بالعرق والدم ، ودون غيارات داخلية . وكنا حفاة ، بعد أن نزعوا أحذيتنا العسكرية ، لحظة دخول المعسكر.

النظافة : لم يسمحوا بالحمامات ، والمراحيض دون ماء للنظافة وغير مسموح بالذهاب إليها بعد المغرب ولا توجد مواس للحلاقة أو مقص لقص الأظافر والشعر ،

وسمحوا بعد حوالي شهرين من الأسر بصابونة لكل ثمانية أشخاص في الأسبوع وزادوا فترة الوقوف علي الحنفيات إلي ساعة .

الزيارة : في تلك الفترة سمحوا لصحفيين أجانب بزيارتنا . وأذكر أن جاءنا مندوب من صحيفة النيويرك تايمز وأراد أن يصورنا علي هذا الحال ، فكنا نأخذ مناظر غير صالحة للتصوير ، حتى لا يصورنا كأن نغير في ملامح وجوهنا بشكل مضحك ، وكنا نصنع بأصابعنا علامة النصر .

كنا نعلم أنهم يريدون أن يقدمونا للعالم بصورة ، لا يمكن لمن يشاهدها أن يتعاطف مع قضيتنا . شعور مشعثة ، وسحن غير طبيعية ، وملابس ممزقة . وكذا كانوا يحضرون طلبة الكليات العسكرية لمشاهدتنا ، خاصة طلبة كلية الطيران . طبعا حتى تسقط هيبة العدو (نحن) من نفوسهم ، عندما يرون مناظرنا غير اللائقة، وتترسب في دواخلهم ، فلن يفكروا كثيرا ، عندما يأمرونهم بإلقاء القنابل علي بلادنا، ولن يسألوا أنفسهم أبدا من الذين أوصلنا إلي هذا الحال .. ؟!

الخضرة : بعد ثلاثة أسابيع في الأسر ، استرعي انتباهي ، حديث شاب فلسطيني مع أحد الحراس الإسرائيليين ، الذين يجيدون العربية باللهجة الفلسطينية ، كان يطلب منه أن يحضروا مع الطعام خضرة ، كالفجل أو الجرجير .

وعلي الفور تذكرت ، ما كنا نطالب به في السجون الناصرية ، حيث كان أغلب طعامنا من الفول والعدس ، مما كان يصيب أغلبنا بالإمساك . وكانت الخضرة أحد مطالبنا الأساسية من الإدارة .

وهنا أصيب بعضنا بالإمساك وكنا نخشى توابعه ، من سقوط بواسير ، أو شروخ شرجية .

التفت إلي الشاب ، وقلت جازما :

- أنت سجنت سياسيا .

ابتسم وهو يتأملني بهدوء ودهشة .

وكانت بداية تعارفي ، بالمناضل والكاتب الفلسطيني عبد القادر ياسين . لم تستجب إدارة المعسكرات لطلب الخضرة .

وأنقذتنا الدوسنتاريا ، التي تفشت ، بسبب قذارة المراحيض ، وعدم النظافة، من الإمساك ، لكنها أوقعتنا فيما هو ألعن وأضل سبيلا : الاسهال .. والجفاف .

. ظللنا أسبوعا علي هذا الحال وأخيرا أحضروا حبوبا زرقاء ، ليتناول السليم والمريض حبتين عدة مرات في اليوم لمدة ثلاثة أيام .

زال خطر المرض .. لكننا ظللنا حتى آخر يوم في الأسر ، نعاني من الذهاب إلي المراحيض .

في العشرين من يونيو عام ١٩٦٧

فى حوالى الثامنة من صباح ذلك اليوم ، ولم نكن قد تناولنا فطورنا فى معسكر٣، عندما علمنا أن رجلاً قد مات بالقرب من الأسلاك الشائكة ، فى الجانب المواجه للبحر .

أسرعنا جميعا إلي المكان . رأيت رجلاً أسمر البشرة . فى الخامسة والأربعين من عمره تقريبا، منكفئاً علي بطنه فى وضع مائل ، بعيداً عن الخط الأبيض . وكانت أجزاء من مخه متناثرة ، بيضاء ، علي صلعته التى لوحتها الشمس ، يحيط بها هلال من شعر رمادي قصير . أدركت علي الفور ، أنه تلقي الطلقة القاتلة من الخلف ، وأنها من بندقية ، لأنها من القوة بحيث أحدثت ثقبا بالجمجمة ، سمح بتناثر المخ خارجها .

سألت زملاءه فى العنبر عنه ، فعرفت أنه من قطاع غزة ، ويعمل طباخا بهيئة اليونسيف فى غزة . سارع الحراس بنقل الجثة ، حتى يدعوا أنها كانت علي الخط الأبيض .

وكان هذا الخط مرسوما بالجير ، ويبعد عن الأسلاك الشائكة التى تسور المعسكر بمترين ، وممنوع الاقتراب منه .

طلبنا مقابلة مندوب الصليب الأحمر . لم يحضر أحد ، فامتنعنا عن تناول الفطور ، وعند الغداء ، امتنعنا عن استلام الوجبة أيضا . وأخذنا فى التجمهر . حضر قائد معسكرنا وهو برتبة نقيب ، قصير القامة ، أحمر الشعر ، ومن أصل لبناني . أبلغناه أن الرجل لم يتعد الخط الأبيض ، ولابد من محاسبة المخطئ ، وأن يصرف لأهله التعويض المناسب ، وأن يدفن طبقا لما تقضي به الشريعة الإسلامية .

غاب النقيب بعض الوقت . وأبلغنا أنه يعتذر ، نيابة عن قيادة المعسكرات عما حدث ، وأن المخطئ قد نقل من برج الحراسة ، الذي كان يعمل به ، وأنه سيعاقب وأن باقي طلباتنا ستنفذ .

ولما لم يكن أمامنا من وسيلة للتحقق ، مما سيفعلونه ، خاصة ولم يحضر مندوب الصليب الأحمر ، فقد قبلنا اعتذاره .

الضحى من الحادي والثلاثين من أغسطس عام ١٩٦٧

فى تلك الساعة ، فوجئنا بزملائنا فى عنبر ٦ ، المواجه لمعسكر المدنيين إلي شمالنا ، عبر الطريق الرئيسية التى تفصل بين المعسكرات . فوجئنا بهم عراة فى الشمس فى أرض زراعية ، بجوار معسكرهم ، حيث كان معسكرهم ومعسكر المدنيين يحدان المعسكرات من الشمال ، باتجاه حيفا .

كان الإسرائيليون قد أذاعوا فى اليوم السابق ، أن الرئيس عبد الناصر استقال ، وأن المشير عامر انتحر ، وأنهم من باب خفى وراء ذلك ، مما أوحي أنهم يستطيعون أن يفعلوا ما يشاءون بخصوص من يحكم مصر .

لم نكن ، حتى هذا الوقت نعلم ما حدث بعد السادس من يونيو عام ٦٧ ، سـواء فى مصر أو فى العالم الخارجي . فنحن معزولون تماما عن العالم ، لا إذاعـة ، ولا جرائد أو مجلات ، ولا تصلنا أية أخبار . ومما أثار دهشتنا ، إذا كان ما أذاعوه قـد حدث من عدة شهور ، كما قالوا ، فلماذا الإعلان عنه الآن .. ؟!

لم نجد سببا ذلك ، سوي إشعارنا بالإهانة ، والنيل من معنوياتنا .

تجمع الأسري فى كافة المعسكرات ، للرد علي الإهانة ، وأخذنا نهتف :

– ناصر .. ناصر ..

– يسقط ديان ..

أحاطت العربات المدرعة بالمعسكرات من الخارج ، وسارت إحداها في الطريق الرئيسية بين المعسكرات . وأخذ الحراس فى الأبراج ، وفى الطريـق الرئيسـية ، وضع الاستعداد بالمدافع الرشاشة . وحلقت طائرة هليكوبتر علي ارتفاع منخفـض ، رأينا فيها اسحق رابين ، رئيس أركان الجيش الإسرائيلي وقتها ، ومعه عـدد مـن الضباط .

أعلنوا فى مكبرات الصوت أن الأوامر صدرت بإطلاق النـار ، إذ لـم نفـض المظاهرات . استمرت المظاهرات والهتافات العدائية ، وأخذ بعضنا يقيم المتـاريس من شبابيك العنابر ، ومن الزوايا الحديدية ، التى نزعناها من الأسـوار الشـائكة ، ومن صفائح المؤن فى المطبخ ، ومن الحجارة ، اسـتعدادا للمعركـة المتوقعـة . وبالفعل أطلقوا النار ، وأخذنا نقذفهم بالحجارة من خلف المتاريس . وانتـهي اليـوم بتدمير أكشاك الحراسة علي بوابات المعسكرات ، وهرب الحراس منـها ، وحـدث تلف فى العنابر الخشبية ، وجُرح تسعة من الأسري ، وسبعة من الإسرائيليين .

وفى صباح اليوم التالي ، ظننا أن أحداث هذا اليوم قد انتهت ، إلا أننـا فوجئنـا بزملائنا فى وضع لا يحسدون عليه. وكانت شمس هذا النهار حامية . طلبنـا مـن الزملاء فى معسكر المدنيين الاستفسار منهم عما حدث . أخبرونا أنـهم يعاقبونـهم لأنهم فى مظاهرة الأمس ، دمروا بعض كشافات أبراج الحراسـة ، وأن الحـراس فأجاوهم فى الصباح ونزعوا عنهم ملابسهم ومزقوها ، ومنعوا عنهم الطعام والماء .

جاء وقت الغداء وهم علي حالهم فى الشمس ، دون ماء أو طعام . اقتطعنا مـن غدائنا وأرسلناه لهم عبر الأسلاك الشائكة إلي معسكر المدنيين أولا ، وتولـوا هـم تهريبه إليهم عبر الأسلاك الشائكة ، التى تفصل بينهم والأرض الزراعية .

تجمعنا بسرعة وطلبنا مقابلة مندوب الصليب الأحمر ، حضر قائد المعسـكرات لتهدئتنا ، فطالبنا بدخول زملائنا وعدم حرمانهم من الطعام . رد الرجل أنهم أخطـؤوا فقلنا له : ما أذعتموه بالأمس مس وطنيتنا ، واتفاقيات جنيف تحرم المساس بالشـعور الوطني أو المساس بالعقيدة السياسية أو الدينية للأسري .

وإذا كان زملاؤنا قد تجاوزا فى مظاهرة الأمس ، فالقـانون العسـكري ينـص علي محاكمة المسئول عن التجاوز أمام مجلس عسكري ، وفى حالة إدانته يقضـي

القانون بالحبس الانفرادي مدة تتناسب مع مدي الخطأ . أما تعذيبهم تحت أشعة الشمس الحارقة ، وتجويعهم ، فهذا لم ينص عليه أي قانون .

انصرف القائد دون أن يعد بشئ .

وعند الغروب ، رأينا زملاءنا فى معسكر ٦ يعودون إلي عنابرهم .

العاشر من سبتمبر عام ١٩٦٧

فى التاسعة صباحا تقريبا، ولم نكن فرغنا من تناول فطورنا ، حين فوجئنا بأربعة رجال ، يدخلون إلي معسكرنا ، كأنهم من أهل الكهف ، طالت شعور رؤوسهم ولحاهم وتلبدت ، وطالت أظافرهم كأنها مخالب ، وغارت عيونهم ، والتصقت جلودهم بعظامهم وكرمشت ، وقد اسودت . وكانت نظراتهم زائغة ، يتلفتون فى خوف وذعر ، عند أية حركة منا .

طمأناهم ، وأكدنا لهم أننا مصريون مثلهم . وتنازل بعضنا وأعطاهم شايه ، ومن بقي معه نصف سيجارة ، أو لقمة أعطاها لهم . وهذا فى الأسر تضحية كبيرة جدا .

وبعد أن ارتاحوا قليلا ، أخبرونا أنهم كانوا مجموعة من ثلاثين جنديا ، وزعوا الباقين علي المعسكرات المختلفة . وأن الإسرائيليين استبقوهم فى سيناء بعد الحرب، لتحميل وتفريغ العتاد الحربي فى العربات والمواقع المختلفة ، ونقل ما فى مخازن المؤن إلي عرباتهم . وكانت هناك معدات لإقامة مصنعين بالقرب من العريش ، أحدهما لتعبئة البلح ، وآخر لاستخراج زيت الخروع ، الذي تكثر أشجاره فى سيناء، حملوا كل هذه المعدات إلي عربات نقلتها إلي إسرائيل .

فعلوا ذلك تحت تهديد المدافع الرشاشة فى أيدي الحراس ، ولقاء لقيمات وجرعات من الماء ، تحت أشعة الشمس القاسية .

وبعد أن أتموا ما أرادوه منهم ، أحضروهم .

من الحادى عشر من أكتوبر وحتي الرحيل في ٢٢ يناير ١٩٦٨

بعد انقضاء أربعة شهور فى الأسر ، سمحوا لنا أخيرا بلقاء مندوب الصليب الأحمر . أطلعناه علي المراحيض القذرة ، وأريناه حشرة القمل ففر مذعورا ، وعندما عاد طلبنا ماءً للنظافة وصابونة لكل شخص مرتين فى الأسبوع ، وأخبرناه أننا علمنا من زملائنا العاملين فى المطبخ الإسرائيلي أن هدايا وصلت لنا ، ولم يسلموها لنا .

بحث الرجل الأمر ، وبدأوا الإفراج عن الهدايا ، وكانت :

هدية من مصر تحوي غيارات داخلية وبيجامات وسجائر وبسكوت وعصائر فواكه وأمواس حلاقة وزنانيب وعطور .

هدية من الصين الشعبية تحوى عصائر فواكه وسكر وشاى

هدية من تونس تحوي عصائر فواكه وسكري وشاى

هدية من هيئة الصليب الأحمر الدولي بجنيف وتحوي بطاطين جديدة .

سمحوا بالهدية المصرية كاملة عدا المواس ، وصادروا الشاي والسكر كما صادروا بعض البطاطين الجديدة .

ووافقوا علي صرف صابونة لكل أربعة أشخاص أسبوعيا ، وأخذوا يتدرجون فى الأمر ، حتى أصبحت صابونة لكل شخص أسبوعياً . وسمحوا بالوقوف علي الحنفيات ساعتين لكل يوم ثم ثلاث ساعات . أما المراحيض فقد بقيت علي حالها من القذارة . ومع الوقت تمكنا بأخذ بعض الماء فى صفائح من المطبخ لحمامات كانت مهجورة وسمحوا لنا باستخدامها ، وأخذنا نستحم .

وظلت أرضية العنابر كما هي وكذا سقوفها المخرومة . وسمحوا بإقامة مطبخ فى كل معسكر فكنا نعيد تصنيع الطعام الذي يرسلونه لنا ، وقد زادت الكمية قليلاً . وفى البداية أحضروا علب لحم محفوظ ، نيجيري ، انتهت صلاحية ، وتفوح منه رائحة منفرة ، أكلناه علي مضض .

وظللنا علي هذا الحال ، حتى رحلنا .

معسكر الهاكستيب

بعد عدة أيام فى الحجر الصحى وفي السابع والعشرين من ينساير ١٩٦٨ عقد مجلس قضاء عسكري ، وأدلي كلُ منا بشهادته عما حدث له فى الحرب وفى معسكرات الأسرى .

المنصورة - الأربعاء ٢٠٠٢/٦/١٩



شهادة

رقم	رتبة	اسم
٧٢٢٤٢٦	مدرب	فؤاد ابراهيم حجازى

تشهد الوحدة ١٤٩٨ إن المذكور بعاليه سحبت تذكرة تحقيق الشخصية خاصته حيث انه ضمن دفعة رديف ١/٨/١٩٦٥ • وهذه شهادة منا بذلك • "

تحريرا فى   /٦/١٩٦٥

نقيب / سامى محمد منيسى

قائد الوحدة ١٤٩٨

التوقيع /

جمهورية مصر العربية

وزارة الحربية

هيئة التنظيم والإدارة للقوات المسلحة

فرع الشئون الشخصية والخدمة الاجتماعية

(قسم الخدمة الميدانية)

رقم القيد : ت ٤٧/٢/٢
التاريخ : ٤/٥/١٩٧٢

تمنح لحاملها لتقديمها إلى حسبت بمنطقه حربيه

الرقم العسكرى	رتبة	اسم	ملاحظات
٧٣٢٤٢٦ رقم الأسير /	عريف	فؤاد ابراهيم حجازى	عاد من الاسر فى ٢٢/١/٦٨

المذكور عاليه (مفقود/أسير) فى العمليات الحربية ومدرج بسجلاتنا تحت رقم (   )

لواء عميد محمد ...

رئيس هيئة التنظيم والإدارة للقوات المسلحة

لواء محمد عبد المنعم ...

مساعد رئيس الهيئة للشئون الشخصية

بالتفويض

(المطبعة ... ٢٨٧٥/٧١/١٩٧٢/٢٠٠٠)

٠٣٦٥٧

صورة

رقم : ....

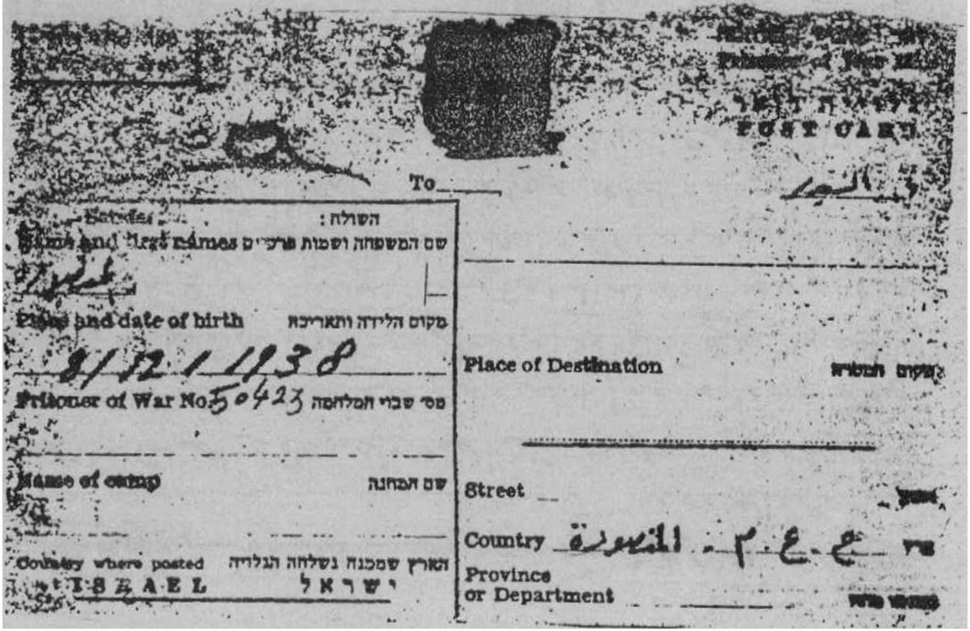
رتبة : م/عريف

اسم : فؤاد ابراهيم حجازي

رقم الاسر : ٥٠٤٢٣

	التفتيش الذاتى	تفتيش المهمات	استجواب رقم	تصوير رقم
توقيع الضابط المختص	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٦/٢ [illegible]
التاريخ	٦/٢	٦/٢	٦/٢٧	٢/٦/٤

صورة من بطاقة بريدية من الأسر


POST CARD

To

Sender: השולח :

Name and first names שם המשפחה ושמות פרטיים

Place and date of birth מקום הלידה ותאריכה

8/12/1938

Prisoner of War No. 50423 מס׳ שבוי המלחמה

Name of camp שם המחנה

Country where posted הארץ שממנה נשלחה הגלויה

ISRAEL ישראל

Place of Destination מקום המטרה

Street

Country ج.ع.م. المنصورة

Province
or Department

الوجه الثاني من البطاقة

שם המחנה NAME OF CAMP اسم المعسكر	39 3
תאריך Date تاريخ	23/10/1967

زوجتي العزيزة

أكتب إليك يوم عيد ميلادك فألف ألف عيد لك وعقبال ألف عام وأنت

في غاية الصحة والسعادة . أنا بخير وعندما أتيت أصابتني نكسة صغيرة بعصب

القصبة الهوائية . لمدة أسبوع [illegible] ولكنني الآن [illegible] طبعاً الثقل

في الصدر . أرجو أن تكوني بخير وأن تفيديني عن حياتك في الشقة

وهل تعلمين شيئاً عن أمك . أرجو أن تقضي وقتك [illegible] في القراءة

أو الخياطة أو غير ذلك [illegible] أرجو أن تكوني [illegible] في العمل

مع سلامي [illegible] للسيد الناظر والسادة [illegible] والسلام

Write on the dotted lines only and as legibly as possible. כתוב על השורות המנוקדות בלבד ובכתב ברור ככל האפשר.

أرجو الكتابة بخط واضح جداً وعلى السطر

3501 טופס (10/67)

21.11.67

צ.ר.ב.ע

شهادات من
سيناء المحتلة عام ١٩٦٧

أعدها : الروانى والقاص السيناوى / حسن غريب أحمد

شهادة :

محمد إبراهيم علي الهواتمة

كنت أعمل فى زراعة الخوخ والشمام الكنتالوب والموالح .. وفى يوم ١١ يوليو ١٩٦٧ م . هاجمت مجموعة من الجنود الإسرائيليين منزلي ومنازل كل القرية التى أقطن بها – وطلبوا من جميع الرجال الخروج إلي منطقة رملية مرتفعة وقلبوا بيوتنا رأسا علي عقب بحثا عن جنود مصريين أو رجال مصريين فى المخابرات . ورد إلي سمعهم أنهم يختبئون فى بيوتنا .

طلب منا ضابط إسرائيلي أن نجلس القرفصاء وكان عددنا يزيد عن ثلاثمائة فرد منهم الشباب ومنهم الشيوخ ..

وتحدث إلينا قائلاً إن لم تعترفوا بوجود الجنود المصريين فسوف نقتلكم جميعا .. وزاد من لهجته ، عندما وجد لا استجابة علي أحد منهم .

فقام بإشارة منه لأحد الجنود بجذب ثلاثة شباب وأطلقوا عليهم النار وكان من بينهم ولدي سالمان الطالب فى الصف الثالث الثانوى بالعريش .

ولكن نزلت دموعي دون أن يتحرك لي ساكن خشية أن يقتلوني .. ثم ظلوا يرطنون بالعبرية زهاء نصف ساعة وأتوا بثلاثة رجال أخرين وكانوا متقدمين فى العمر وأردوهم كذلك .. ورغم توسلات النساء واستجدائهن دون جدوى ولا رحمة عندهم .

ثم جاءوا بعد ذلك وحرقوا الأرض الزراعية وقتلوا ٢٥ من المعيز و١٣ ناقة هي كل ما يملك أهل القرية .

وقال الضابط بلهجة عربية صعبة الفهم :

سوف نعطي لكم مهلة أسبوعا ولو حضر طرفكم أحد من الجنود أو المخابرات ولم يخبرنا أحد منكم فسوف نقتلكم جميعا يا أولاد الشرموطة " هكذا قال لي الرجل "

وبعد انصرافهم .. اتفقنا أن نقوم بنقل ثلاثة ضباط مصريين كانوا يرتدون الزي البدوي إلي منطقة أخري فى منطقة تدعي " الجورة " .

وكان عمى وخالي يطعمونهم ويزودونهم بكل المعلومات التى يريدونها عن عدد الدبابات التى تمر تجاه حدود رفح والسيارات الإسرائيلية وعدد اليهوديات اللواتي يأتين إلي هنا .. إلخ .

إلي أن جاءتهم الأوامر بترك الموقع تماما .

قرية الغراء – شمال سيناء

٢٠٠٢/٧/١

شهادة :

محمد إبراهيم سليمان الهرش

أنه في يوم ٨ يونيو عام ١٩٦٧كنت أسير بسيارة النصف نقل وكنت أحمل عليها العمال الذين يعملون في الزراعة كأجراء – تراحيل – لدي الشيخ جمعة سويلم أبو الواج .. وهم يعملون علي جمع ثمار الخوخ واللوز وفلاحة وتنقية الأرض .

وبعد مسافة أربعة كيلو مترات لحقت بنا سيارة جيب بها خمسة جنود وامرأتان يرتدون الزي العسكري الإسرائيلي ووقفت أمامنا في عرض الطريق الغير معبد والملئ بالحصي والحجارة .. ونزل منهم أربعة وأشهر واحد منهم الرشاش في وجهي والثلاثة الأخرون طلبوا من باقي العمال النزول والصعود علي تبة عالية والوقوف بجوار بعضهم البعض .. طلب مني الجندي الشاهر في وجهي الرشاش النزول من السيارة وقاموا بتفتيشها تفتيشا دقيقا فلم يجدوا بها شيئاً سوى الطعام والماء الذي يحمله العمال معهم لقضاء نهار طويل في الأرض .

طلبوا من العمال وكان عددهم ١٤ عاملاً إلي جانب الإثنين اللذين كانا يجلسان بجواري .. طلب الجنود منهم خلع ملابسهم عرايا .. وعندما اعترض علي طلبهم هذا شباب يدعي مهيزع فارس علي سكيك قاموا بقتله فوراً .. فقام أبوه يجري نحو ابنه فقتلوه هو الأخر ، وقاموا بتفتيش الملابس قطعة قطعة فلم يعثروا فيها علي شئ سوي هوية – بطاقة كل واحد منهم – فتحدثت جندية يهودية من بينهم – بكلام غير مفهوم .

فسرعان ما قام جندي أخر بجمع كل الملابس ، ووضعوها فوق بعضها البعض ودلقوا عليها بنزيناً من جركن أخرجه الجندي من سيارته الجيب واشعل فيها النار ، ولم يمضوا من مكانهم إلا عندما تأكدوا من حرقها تماما ..

ثم قام جندي بإطلاق النار علي عجلات سيارتي من الأربع جهات ، وغادروا المكان وهو يقهقهون وكأن شيئا لم يكن .

قرية مصفق – شمال سيناء

٢٠٠٢/٧/٥

جمهورية مصر العربية

وزارة الداخلية

بطاقة عائلية

صادرة طبقاً لأحكام القانون رقم ٢٦٠ لسنة ١٩٦٠ المعدل بالقانون رقم ١١ لسنة ١٩٦٥ في شأن الأحوال المدنية

رقم البطاقة	مكتب سجل مدني	محافظة
١٤٥١٤	بئر العبد	شمال سيناء

تاريخ صدورها ١/ ٣/ ١٩٩٤

ينتهي العمل بهذه البطاقة يوم ......

توقيع محرر البطاقة ......

توقيع أمين السجل ......

٦٧٧٧٥٨

الاسم الكامل: محمد إبراهيم سليمان الهرش

اسم الوالد: إبراهيم اللقب أو الجد: سليمان

اسم الوالدة ولقبها: ...... ١٨-٥-١٩٤٥ العريش

تاريخ ومحل الميلاد: ...... وادي ......



الديانة: مسلم

الوظيفة أو المهنة: ......

محل العمل: الروضة بالعريش

محل الإقامة: العريش ...... مصطفى ......

محل ورقم القيد: العريش ١١/٦٧٤

فصيلة الدم ......

توقيع صاحب البطاقة ......

توقيع آخذ البصمة ......

شهادة :
جمعة قطامش حمدان

إن جسور الاتصال بين محافظة شمال سيناء المؤقته فى القاهرة وسكان شمال سيناء لم تنقطع منذ يونيو ٦٧ .

الصورة الكاملة لحياة ٤٠٠ ألف عرايشي وبدوي المنتشرين فى الصحراء وغير البدو الذين يسكنون المدن وأكبرها العريش تصل إلي القاهرة باستمرار وعلي أساسها تمارس المحافظة كل ما تقدم عليه من خدمات لهم .

تؤكد كل التقارير لدي محافظة سيناء بمقرها المؤقت فى القاهرة أن نسبة الإصابة بالدرن بين سكانها البدو فى بعض المناطق وصلت إلي حوالي ١٥ فى المئة والسبب الرئيسي هو عدم توافر الغذاء الكافي .

إن القوات الإسرائيلية تعاقب البدو علي مواقفهم الرافضة دائما لوجودها .. وتضغط عليهم بمنع الغذاء لحملهم علي الرضوخ . لقد جرب العدو فى العام الدراسي ٦٨ / ١٩٦٩ أن يحدث تغييرا فى مناهج الدراسة وخاصة فى المواد الوطنية لكنه فوجئ باضراب المدرسين وهم ٢٠٠ مدرس كما أضرب التلاميذ (أكثر من ١٥٠٠ تلميذ) ومن ثم فقد اضطر العدو إلي العدول عن فكرته .

وفى نفس الوقت فإن امتحانات يقطنها مهجرون مدربون عسكريا وهم فى الأصل يوجدون للدفاع ، ثم وفى غير أوقات القتال يعملون فى مهن مختلفة .

نقترب أكثر من صورة الشعب في سيناء . أنهم لا يكتفون بالمعارضة الصامتة للعدو رغم أن هذا الأسلوب من الكفاح مثمر وفعال ومن شأنه أن يجعل سلطات الاحتلال تشعر بالعزلة .. وغير هذا الأسلوب من الكفاح الصامت يقومون بحركات إيجابية نشطة هدفها الأول : تأكيد واستمرار صلتهم بالقاهرة وتوجيه ضربات للعدو ليست كافية لإزالته ولكنها كافية لإشعاره أنه فى وضع قلق متوتر مما يؤدي إلي انهاك قواه .

ولقد بدأت هذه المقاومة الإيجابية فى أعقاب عمليات يونيو ٦٧ مباشرة، وهناك صور كثيرة ووقائع متعددة لهذه المقاومة .عندما انتهت العمليات ، وجدنا انه من المستحيل أن نرضخ للعدو.. ويضغط العدو بمنع الغذاء لحملنا علي الرضوخ .. ولكن هذا الرقم (١٥%) يعني أن بدو سيناء يصادرون ويأخذون ويمرضون ولا يرضخون .

واسرائيل ما زالت طوال عامين (من تاريخ الاحتلال) ترفض أن ينقل الصليب الحمر أي معونات غذائية من القاهرة إلي سكان سيناء .

يقول " عبد المنعم القرماني " محافظ سيناء :

" إننا وبرغم كل ما حدث لم ننس شعب سيناء ، ونحاول باستمرار أن تمتد بيننا وبينهم جسور الاتصالات .. ولقد حرصنا منذ البداية أن نمدهم بالغذاء لعلمنا أنه ضروري وحيوي بالنسبة لهم إذ أن مصادر الحياة معدودة هناك ومشروعات التطوير التى كنا قد بدأناها توقفت الآن تماما .

وهكذا استطعنا بوسائلنا الخاصة أن نمدهم بمعونات مختلفة سنة ١٩٦٧ ، ثم بواسطة الصليب الأحمر أرسلنا معونة كبيرة يوم ١٨ فبراير سنة ١٩٦٨ ، ثم دفعة أخري فى ٤ يونيو ٦٨ ، ثم بدأت إسرائيل تعرقل جهودنا لكننا استطعنا إرسال دفعة ثالثة فى ١٢ ابريل ١٩٦٩ .. ومن يومها ونحن نحاول أن نرسل معونة جديدة لكنهم يعارضون رغم أننا فى سبيل أن نمد أبناءنا بما يحتاجونه لم نلق بالا لأي شكليات .

طلبوا من الصليب الأحمر ألا تكتب علي أجولة الدقيق والصناديق اسم الجمهورية العربية المتحدة .. وقبلنا فالمهم أن يصل الغذاء إلي الأفواه المحتاجة .

وطلبوا من الصليب الأحمر ألا يذيع أي أخبار فى الإذاعة أو الصحافة عن إرسال معونة أو كميتها .. وقبلنا فالمهم أن يصل الغذاء حتى ولو سرقوا جزءً منه .

وطلبوا من الصليب الأحمر أن يبعث المعونة عن طريق قبرص ، وأيضا قبلنا رغم أن تكاليف الشحن إلي هناك ثم إلي سيناء توازي أو ربما تزيد عن قيمة ما نرسله .

تحملنا الكثير فى سبيل أبنائنا هناك .. لكن السلطات الإسرائيلية المحتلة رغم كل ذلك وقفت فى وجه الصليب الأحمر وطلبت ألا يرسل شيئا .

نتيجة لذلك كله شح الغذاء .. ولعدم وجود رعاية طبية ارتفعت نسبة الإصابة بالدرن ..

وأخيرا فقط – عندما خافوا علي حياة جنودهم ، وافقوا للصليب الأحمر علي أن يرسل بعثات طبية لعلاج المرضي والمصابين .

معني ذلك .. هل توقف إرسال المعونات الغذائية تماماً ؟

نعم توقف .. لكني أرسلت منذ ٧ أيام فقط خطاباً إلي الصليب الأحمر للتدخل من جديد فربما استطاع التوصل إلي نتيجة حفاظاً علي أرواح الناس .

إن الاحتلال العسكري لسيناء يقصد من كل ذلك ممارسة كافة أنواع الضغط وألوانه علي الشعب هناك حتى يرضخ تماماً لأوامره ورغباته وذلك عن طريق تحطيم إرادته " .

يتصور العدو – كما يقول حميد ابراهيم النخلاوي ، أنه بالتجويع والتهديد والضغوط الأخرى سيسلب الناس إرادتهم ويركعون أمامه .

ومن ثم فقد اضطر العدو إلي العدول عن فكرته .. وفى نفس الوقت فإن امتحانات الثانوية العامة تتم وبإشراف هيئة اليونسكو والناجحون يأتون للالتحاق بالجامعات المصرية التى يوجد فيها ٧٥٧ طالبا من سيناء بينهم ٢٣٧ يحصلون علي إعانات مالية .

حاول العدو أيضا أن يمتص العملة المصرية ويسحبها من الأسواق ومن عند الناس ، لكنه وأمام رفض السكان فشل ، فاستمر التعامل بها بين الناس .

مرة أخري أصدرت السلطات الإسرائيلية قراراً بأن تحمل كل سيارات سيناء أرقاماً إسرائيلية .. وأرسل الناس إلي المحافظة يسألون : ماذا نعمل .

كان السؤال كبيرا .. لكن المحافظة أجابت :

" إذا كانت هناك حاجة ماسة لاستخدام السيارات فيما يهم الأهالي وخدماتهم فلا بأس من تغيير أرقام بعضها ذلك كله مسألة ستزول حتماً " .

والغريب أن المواطنين فى سيناء رفضوا هذا وأصروا علي الاحتفاظ بسيارتهم تحمل الأرقام المصرية حتي وان اضطروا إلي تركها دون استخدام .

إن أبناء سيناء وهم يقابلون العدو بهذه التحديات يؤمنون أن وجوده بينهم مسألة وقتية وأن الكراهية يجب أن تظلل علاقاتهم به وفى نفس الوقت الذي يتمسكون فيه بهويتهم المصرية فإنهم يحرصون علي ألا يضيع منهم شبر من الأرض بالبيع مهما كانت المغريات ومهما ارتفعت الأسعار .. لقد جرب العدو أن يفعل ذلك ، جمع شيوخ القبائل وعرض أن يشتري منهم الأرض فرفضوا .. وبدأ هو – العدو – يتصل بالأفراد ..كل علي حده فقوبل بالرفض أيضا ..كان شعارهم :

" نحن لن نبيع الأرض .. خذوها قسرا فإن سرقة الشئ أهون من أن نفرط فيها بأنفسنا .. " .

وبالفعل أخذها العدو قسرا ..استولي أولا علي قرية نموذجية شرق العريش وطرد منها سكانها وأسكن مكانهم أخرين من الأسر اليهودية .

ولقد أقام ثلاثة معسكرات – مستعمرات – أخري علي أرض استولي عليها قسرا:

أولا : قرب الشيخ زويد .. لأغراض دفاعية عسكرية بحتة .

ثانيا : عند مصفق لأغراض دفاعية ولاستغلال الأسماك .

ثالثا : عند بحيرة البردويل .. لأغراض دفاعية ولاستغلال الأسماك .

أنه فى اسرائيل لا يوجد فرق كبير بين المدنيين والعسكريين فهناك منظمات – تسكن المناطق السابقة – تأخذ طابعا مدنيا وهي فى حقيقتها تسير وفق أسلوب ونظم عسكريين.

عندما انتهت العمليات ، وجدنا أنه من المستحيل أن نرضخ للعدو وكان لابد من البحث عن وسيلة .. وكان طبيعيا أن يكون " اللاسلكي " هو ما يحقق هدفنا .. ولكن من أين ؟

كنا نعرف أن هناك أكثر من جهاز فى مبني المحافظة بالعريش لكن قوات العدو استولت عليه ..هل يمكن أن ننتزع أحد هذه الأجهزة ؟

فاتحت صديقاً لي في الأمر، ولدهشتي اكتشفت أنه هو الآخر يفكر فيه .. وفاتحنا صديقاً ثالثاً وهكذا حتى أصبحنا أربعة : أنا وزملائي : أحمد كامل عبد الوهاب وصالح عمارة وعبد الرحمن جمعة .. وكلنا سائقون فيما عدا صالح فهو تاجر . بدأنا نراقب مقر قيادة العدو ..حتى عرفنا نظام خدمته .. وخلال الليل تسللنا وأفلحنا في أن ننزع الجهاز ثم عدنا إلي حيث أخفيناه ،وفي اليوم التالي سرنا إلي جبل قريب أقمنا به وبدأنا نعمل حتى تمكنا من الاتصال بمحافظتنا في القاهرة ..

وداومنا علي الاتصال فترة من ذات المكان في الجبل ..حتى خشينا أن يثير خروجنا إليه أي ريبة فأخذنا الجهاز لنخفيه في مخبأ سري أعددناه لذلك في أحد المنازل .

ولكن فوجئ كل منا وهو نائم في منزله قبيل الفجر يوم ١٥ يوليو ١٩٦٧ بقوة من العدو تنتزعه من أحضان بيته وتقبض عليه .. والقبض هنا يعني سلب الحرية .. ضرب وتعذيب يسبقه أولاً عصب العينين حتى لا يعرف المقبوض عليه .. من الذي يسأله ، أو أين يذهب ؟

هكذا لم نعرف إلي أين أخذونا حتى فتحنا أعيننا بعد ساعات لنجد أنفسنا في غرفة مظلمة رطبة .. مكثنا فيها بين التعذيب والاستجواب ٢٤ يوما .وعرفنا صدفة أننا في سجن غزة ثم قدمونا إلي المحاكمة العسكرية " الصورية " لتحكم علينا بالأشغال الشاقة ١٥ عاما لكل منا ..

ومن جديد عصبوا أعيننا ونقلونا – كما علمنا فيما بعد – إلي سجن في مستعمرة كفار ليمونة علي مسافة ٤٠ كيلو مترا من تل أبيب . كنا عشرين عربيا محكوما عليهم في زنزانة مساحتها ٣ أمتار في ٣ أمتار .. الأكل رديء وبالكاد .. المياه كذلك .. والظلمة والرطوبة حولنا ؛ بطانية واحدة هي كل فراشنا وغطائنا .

ثمانية أشهر ونصف شهر مضت في السجن .. ولكن دون أن يرتفع صوت أحدنا بصرخة مهما كان التعذيب .

ثم ذات يوم أخذونا إلي رجال من الصليب الأحمر لينقلونا ولنأتي إلي القاهرة وبعد أيام لحقتنا عائلاتنا ..

وعرفنا أن القاهرة طلبتنا في عملية تبادل للأسري .

إن هناك غيرنا كثيرون في العريش وفي كل مواقع سيناء عملوا ضد العدو، وفي السجن مثلاً عرفنا لأول مرة أشخاصا من منظمات شعبية مختلفة قاومت العدو مقاومة مسلحة .. وبرهنت علي وطنية سيناء .. يكفي مثلا أنه أجري الشعب الاستفتاء علي بيان ٣٠ مارس وبطريقة سرية أجري هذا الاستفتاء وأرسل نتائجه إلي وزارة الداخلية بالقاهرة .

العريش

٢٠٠٢/٧/١٥

جمهورية مصر العربية
وزارة الداخلية

بطاقة شخصية

صادرة طبقاً لأحكام القانون رقم ٢٦٠ لسنة ١٩٦٠ المعدل بالقانون رقم ١١ لسنة ١٩٦٥ فى شأن الأحوال المدنية

رقم البطاقة	مكتب سجل مدنى	محافظة
٧٠٧٢٩	ثالث العريش	شمال سيناء

تاريخ صدورها ٧ أكتوبر ١٩٧٦
ينتهى العمل بهذه البطاقة يوم ٦ أكتوبر ١٩٨٦
توقيع محرر البطاقة
توقيع أمين السجل
المطابع الأميرية ١ ٩٧٣٣٩٨

الاسم الكامل جمعة قطامش حمدان جمعة
اسم الوالد قطامش اللقب أو الجد حمدان
اسم الوالدة ولقبها
تاريخ ومحل الميلاد ١٣-٤-١٩٣٥ [illegible]
الديانة مسلم
الوظيفة أو المهنة رقيب أول
محل العمل بالقوات المسلحة بالمعاش
محل الإقامة العريش قسم الساحة الشعبية
محل ورقم القيد العريش ١٩٩١
فصيلة الدم
توقيع صاحب البطاقة
توقيع آخذ البصمة



الاتحاد الاشتراكي العربي
اللجنة المركزية
لجنة محافظة سيناء

سري وشخصي

القاهرة في ٢٩/٧/١٩٧٠
ملف رقم ٢٥/

السيد/ اللواء محافظ سيناء

تحية طيبة وبعد

إننا نتشرف بالإحاطة بأنه عندما داهمنا العدوان في عام ١٩٦٧ في سيناء ثم تم [illegible] بسبب ظروف الحرب في مقر المحافظة بعيدا عن العريش في بئر العبد ولما جاء في رسول من سيادتكم الرئيس [illegible] تنفيذ كافة التعليمات

ولعله من المناسب بمناسبة المناسبة أن نهدي إلى سيادتكم الدور المشرف الذي قام به هذا الرسول الذي هو بلا مراء [illegible] دور رئيسي وأساسي في عملية تشغيل جريدة الرسائل [illegible] إذ أجرى أول عملية اتصال مباشر بين سيناء والقاهرة في [illegible] الجيش [illegible] الرئيس [illegible] جميع الرجال والرئيس [illegible] بأنه الذي [illegible] لم يتردد [illegible] في الحضور وقد ذكرت [illegible] مدير المخابرات [illegible] بالقاهرة [illegible] ويتعذر بأنه سيرتوه.

وبعد أن طاردنا العدو [illegible] على وكلاء الزميل [illegible] وإن فلتنا في [illegible] الجرحى [illegible] بالنجدة وقد التقاء مع السيد مدير عام المخابرات في [illegible] الأشخاص الذين [illegible] أن يرشدوا [illegible] الجرحى [illegible] تشغيل الجرحى [illegible] تعرض [illegible] بالشيء [illegible] مع [illegible] من أبنائك [illegible] سيناء [illegible] روح العزم والتصميم والفداء:

وبعد أن تمكنت السلطات [illegible] العدو [illegible] القبض [illegible] دون [illegible] وهو أول القائد [illegible] المخابرات [illegible] هذا المنصب ذكرت له [illegible] في [illegible].

وأخيرا [illegible] بتاريخ [illegible] هذا [illegible] وتضحياته وإقدامه وبواقعه [illegible] المنصب [illegible] كل المنصب [illegible] بكل التقدير والرعاية.

وتفضلوا بقبول الاحترام

[illegible]

أمين سناء ومشرف اللجنة المركزية
امضاء

أمين [illegible] لجنة سيناء
امضاء

الجمهورية العربية المتحدة
قيادة الجبهة / محافظة سيناء
مكتب المحافظ
نمرة ١٠/ط/١١/٤ ٣٣/١٠١٢
تاريخ ٢٩/١٢/١٩٧٠

سري

السيد مدير المخابرات الحربية والاستطلاع

تحية طيبة وبعد

إشارة لخطابكم رقم ٢/ابر/١٨٠/١١/١٨٦٢/٤٦٦٦ بتاريخ ٥/١٢/١٩٧٠ أرفق لسيادتكم مذكرة

إجابة للشكوى رقم ... بشأن حسين ... حمدان ... الرقيب أول

... سالم حسين ... الرقيب أول ... الرقيب أول الشاويش

... حسين الطبل / ...

أحمد كامل عبد الوهاب ... برتبة الرقيب أول الشاويش اعتبارا من ١/٥/١٩٦٧

... عملا به الرقيب أول سالم

وفضلا عما جاء بالمذكرة ... حيث اخترق ... للعدو ... الدبابات

... للوصول إلى الشاطئ ... للحصول على السلاح

... ليلة ٥/٦/١٩٦٧ للوصول إلى ...

١٥ اشترك في العملية الفدائية ليلة ٦/٦/١٩٦٧ للوصول إلى مبنى المحافظة

... وكانت ... شهدا ... روح ...

... تاريخ العمليات من خطورة مؤكدة.

مع وافر التحية

لواء / محمد عبد المنعم القرماني
محافظ سيناء

بسم الله الرحمن الرحيم



أنور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية

منح نوط الامتياز من الطبقة الأولى

إلى : المجاهد جمعة قطاش زعمران ، من أبناء سيناء

تقديرا لمعاونته الصادقة للقوات المسلحة خلال حرب أكتوبر

تحريرا بقصر الجمهورية بالقاهرة في ١١ ربيع الآخر سنة ١٤٠٠ ، ٢٧ فبراير ١٩٨٠

أمين عام رئاسة الجمهورية

٧٩ يوما فى الأسر عام ١٩٧٣

شهـــادة / عاطـــف حلـــوة

أعدها الفنان القاص : طارق العوضى

أثناء الإعداد لعمليات حرب أكتوبر ١٩٧٣ كنت أحـــد أفـــراد الكتيبـــة (٨٣) صاعقة المتمركزة في منطقة الزعفرانة .

فى يوم الجمعة الخامس من أكتوبر ١٩٧٣ تم تكليفنا بالقيام بعملية ابرار جـــوي للإغارة علي مطار منطقة عيون موسي وقطع الإمدادات عن القوات الإسرائيلية أثناء العبور فى اليوم التالي ..وكذلك تدمير طائرات العدو الموجودة بمطار عيون موســي فى إغارة ليلية .

بدأنا العملية الساعة الثانية وعشر دقائق ظهرا ، انطلقت بنا الطائرات المروحيــة من سواحل خليج السويس إلي المنطقة الغربية ، وكان المفروض أن يتم إسقاطنا فـــى منطقة تمركز محددة فى سلسلة جبال موسي ، إلا أن العدو كشفنا عن طريق طـــائرة استطلاع (أطلس) أثناء اختراقنا للمياه الإقليمية بالبحر الأحمر فتم إســـقاطنا فـــى منطقة مكشوفة بعيدا عن منطقة التمركز فى الخطة .

وفى أثناء عملية الهبوط السريع للطائرة المروحية أصيبـــت إحـــدى الطـــائرات بالعطل . تم تشكيل الوحدة فى مجموعات للوصول إلي منطقة الإيواء البعيدة عنـــا ، وكانت مسألة صعبة للغاية حيث الأرض الرملية المفككة التى تغوص فيها البيـــادات ونحن محملون بالمعدات والذخيرة وشدة الحرب الكاملة .

تسلقنا بعض المرتفعات الجبلية المتتالية صعودا وهبوطا حتى وصلنا إلي منطقـــة التمركز (الإيواء) المحددة لنا فى الخطة ، وكان ذلك فى أخر ضـــوء مـــن نـــهار الخامس من أكتوبر .

فوجئنا بعد ذلك بالعدو يدفع قوات " مشاة ميكانيكي " مـزودة بالدبابـــات ، إلـــي مجاصرة المنطقة ، واستشعرنا أنهم يدركون أننا قوات صاعقة ستقوم بعمل فدائي .. وظلوا طوال الليل يطلقون علي المنطقة طلقات مضيئة (كاشفة) لإنـــارة المكـــان لمنعنا من التحرك وإيهامنا بأننا تحت السيطرة . ثم أعقبوا ذلـــك بـــإطلاق طلقـــات استكشافية حول المنطقة من أجل دفعنا للرد عليهم لاكتشاف مناطق تمركز القوات .

وعلي الفور قام قائد الكتيبة مقدم /محمد رشاد عبد الفتاح بتقسيمنا إلي مجموعات ودفعنا إلي مناطق المحاور المجاورة لسلسلة الجبال ، من أجل اكتشاف طرق الإمداد المستهدف قطعها .. وكذلك دفع مجموعات لاستطلاع قوات العدو الموجودة حولنا ..

وتحرك بعضنا إلي قمم الجبال وبحوزتهم أجهزة الرؤية الليلية لكشف نقاط تمركز العدو والتعامل معها فى الوقت المناسب .

وفى صباح اليوم التالي .. السبت ٦ أكتوبر١٩٧٣ قامت المروحيات الإسرائيلية بإسقاط أفراد من قواتها الخاصة إلي قمم الجبال ، لمحاصرة المنطقة وإنهاء الموقف معنا ..وهنا وقع العدو فى خطأ - يعد واحداً من المهام الأساسية لعمليتنا - حيث قام بسحب بعض قواته من الجبهة إلي منطقة سلاسل جبال موسي للتعامل معنا .. وبذلك ساهمنا بقدر ما بالتخفيف من قوات العدو علي الجبهة فى مواجهة قواتنا ساعة العبور.

وعند الظهيرة يوم السادس من أكتوبر (سعت ٢٠٠٥) عبرت الطائرات المصرية وأعقبها العبور الكبير لقواتنا .. وفى أثناء ذلك كنا نكبر فى المغارات التى نتحصن بها من حصار العدو .

بعد العبور أصر العدو علي إنهاء الموقف معنا تماما فدفع بالمزيد من قواته علي المحاور الموجودة بالمنطقة ، وتمركزنا نحن فى نقاط ضعف القوات الإسرائيلية (بمنحنيات الطريق) ووفقنا فى تدمير بعض دباباته ومدرعاته ، وكانت مفاجأة صادمة للعدو ، فاستخدموا طرقا بديلة ، فقامت مجموعاتنا الأخرى بالتعامل معها ومنعها من التقدم والمشاركة فى العمليات بتدمير بعضها .

وحين فقد العدو صبره معنا استخدموا المروحيات فى مهاجمتنا وإطلاق النار علينا بصورة عشوائية ..واستمر الوضع كذلك بقية نهار السادس من أكتوبر وامتد طوال اليوم السابع من أكتوبر .

فى صباح ٨ أكتوبر كان من المفترض وصول إمدادات لمجموعتنا (سعت ٨٠٠ صباحا) إلا أن العدو تمكن من تعطيلها لنستمر كمجموعات فى نصب الكمائن لقوات العدو ومدرعاته وتبادل إطلاق النار حتى نفدت ذخيرتنا حوالي الساعة الخامسة ، عصر الثامن من أكتوبر .

استخدمت قوات العدو المتمركزة علي قمم الجبال مكبرات الصوت لتدعونا من خلالها بالعربية للاستسلام ، ولأنني رامي أربي جي (٧) فقد تسلقت للوصول إلي أقرب مكان لقوات العدو وأطلقت عليهم طلقة الـ أر بي جي الأخيرة معي بعد نزع الطبة الأمامية للقذيفة لإحداث الانفجار فور ارتطامها بالهدف ، وبالفعل دمرت مجموعة من قوات العدو التى كان بحوزتها مكبر الصوت ولم نسمع لهم صوتا بعد ذلك ، إلا أنه انهمرت فوقي مئات الطلقات والقذائف ، وحين هبطت من المنطقة بسلام ، وانضممت إلي زملائي علمت باستشهاد العديد من الزملاء ومنهم العريف ناجي مصبح إسماعيل (سندوب / المنصورة) .

وحين استمر العدو فى إطلاق طلقاته وقذائفه بدون رد من قواتنا ، وكانت الساعة حوالي الخامسة يوم ٨ أكتوبر ، استعان العدو ببعض البدو من سكان عيون موسى لينادوا علينا بالاستسلام وذكروا أنهم يعلمون أن ذخيرتنا قد نفدت !!

ولأن الذخيرة قد نفدت بالفعل ولا مجال للمقاومة فقد ارتأينا تسليم أنفسنا ، ولما استشعروا ذلك طلبوا منا إلقاء السلاح ، وأنا أضع سلاحي الـ أر بي جي كانت معي قنبلة يدوية نزعت فتيلها ووضعتها تحت سلاحي (انفجرت فيما بعد فيمن أوكل إليهم - من العدو - جمع سلاحنا) .. بعد إلقاء السلاح أمرونا بالانبطاح علي وجوهنا ، وخلع ملابسنا بهدوء عدا الشورت وقام بعضهم بجس أجساد الشهداء ، فاكتشفوا أن النقيب محد سمير بهي الدين (المنيا) جريحا فقتلوه رميا بالرصاص حتى لا يتحملوا مشقة حمله .. وكذلك فعلوا مع بعض الجرحي والشهداء حتى يتأكدوا من موتهم .

اقتادونا بعد ذلك إلي معتقل جبل الطور بواسطة أتوبيسات ذات زجاج أسود لا نري من خلاله شيئا بالخارج ، وعصبوا عيوننا ، وقيدوا أيدينا بالحبال خلف ظهورنا..

وحين وصلنا إلي المعتقل أنزلونا من الأتوبيس بالدفع والضرب ، ووضعونا (٤٦ أسيرا) فى غرفة واحدة .

تناوب علي استجوابنا أفراد المخابرات الإسرائيلية لثلاثة أيام متتالية وسط الضرب بالعصي ودبشك السلاح علي الأدمغة والظهور. وفى اليوم الرابع أخذونا بالأتوبيس إلي ساحة الإعدام ، وهي ساحة كبيرة محاطة بالسلك الشائك علي شكل مربع ناقص ضلعا ، واصطفت قواتهم مدججة بالسلاح وبعض الدبابات والعربات المجنزرة .. قاموا بوضعنا علي حافة حفرة الواحد بجوار الآخر بانتظام ، مكتوفي الأيدي خلف ظهورنا ومنبطحين علي بطوننا بانتظار الإعدام تحت جنازير الدبابات ، كان ذلك قبيل المغرب يوم ١١ أكتوبر وظللنا علي هذا الوضع حتى منتصف الليل ، وكل فترة زمنية (حوالي نصف الساعة) نسمع صوت شد أجزاء الأسلحة ، وأصوات دوران محركات الدبابات لإيهامنا بتأهبهم لتنفيذ عملية الإعدام حتى تنهار معنوياتنا ، وفى هذه اللحظة الحرجة أفلتت أعصاب البعض ، فهب زميل لنا واقفا يدعوهم لإطلاق النار عليه وقتله ، وإنهاء الأمر ، وبالفعل أطلقوا عليه النار ، فأصيب وظل ينزف ويتوجع حتي نقلوه معنا فى الأتوبيس ، أما زميلنا ابراهيم السيد عبد النبي (بورسعيد) فهب واقفا يدعونا لصلاة العشاء ، ورفع صوته بالأذان فأمطرته قوات العدو بالرصاص إلا أنه لم يصب وأصيب من بجواره .

علمنا بعد ذلك من ضباطنا الموجودين معنا بالأسر بأنهم سيقومون بنقلنا إلي معتقل عتليت ، وذلك لاستخدامنا في تبادل الأسري عن طريق الصليب الأحمر لوقوع أعداد كبيرة من جنود العدو في قبضة القوات المصرية .

وفى نفس الأتوبيس ذي الزجاج الأسود تم نقلنا يوم ١١ أكتوبر بعد الثانية عشرة ليلا إلي معسكر عتليت جنوب حيفا (معتقل رقم ١) .

في معسكر عتليت وجدنا أسرى مصريين من عملية جزيرة شدوان . تم استجوابنا بصورة يومية منذ الوصول وحتى يوم ٢ أكتوبر حين حضر للمعسكر الأسري المصريون فى عملية الثغرة فانشغلوا بهم عنا .

منذ وصلنا عتليت كان الإسرائيليون يستخدمون معنا العنف الدائم ، لدرجة أن أحد قادتهم وهو يستجوبني ضربني بمقدمة عصاه الخشبية علي مقلة عيني ولحقها بضربة علي فكي ، فأحسست أن عيني قد انفجرت وفكي انكسر ..وظللت بعدها أعاني منهما إلا أن الله سبحانه وتعالي قد سلم ولم يصابا بأذي غير آلام استمرت لساعات .

كانوا فى بعض الأحوال يمنعون الأكل عنا لمدة يوم ، ثم يعودن لتقديمه لنا بكميات بسيطة جدا ، قطعة من الخبز (التوست) مع قطعة بطاطس مسلوقة ، وكانوا يصرفون لنا مدخنين وغير مدخنين سجاير تصيب مدخنها بالتهابات في الصدر لاحتوائها علي نسب كبيرة من النيكوتين والقطران .

فى صباح اليوم الأول لعيد الفطر المبارك أضربنا عن الطعام بهدف زيادة كمياته، فأخذوا بعضا منا لإثنائهم عن الإضراب . عرضوهم لتيار كهربائى ، ثم ضربوهم بالعصى علي الرأس والفك والساق ، وسقط بعض الجرحى ، فعزلوهم ولم نرهم ثانية . وذلك علي مرأى من رجال الصليب الأحمر الذين لم يتحركوا لمنع ذلك. وانتهي الإضراب ومع ذلك ظلت كميات الطعام كما هي .

وحين وفد إلي عتليت أسري الثغرة خفف الإسرائيليون التعذيب عنا لانشغالهم بالوافدين الجدد الذين رأيتهم (مقرفصين) موثقي الأيدى خلف ظهورهم ، وجنود العدو يدوسنهم بالبيادات علي أعناقهم حتى تلامس الأرض ، ويضربونهم باستخدام دباشك السلاح ومغرفة المطبخ الكبيرة علي رؤوسهم وظهورهم .

ومن خلال تبادل الحديث مع الأسري السوريين بعتليت عن طريق شباك حديدية بيننا وبينهم ، علمنا أنهم سمعوا من أجهزة الراديو مع بعض الجنود الإسرائيليين أن إسرائيل تسعي لتبادل الأسري مع مصر ، وكان ذلك قبل يوم واحد من فك أسرنا الذي استمر ٧٩ يوماً (ثلاثة أيام فى معتقل الطور و ٧٦ يوما فى معتقل رقم ١ بعتليت).

وفي اليوم التالي جمعونا ووضعونا فى أتوبيس سياحي ، وأخذونا في جولة سياحية بمدينة تل ابيب ثم توجهوا بنا إلي مطار بن جوريون وركبنا الطائرة إلي القاهرة ، وكان فى استقبالنا المشير أحمد إسماعيل علي وبعض القادة الكبار .

ومنحت بعد ذلك نوط الشجاعة العسكرية من الطبقة الأولي من الرئيس محمد أنور السادات ، وخرجت من الخدمة العسكرية فى أكتوبر ١٩٧٤ .

طوخ الأقلام / السنبلاوين

٣/٨/٢٠٠٢

جمهورية مصر العربية
وزارة الداخلية
بطاقة عائلية

صادرة طبقاً لأحكام القانون رقم ٢٦٠ لسنة ١٩٦٠ المعدل بالقانون رقم ١١ لسنة ١٩٦٥ في شأن الأحوال المدنية

رقم البطاقة	مكتب سجل مدني	محافظة
٠٨٩٤٩	[illegible]	[illegible]

تاريخ صدورها ١٦ / ٦ / ...
محل صدور البطاقة ...
توقيع محرر البطاقة
توقيع أمين السجل
...١٧٣٨٤٥

الاسم الكامل أحمد محمد أحمد حلوه
اسم الوالد أحمد
اللقب أو الجد أحمد حلوه
اسم الوالدة ولقبها
تاريخ ومحل الميلاد ١٢ / ٢ / ١٩٤٩
الديانة مسلم
الوظيفة أو المهنة
محل العمل
محل الإقامة
محل ورقم القيد
فصيلة الدم
توقيع صاحب البطاقة
توقيع آخذ البصمة



بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الدفاع

هيئة التنظيم والادارة للقوات المسلحة

ادارة السجلات العسكرية

فرع ... شكاوى

القيد :

التاريخ : / / ١٩٧

> ادارة السجلات العسكرية تتعامل مع افراد القوات المسلحة طبقا للرقم العسكرى . يلزم ذكر هذا الرقم قبل اسم الفرد فى جميع المكاتبات والكشوف مع مراعاة تسلسل هذه الارقام فى حالة ذكر اكثر من اسم
> (مادة ٣٠ من القانون ١٠٦/١٩٦٤)

الموضوع ————

جماعة بريد حربى (رقم ١٧)

المرفقات ( ) التسديد	

السيد / إدارة العلاقات بالقوات المسلحة

نحيطكم علماً بأن السيد / ضابط احتياط أحمد محمد حلوة

حاصل على نوط الشجاعة العسكري من الطبقة

الأولى طبقاً للقرار الجمهوري رقم ٢٠٢ / ٧٤ وأمر

القيادة رقم ١٤ / ٧٤

مع وافر التحية

اللواء

[illegible]

(٥٠٠٠٠/٨٣/٤٧٣ ...)



شهادة : محمد نور الدين محمد

أعدها القاص : أحمد محمد عبده

عندما تمت الثغرة وحدث الحصار فى حرب ١٩٧٣. كانت أمي وأختي قد تم ترحيلهما مع الكثير من نساء وأطفال المنطقة إلي قرية اسمها مرصفا تابعة لمدينة بنها .

أما أنا وأبي الشيخ نور الدين واعظ المسجد وأخي فلم نغادر المكان بمنطقة فايد . فهناك أرضنا ودارنا - وعندما جفت ترعة الحلوة ، ومات الزرع، وكادت المواشي أن تموت فقد أغلقت مصر الترعة عند الإسماعيلية ، قلت لأبي نترك المكان ونذهب إلي مرصفا - قرية الهجرة - لكن أبي رفض . كان عمري وقتها عشرون عاما فأنا من مواليد ١٩٥٣ ولم يكن قد أصابني دور التجنيد .

كانت الدبابات الإسرائيلية تتجول علي الطريق المجاور للشريط السكاني علي ترعة الحلوة ، والعساكر الإسرائيليون يمشطون الأراضي الزراعية بحثا عن العساكر المصريين . والمدافع والدبابات تضرب قذائفها فى سطوح الدور فتشتعل الحرائق ، ولا تجد من يطفئها .

كان العساكر الإسرائيليون يسوقون الفلاحين لكي يجمعوا لهم محصول السمسم والفول السوداني المكوم فى الشونة لكي يتم ترحيله بعد ذلك إلي إسرائيل ، ومن يعترض كان يشبعوه ضربا بخيزرانات كانت معهم ، أو يقتلوه بالرشاشات كما كانوا يأخذون الفلاحين ، لحفر المقابر لدفن من يقتلوهم من المصريين .

وذات مرة فى منتصف نوفمبر عام ١٩٧٣ كنت لجلس أمام الدار، لأشوي بعض أمشاط السمك التى اصطدتها من إحدي القنوات الآخذة فى الجفاف .. وكنت أقوم بتقمير " العيش " لكي أتناول الطعام مع أبي وأخي . وإذا بثلاثة عساكر إسرائيليين يصوبون ناحيتي رشاشاتهم ويأمروني بالوقوف ، ورفع يدي إلي فوق ، واقتادوني إلي صف للوريات يقف علي الطريق الموازي للترعة . ذهبت معهم وكنت حافى

القدمين وألبس جلبابا قديما ، ولحظي كانت معي البطاقة الشخصية ومكتوب فيـــها " مزارع " قلت لهم بأنني فلاح لكنهم لا يسمعون لأحد . وقفت مع طابور طويل مـــن الرجال والشباب المصريين الذين جمعوهم من الدور والحقول . كان أحد الشباب قـد نط إلي أحد اللوارى محاولاً الركوب بدون إذن منهم . هـــذا الشـاب أخـذ علقـة بالخيزرانات لو كانت في جمل لمات . اللوريات عليها علامة الصليـب الأحمـر ، دسونا فيها بعد أن فتشونا واحداً واحداً .

سارت بنا اللوريات ، بعدها وجدنا أنفسنا فى معسكر محاط بسلك شائك . علـــي طريق مصر فى منطقة " أبو سلطان ". تركونا فى هذا المعسكر يوما بليلة بلا طعـام أو ماء . ومعظم الناس كانوا حفاة ولا تسترهم إلا ملابس خفيفة . وكنا فى الشتاء .

ثاني يوم أحضروا بطاطين وحبالا . أمرونا بتمزيق البطاطين إلي شرائح . ثـــم أمرونا بأن يقوم كل واحد بتعصيب الثاني وربط يديه فى بعضهما بعضا ثم تحزيــم العصابة التى علي عينيه بحبل . فإذا كان أخر واحد عصبُوه هم وقيدوه .

أركبونا لوريات مجهزة لنقل المساجين . كنا أربعين فى كل عِربة . ومن حظـي أن العسكري الحارس ركب بجوار السائق . فكانت هذه فرصة لكي يقوم كـل منـا بزحزحة الرباط عن عينيه قليلاً بكلتا يديه . لكي نري شيئا من الضوء .

وجدنا أنفسنا نعبر القناة ، ثم إلي طريق أسفلتى فى عمق سيناء . لاحظنا بالقرب من المعبر وعلي هذا الطريق كميات كثيرة جداً من الذخيرة .

لم نستطع تحديد المكان الذي نزلنا فيه .

وجدنا أنفسنا فى معسكر تجميع محاط بسلك شائك قالوا أنـــه مكـهرب ، هـذا المعسكر كان فى حضن جبلين وفى منطقة منخفضة .

كانت المدافع لا تكف عن الضرب من فوق الجبال .

كانوا يخيفوننا ، لكي لا نحاول الهروب . أمرونا أن نجلس قطارات كل قطـــار فيه عشرة أشخاص . ثم قاموا بتسجيل الأسماء . بعد ذلك أحضروا لكل قطار كيسـا فيه رغيف " فينو " مقسم بالسكين إلي عشرة أقسام . أعطوا الكيس لأول واحد فـــي الطابور ، ليأخذ جزءً ويعطي باقي الكيس لمن خلفه وهكذا ، ثم أحضـــر عسـكرى إسرائيل قفصا به بصل وأعطي كل واحد بصلة . وكانت هذه الوجبة تتكرر مرتيـــن أخريين فى اليوم والليلة.

لم يكن أحد منا يستطيع الهروب من شدة الجوع ومن قلة النوم . كانوا قد فكوا العصابة عن عيوننا وفكوا القيود من أيدينا وقالوا لنا كل واحد يحتفظ بالحبل والعصابة .

فإذا أمرونا بتعصيب أنفسنا وربط أيدينا يتم هذا في ثوان وإلا انهالوا علينا ضربا.

وإذا أراد أحد أن يشرب ، فمن الممكن أن يذهب لكي يشرب من الحنفية الوحيدة الموجودة في المعسكر . رأينا خزان المياه فوق الجبل . وما ساعدنا علي تحمل العطش أننا كنا في الشتاء ، وإذا أرد أحد أن يقضي حاجته ، فهناك بئر عليها عرقان من الخشب والبئر مستورة بأربع بطاطين .

عرقان من الخشب الرفيع . وكان من الممكن أن يسقط الإنسان في هذا البئر وقد حدث أن سقط فيه من كانت أوزانهم ثقيلة .

كان معنا رجل ثقيل الوزن عرفوا بعد ذلك أنه ضابط في الجيش . سلموه بطانية لكي ينام عليها في العراء معنا .

وبعد ذلك تم ترحيله إلي إسرائيل مع العساكر الذين اكتشفوا أمرهم بيننا .

ولما كان الوقت في الشتاء . فقد كنا إذا جاء الليل يقرفص الواحد منا ويكوم نفسه ويكون مثل الكرة يدفس وجهه بين ركبتيه ويحاول النوم فلا يجده .

وفي الصباح نتمني شروق الشمس لكي نشرب منها الدفء. بعد ذلك فصلوا العساكر عن المدنين .

تم ترحيل العساكر إلي داخل إسرائيل .. وحدث أن احتاجوا خمسين لكي يكملوا العدد الذي يريدونه . فأخذوهم من المدنيين . وبعد أن قضينا حوالي ستة أيام في هذا المعسكر وقد تم ترحيل من اشتبهوا فيهم أنهم عساكر .من كانوا يجدون يده ناعمة فهو جندي مصري ومن كانوا يجدون يده خشنة فهو فلاح أو عامل ! .

أركبونا نفس اللوريات التي أحضرتنا وانطلقت بنا ، ونحن نركب عرباتهم ، كنا معصوبي العينين ، مقيدي الأيدي وكنا نحاول زحزحة العصابة وتحريك الرباط لنري شيئا من الضوء . وحينما جاءت القناة ورأينا المياه عرفنا أننا في الطريق إلي مصر. عبرت بنا اللوريات القناة ووجدنا أنفسنا في معسكر " أبو سلطان " وهناك تكرموا علينا ووزعوا كرتونة بها معلبات ، مما أخذوه من المجمعات والوحدات المصرية . أول مرة نأكل من حوالي أسبوع .

ثم بعد ذلك ركبنا مرة ثانية وسارت بنا العربات إلي السويس .

كنا حوالي مائتي رجل .

الغريب أن الخمسين الذين كانوا قد أخذوهم لإكمال العدد وجدناهم قد سبقونا إلــي معسكر " أبو سلطان " .

وعلي طريق السويس / مصر ، نزلنا من اللوريات وتركونا .جاءتنا قوة مصرية أمرنا الضابط المصري بأن ننبطح علي الأرض ، قاموا بتفتيشنا واحدا واحدا ولمــا أطمأنوا لنا أحضروا أوتوبيسات مصرية .. وركبنا وسرنا فى طريق السويس وذهبنا إلي القاهرة .

ومن هناك ، راح كل واحد إلي مكان هجرة أهله .

محمد نور الدين محمد

الشهير بصلاح

قرية صيدع – فايد – الاسماعيلية

٢٠٠٢/٨/١٢



جمهورية مصر العربية

وزارة الداخلية

بطاقة عائلية

صادرة طبقاً لأحكام القانون رقم ٢٦٠ لسنة ١٩٦٠ المعدل

بالقانون رقم ١١ لسنة ١٩٦٥ في شأن الأحوال المدنية

رقم البطاقة	مكتب سجل مدني	محافظة
[illegible]	[illegible]	[illegible]

تاريخ صدورها ٢٩-٢-١٩٧٦

ينتهي العمل بهذه البطاقة [illegible]

توقيع محرر البطاقة

توقيع أمين السجل

سلسلة رقم ٣٤٢٤٦٩ ق

الاسم الكامل [illegible]

اسم الوالد [illegible]

اسم الوالدة ولقبها

تاريخ ومحل الميلاد ١-٢-١٩٥٢ [illegible]

الديانة مسلم

الوظيفة أو المهنة عامل

محل العمل [illegible]

محل الإقامة [illegible]

محل ورقم القيد [illegible] ٢٠٥٤٧

فصيلة الدم A

توقيع صاحب البطاقة

توقيع آخذ البصمة

كلمة الدفاع

حضرات القضاة

بعد أن بينت الوقائع ، واستحضرنا أقوال الشهود ، نترك لعدالتكم ، تقرير مـ ... بروية مدى ... توقيع العقاب علي مجرمي الحرب الإسرائيليين ، حتـى لا يتكـرر الجرم ، ولتعويض من تعرضوا للتعذيب ، واسر الضحايا الذين استشهدوا .

ولم كانت هذه القضية ، خطوة لتعرية العدو ، علي طريق طويل لدعــوة دول العالم تسحب عترافها بدولة اسرائيل ، فإن الدفاع يهمه في المقام الاول ، ان يبسط موقفه السياسي

وهذا فيما نري ، ليس تزيدا ، ولكن تبيير الطريق امام عدالة المحكمة ، خاصة والقضية سياسية بالدرجة الاولي

حين انكشفت جرائم العدو الاسرائيلي ، بشأن الاسري والمدنييـن فـي حربـي ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، صرح قادة العدو : أن الجيش الاسرائيلي جيش حديـث ، وكـذا دولة اسرائيل ، وان التقاليد العسكرية ، لم تكن رسخت بعد اي احـترام العـدو ، ومعاملة من يسقط من افراده معاملة انسانية ، كما يقضي العرف ، وكما تقضي بـه الاتفاقات الدولية ، والقانون الدولي

ولكن ما نري ، أن الجرائم تكررت بشأن الأسري والمدنييـن فـي حرب ١٩٧٣ ، وتتكرر امامنا اليوم ، بعد ما يزيد علي نصـف قـرن مـن قيـام اسرائيل، وفواتها تجتاح الضفة الغربية. ولسنا في حاجة إلـي ان نوضـح لعدالـة المحكمة ، ان العدو حين صرح بعدم رسوخ التقاليد كان يكذب ، وأنه مسـتمر فـي الكذب ، ولن يكف عن اعمال القتل في أصحاب الأرض .. أهل فلسـطين العـرب وتدمير مدنهم وقراهم.

والعدو لم يكن ليتمادي في جرائمه ، لولا علمـه بمسـاندة الولايـات المتحـدة الامريكية له ، بالسلاح ، والمال ، والنفوذ السياسي .

والدفاع يري ان نفوذ ، وسلطان أمريكا ليسا مطلقين فمن يصـدق أن أمريكـا بكل جبروتها عجزت منذ أيام عن فرض نظام حكم عميل علي شـعب فـنزويلا .

الصغير ، والفقير ، والذي لا يملك صواريخ حرب النجوم ، ولا حاملات طـائرات عملاقة ، وليس له حق الاعتراض فى مجلس الأمن .

وإذا ظن مجرمو الحرب الإسرائيليون ، أنهم سيفتلون من العقاب فى ظل النفـوذ الأمريكى ، فإننا نذكرهم بسفاح شيللي بنوشيه ، وكيف أصبح ذليـلاً فـى لنـدن ، يستجدى عدم ملاحقته فى المحاكم .

حضرات القضاة :

إن قضية وجود إسرائيل فى هذه المنطقة ، ليست قضية خيار ، بمعني أن نقـول تبقي أو لا تبقى .

لكن القضية : أن مفتاح أمن تل أبيب موجود فى القاهرة ، ومفتاح أمن القـاهرة موجود فى تل أبيب . فلا وجود لعاصمة إلا إذا اندحرت الأخرى .

لقد أدرك الصليبيون ذلك في العصور الوسطى ، حينما عجزوا عن الاسـتقرار فى الشام ، لأن هجمات المصريين كانت تلاحقهم ، فشنوا الحملات علـي مصـر ، لتركيعها ، حتى يمكنهم إقامة إمارات آمنة فى الشام .

وكذا لم يهدأ بال مصر ، حتى هزمتهم هزيمة نهائية ، وطردتهم مـن الشـام ، واطمأنت إلي أمنها .

لقد استغرق ذلك قرابة ثلاثة قرون ، لكن ، لم يكن هناك مندوحة عنه. واليـوم يدرك الإسرائيليون ، وسادتهم الأمريكان ، هذا الأمر ، لذلك ومن أجل أمن دولتـهم فى فلسطين ، لم ينقطعوا عن شن الحملات علي مصر .

فقبل أن يتحرك أحد من العرب ، للرد علي إعلان دولتهم فى ١٥ مايو ١٩٤٨ ، بادرت إسرائيل باحتلال العريش ، واستعان رئيس وزراء مصر وقتها بـالإنجليز ، الذين خشوا من غضبة الشعب المصري على قاعدتهم العسكرية فى قناة السـويس ، وضغطوا علي الإسرائيليين حتى انسحبوا .

وفي عام ١٩٥٦ ، انتهزوا فرصة الاعتداء البريطاني الفرنسي علـى مصـر بمساعدة أمريكا ، واحتلوا سيناء واضطرتهم الظروف السياسية للانسحاب ، فتحينـوا الفرصة لمهاجمة مصر فى عام ١٩٦٧ واحتلوا سيناء.

وفى عام ١٩٧٣ ، عندما شرعوا فى الانسحاب إلي عمق سيناء ، تحـت وقـع الضربات المؤلمة من الجيش المصري ، واستيلائه علـي خـط بـارليف سـارع الأمريكيون ، بمنعهم من الانسحاب ، وأعدوا لهم الخطط المضادة ، لوقف انهيارهم.

وإذا كانت اسرائيل ، لم تشن هجمات علي مصر ، منذ عام ١٩٧٣ ، حتى الآن، فليس ذلك ، لأنهم غفلوا عن مفتاح أمنهم ، ولكن لأنهم أرادوا هضم الضفة الغربيـة وقطاع غزة أولا ، وبدءوا ذلك بغزو لبنان ، لتصفية المقاومة الفلسطينية فى جنوبه .

ولاحظوا عدالتكم في أنها وهي تفعـل ذلـك وضعـت ثـلاث فـرق مدرعـة (قلب الجيش الإسرائيلي) علي الحدود المصرية ، أي لم تغفل لحظة واحـدة عـن مفتاح أمنها .

حضرات القضاة :

نعلم أن أعداء الأمة العربية يدفعون بأننا فقدنا إرادتنا ، رغم انتصارنا فى حرب ١٩٧٣ ، وأننا نستحق ما يحدث لنا .

ونضيف واننا لم نفقد ارادتنا حين انهزمنا فى حرب ١٩٦٧ .

والسبب بسيط ، أننا فى حرب ١٩٦٧ ، رغم الهزيمة تمسكنا بالخط السياسي الصحيح وهو عدم الاعتراف باسرائيل ، والمقاطعة الاقتصادية لكل من يتعاون معها، ولكننا بعد حرب ١٩٧٣ ، تخلينا عن هذا الخط .. وأوقعنا ذلك فى حرج شديد، فقادتنا يضطرون بعد كل عملية إستشهادية فى العمق الإسرائيلي لإعلان ، استنكارهم لقتل المدنيين ، بدلا من تحية المقاومة علي أعمالها البطولية . وسبب هذا ان اعترافهم بالكيان الصهيوني . أضفي عليه شرعية لا يستحقها لذلك ندعو قادتنا الي سحب اعترافهم بدولة اسرائيل ، أولا لأن هذه الشرعية باطلة ، وثانية حتى لا يقعوا فى هذا الحرج

مع العلم أن اسرائيل تجند الرجال والنساء ، وان الرجال يظلون علي ذمة الاحتياط حتى سن الثالثة والخمسين . وأن أغلب الذين يقومون بالعمليات العسكرية هم من جنود الاحتياط .

حضرات القضاة :

إن المسئول الأول عن قتل هؤلاء المدنيين اذا عددناهم كذلك هو الولايات المتحدة الأمريكية فهي اول من اعترف باسرائيل ، رغم علمها أنها قامت علي ارض مغتصبة من الشعب الفلسطيني ، وأنها أي الولايات المتحدة ، مصرة علي بقاء اسرائيل ، بدعمها بالسلاح ، وحمايتها سياسيا .

ولأقرب المسألة الي عدالتكم أقول . غداة حرب ١٩٧٣ التقيت بعض الضباط والجنود المصريين، ووجدتهم يشعرون بغير قليل من الذنب ، لاضطرارهم لقتل جنود إسرائيليين دون الثامنة عشرة ، وجدوهم فى حصون خط بارليف . بعد تفكير قلت لهم

- لم تقتلوا الصبيه
- كيف .. ؟!
- قتلهم من أرسلهم .

فإذا كانت الولايات المتحدة حريصة علي إنقاذ هؤلاء المدنيين فلماذا لا تطلب منهم الرحيل إلي البلاد التى هاجروا منها ، أما من ولدوا فى ظل الكيان الإسرائيلي ، إذا أرادوا البقاء ، فنحن قادرون علي منحهم حق المواطنة فى دولة عربية فلسطينية.

حضرات القضاة

إننا نطالب عدالتكم أن تصدروا قرارا بمطالبة الدول الكبري وعلي رأسها الولايات المتحدة ، بسحب اعترافها بإسرائيل ، التى لم تفعل شيئا منذ قامت ، سوي القتل والتدمير ، وليس هذا من مقومات نشأة الدول .

ونحب أن نطمئن عدالة المحكمة، أن الصورة ليست قاتمة ، كم يصورها أعداء الأمة العربية ، لينالوا من معنوياتنا ، وقد انفردت أمريكا بالساحة العالمية فور اختفاء الاتحاد السوفيتي .

إن مصر قد انتصرت علي الصليبيين ولم تكن هناك قوة كالاتحاد السوفيتي تشد من أزرها ، فقط اعتمدت علي قواها الذاتية ، ومصر حين انتصرت علي المغول بعد طرد الصليبيين من الشام بأحد عشر عاما فقط ، كان المغول هم القوة العظمي في العالم وقتها ، أي أمريكا ذلك الزمان ، ولم يكن هناك من يساعد مصر ، غير أبنائها.

ونضيف إلي ذلك .. أن إسرائيل قامت فى ظل وجود الاتحاد السوفيتي وتوسعت واستشرى خطرها عام ١٩٦٧ فى ظل وجوده أيضا ، وعليه فإن اختفاء الاتحاد السوفيتي لن يفت فى عضدنا ، وأننا - كعرب - قادرون ، كما قدرنا من قبل ، بقوانا الذاتية ، أن ننتصر علي المعتدين ، وأن نطردهم من أراضينا .

علينا فقط أن نمتلك إرادتنا ..

فعندما امتلكت المقاومة اللبنانية إرادتها ، طردت العدو الإسرائيلي بكل ترسانته العسكرية ورغم الدعم الأمريكي ، من الجنوب اللبنانى ، واضطرته للتخلي عن ناصره ، واليوم المقاومة الفلسطينية البطلة ، تهدد إسرائيل فى العمق ، وليس عبثاً تصريح بيريز وزير خارجية العدو ، أن إسرائيل ، لم تكن مهددة منذ عام ١٩٤٨ كما هي مهددة الآن .

إن شعوب العالم ، خاصة الأوربية ، والشعب الأمريكي ، تدرك الآن أكثر من أي وقت مضى ، مدى عدوانية إسرائيل ..

وإذا ما استعدنا الخط السياسي الصحيح ، واستمررنا فى المقاومة ، فاليوم ليس ببعيد ، الذي ستضطر فيه هذه الشعوب حكوماتها ، لسحب اعترافها بإسرائيل .

وكما عادت أراضي الشام عربية ، بعد احتلال الفرنجة (الصليبيين) قرابة ثلاثة قرون ، فسوف تعود فلسطين عربية ، فاحتلالها تعدي نصف القرن بقليل وهذا زمن لا يعني شيئا في عمر الشعوب ، فمصر احتلت من بريطانيا أكثر من سبعين عاماً .

لذلك فحق الشعب الفلسطيني فى كل أرضه ، لن يسقط بالتقادم . ونقول لأعداء الأمة العربية ، لقد بدأت الدوائر تدور عليكم . ونظرة واحدة إلي الموقف علي الطبيعة يوم الخامس من أكتوبر عام ١٩٧٣ والموقف الآن ، توضح ما نرمي إليه .

يوم الخامس من أكتوبر : اسرائيل تحتل سيناء والمرتفعات السورية والضفة الغربية وغزة ، وبعد ذلك غزت لبنان واحتفظت بوجودها العسكري فى الجنوب .

والآن : تحررت سيناء ، وهرولت اسرائيل مذعورة من الجنوب اللبنانى ، والضفة الغربية وغزة لم تعودا لقمتين سائغتين ، بل هما شوكتان فى الزور ، وأبناؤهما الأبطال يهددون العمق الإسرائيلي .. وحصروا الوجود الإسرائيلي فى الجزء المحتل عام ١٩٤٨ والذى لم يعد آمنا ، وانتهت إلى الأبد أحلام إسرائيل فى التوسع.. وإذا استمرت ضربات المقاومة الفلسطينية المؤلمة وتخلينا عن وهم التسوية

السلمية ، فالعدو ليس أحمق ليسمح بقيام دولة ، يكـون ، البنـد الأول فـي جـدول أعمالها، هزيمته هزيمة نهائية .

فسوف تتحرر فلسطين كلها إن عاجلا أو آجلا . ولن ترهبنا أمريكـا ، فعندمـا فر الإسرائيليون من جنوب لبنان لم تستطع أمريكا لهم شيئا ، ومن قبل حين تـهاوي نظام شاه إيران ، رغم دعم أمريكا الهائل له لم تستطع له شيئا أيضا .

حضرات القضاة ..

كلنا ثقة بعدالة المحكمة .. وبعدالة الضمير الإنساني .. وبمحكمة التاريخ التـي لن ترحم .

ملحق

مقتطفات من الصحف المصرية

المخابرات الإسرائيلية وضعت أسرانا فى الثلاجة !

إبراهيم البليسى - جريدة " الأهرام " - القاهرة
١٩٩٥/٩/١٣

كان يوم مشهودا حينما أغارت طائرات إسرائيل علي جزيرة شدوان . تلك الجزيرة الهادئة التى كانت تضم معظم قوات الجيش المصري .. لكن كانت القوة المصرية لا تتعدى ٧٠ جنديا مصريا من قوات الصاعقة وطاقما من المدفعية المضادة للطائرات .. وصمدوا جميعا أمام غارات العدو وهجومه الشرس لمدة تصل الي ٧٢ ساعه .. لم يصدق بعدها القائد الإسرائيلي وضباطه وجنوده أنه أسلم ٥١ اسيرا مصريا من رجال قوات الصاعقة المصرية حيث أنه كان يعتقد أن بالجزيرة لواء كامل العتاد .. خاصة بعد أن قتل فى المعركة ٨٥ جنديا إسرائيليا فى أول عملية إبرار جوى علي الجزيرة .

وكان من أبطال المعركة جنود مصريون شاركوا ببسالة فى معركة شدوان الشهيرة وهم محمد عبد القوي السيد الغلبان ومحمد عبد المنعم الوكيل و محمد السيد رمضان وعبد المنعم علي المعيص وحافظ فتوح عكاشة من رجال الصاعقة . الكتيبة ٩٣ قوات خاصة وهم فى نفس الوقت شهود المذبحة التى وقعت فى معسكر الأسر "ناتانيا " الإسرائيلي وكذا مقتل ٦١ أسيرا مصريا داخل أحد المواقع القريبة من الزعفرانة حيث قام جنود اسرائيل بتكتيفهم وقتلهم رميا بالرصاص وغيرهم من عشرات الأسري المصريين .

يكشف هؤلاء الأبطال عن خبايا لأربعة أعوام عاشوها داخل معسكر " ناتانيا " الإسرائيلي ومجزرة الأسري المصريين .

فى قرية " أمليط " بمحافظة البحيرة والتى تبعد عن مدينة دمنهور ٣٠ كيلو مترا دخلنا دوار محمد عبد القوي السيد الغلبان الذي جند بالقوات المسلحة بتاريخ ٢٦ مايو

عام ١٩٦٨ بسلاح القوات الخاصة ليروي لنا ما حدث فى معسكر " ناتانيا " فقال : " بعد تدريبي بمدرسة الصاعقة بأنشاص .. قرر اللواء نبيل شكري قائد المدرسة توزيعنا علي سفاجا بالبحر الأحمر .. حيث كنت بالكتيبة ٩٣ قوات خاصة .. وكانت مهمتنا فى ذلك الوقت تنفيذ بعض الأعمال القتالية الخاصة .. والقيام بحملات ليلية علي البحر من الغردقة حتى الأقصر وذلك خوفا من تسلل العدو عن طريق سفاجا .. وكان يفاجئنا ويشجعنا دائما اللواء أركان حرب أحمد اسماعيل فى ذلك الوقت. وبعد مضى سبعة شهور من العمل الدؤوب فى دروب سفاجا .. صدرت الأوامر إلي السرية رقم ٣ بالتحرك إلي شدوان يوم ١٠ يناير ١٩٧٠ حيث كانت المهمة .. سرية وخاصة .. وهي القيام بعمليات عسكرية ليلا داخل رأس محمد .. كما تم تجهيز المواقع بالألغام والمتفجرات فى مساحة بلغت ٤٠ كيلو مترا مربعا من الأراضى الصخرية .

وبعد أحد عشر يوما من العمليات القتالية الليلية الخاصة . والتى تكبد فيها العدو خسائر فادحة .. جن جنونه .. بعد الضربات المتتالية الموجعة من قبل قواتنا الخاصة .. وبدأت الطائرات الإسرائيلية الاستكشافية تصور مواقعنا .وفى صباح اليوم التالى ٢٢ يناير أغارت الطائرات علي الجزيرة بطريقة وحشية حيث كانت الطائرات الإسرائيلية لا تحصى فى سماء شدوان .. وذلك من شدة كثافة مدفعيتنا المضادة للطائرات وحتى لا يصل الطيران المصري لإنقاذ القوات المصرية بالجزيرة .

وهبطت أول طائرة إبرار جوي علي الجزيرة بالجنود الإسرائيليين فى حقل ألغام .. وتم تفجيرها بالكامل وقتل ٥٥ جنديا إسرائيليا تقريبا .. بعدها فوجئنا بالطائرات تدك الجزيرة بالقنابل " الألف رطل " بطريقة هيستيرية .وبعد ٧٢ ساعة من الصمود والكفاح والاستبسال دخل الجنود الإسرائيليون الجزيرة وعددهم لا يقل عن ألف جندي مقابل ٧٠ جنديا مصريا من الصاعقة مدعمين بأسلحة خفيفة . وبالرغم من ذلك تصدت قواتنا لهذا التشكيل الهجومى المسلح بالأسلحة الثقيلة وسقط منا ٢٣ شهيدا من بينهم النقيب محمد شريف كامل من رجال الصاعقة والملازم أول حلمي المنيسى والملازم أول أحمد حمزة و ٢١ جنديا من رجال الصاعقة .. وبعد ذلك هجمنا عليهم وجها لوجه بالسلاح الأبيض فى الظلام .. بعد أن قامت طائراتهم بضرب مخزن الذخيرة حيث كانوا يخشون الالتحام مع رجال الصاعقة المصرية .

ولم تنجح إسرائيل فى أسرنا .. إلا بعد أن قامت الطائرات بإلقاء قنابل غاز علينا وسط الصخور .. وعلي شط جزيرة شدوان وتم الأسر فى تاريخ ٢٣ يناير ١٩٧٠ . فى اليوم الثاني من الأسر فوجئت بنفسي فى حجرة المخابرات الإسرائيلية أقف عاريا .. وبدأ يسألني ضابط المخابرات عن العسكرية المصرية والتدريبات وتطوير الجيش والمواقع العسكرية وبالطبع " رفضت الإجابة عن أسئلته " فقام بإدخالي وزملائي ثلاجة كبيرة درجة برودتها عالية وكنا فى ذلك الوقت فى فصل الشتاء ويتركنا فيها فترة ثم يقوم بعد فترة بفتحها ويقوم الطبيب الإسرائيلي بالكشف علينا . وتكرر هذا التعذيب غير الإنساني عدة مرات .

بعد ان تأكد الطبيب أننى أصبت وغيرى بنزلة شُعبية حادة ، ما زلت مريضا بها حتي الآن .. وكذا بالعمود الفقري .. قام بإسعافنا وتقرر نقلنا إلي معسكر الأسر بـ " ناتنانيا " داخل إسرائيل .. بعد فترة طويلة من الوقت قطعتها السيارة .. فوجئنا بأنفسنا داخل معسكر " ناتانيا " كما عرفنا فيما بعد ، وسط أمواج بشرية من المصريين والسوريين .. المعسكر مقام علي مساحة ٤٠ فدانا تقريبا .. وسط صحراء جرداء .. وهو عبارة عن أكشاك خشبية كبيرة أطلق عليها " المنابر " ويحيط بها اعداد غفيرة من جنود إسرائيل .ووسط هذه الأمواج البشرية طلبوا منا الانبطاح ارضا واطلقت مجموعة من الجنود وابلاً من الطلقات العشوائية فوق رؤوسنا وهو يطلقون الضحكات الهستيرية وانتابتهم حالة من الغرور نتيجة ركلنا بأقدامهم ونحن منبطحون أرضا ، لتصيب إحدى الطلقات رأس الشهيد سعيد النصار والشهيد عبده عبد الله .. وهو من الإسماعيلية وأصيب ١٥ جنديا آخرون فاستشاط رجال الصاعقة غضباً داخل معسكر الأسير ونهضوا من انبطاحهم ، وقام النقيب يحيى الشعراوى من ضباط الاستطلاع بقيادة هذا العصيان داخل إسرائيل واشعلوا النيران داخل العنابر وقذفوا الجنود بالحجارة فاندلعت النيران فى سقف العنابر والشبابيك .

وأكد محمد عبد المنعم الوكيل جندي من رجال الصاعقة من قرية سنهور بحيرة، أنه لأول مرة فوجئ بحضور موشي ديان وزير الدفاع الإسرائيلي وقيادات إسرائيل .. لمكافحة ثورة رجال الصاعقة داخل معسكر الأسر .. نتيجة للمعاملة السيئة وقتل الأسري المصريين .. حيث قامت القوات الإسرائيلية باستعمال القسوة معنا .. بالضرب وإطلاق خراطيم المياه والغاز علينا بعد أن قمنا بحمل الشهداء على أعناقنا حيث انتابتنا حالة من الحزن .. وانضم إلينا الأسري السوريون ونحن نحطم كل شئ داخل معسكر ناتانيا .. الذي يشبه عنابر الخيل وحينما حضر موشي ديان أمر

ضباطه وجنوده بردعنا علي الفور .. وقام الجنود بالعودة إلي إطلاق النار علينا بطريقة عشوائية ..

ويتذكر محمد السيد رمضان .. من مدينة إيتاي البارود .. ويعمل حاليا بفنار الإسكندرية وعمره ٤٥ عاما الآن ، فيقول أن هذا اليوم لن ينسي من ذاكرتي .. حيث حدثت بداخل المعسكر الإسرائيلي " ناتانيا " أحداث لابد أن يسجلها التاريخ حيث تحدي رجال الصاعقة جنود اسرائيل المدججين بالأسلحة النارية .. وقاموا بالهتاف:تحيا مصر.الله أكبر .. يعيش ناصر وقذفوهم بالحجارة وذلك نتيجة لقتل الأسري الشهداء أمام أعينهم .

وأذكر أيضا وأنا شاهد عيان علي موت الأسري المصريين،أن الجنود الإسرائيليين مارسوا أسوأ أساليب التعذيب الوحشي حيث كنا نقف عرايا ولا يستر أجسادنا سوي شورت فقط تحت السيول والمطر الغزير وفى برد الشتاء القارس .. لدرجة أن اصيب بعضنا بمرض الالتهاب الرئوي كما سقط بعض الرجال فى برك ومستنقعات المعسكر من شدة المرض ، وهم يضحكون ضحكات هيستيرية لأنهم يتلذذون من تعذيب رجال الصاعقة الأقوياء الذين سطروا بطولات حرب الاستنزاف.

ونترك المهندس المدني محمد السيد رمضان لنعود إلي محمد عبد القوي الغلبان الذي يروي لنا عن كيفية وضع ٤٠ رجلا من جنود الصاعقة فى أربعين زنزانة بمعسكر " ناتانيا " عقب اندلاع الحريق بالمعسكر .. وكيف حضر الصليب الأحمر إلي المعسكر عقب هذه الأحداث ويقول : بعد أن هدأت الثورة العارمة بالمعسكر .. قام جنود إسرائيل بمحاصرتنا تحت التهديد بالسلاح وقاموا بقيدنا بالسلاسل الحديدية ثم زجوا بنا إلي زنزانة متر × متر .. وأرضيتها مملوءة بالمياه بعد أن أمرونا بخلع ملابسنا .

وكان الطعام اليومي عبارة عن رغيف من الخبز وقطعة من البطاطس المسلوقة حيث استمر التعذيب الوحشي داخل الزنزانات ١٥ يوما ، حتي جاء الصليب الأحمر الذي علم بالأحداث التى حدثت بمعسكر " ناتانيا " من وكالات الأنباء العالمية والإذاعات الأجنبية وشبكات التليفزيون ، وتم تسجيل أسماء الأسري السوريين والمصريين .

وأذكر يومها .. أن الجهاز المختص بالمعسكر وقائد المعسكر قاما بتسليمي ملابس عسكرية عقب خروجي من الزنزانة ، وقاموا بتصويري وذلك لعرض هذه الصورة علي وكالات الأنباء العالمية بحجة أنهم يعاملون الأسري المصريين معاملة

طيبة أمام الصليب الأحمر والعالم .. وهذا حسب أفكارهم وبطريقتهم الخبيثة .. وقمت بالاحتفاظ بصورة لي أمام الزنزانة .

وقال مازلت أذكر المشهد الرهيب حينما استمر إطلاق النار طوال ليلة مظلمة .. حينما قام جندي إسرائيلي بمحاولة تهريب ٣ جنود دروز يهود ، من الأسري السوريين عن طريق نفق تحت الأرض أسفل عنبر السوريين ، فأطلق جنود إسرائيل الكلاب علي الأسري حتي ألقي القبض علي اثنين منهم بنيما هرب الثالث .. وليلتها جمعوا جميع الأسري منذ منتصف الليل حتى الصباح بينما هم يمطروننا بالطلقات النارية فوق رؤوسنا ، وعلي مدي ثلاثة أيام داخل المعسكر تكرر هذا المشهد الرهيب وهو الوقوف عرايا حتي صباح اليوم التالي . ويقول عبد المنعم علي المعيص جندي بالكتيبة ٩٣ صاعقة الذي تعرف علي محمد عبد القوي السيد الغلبان ومحمد عبد المنعم الوكيل ومحمد السيد رمضان فى معسكر ناتانيا الإسرائيلي ، والذي شهد مشهدا بطوليا لرجال الصاعقة المصريين حينما أشعلوا في عنابره النيران ثأرا للشهداء .. الذين لقوا حتفهم وهم منبطحون أرضا .

وتنطوي أعوام ومازالت الذكريات تتوالي كشريط من السينما أمام محمد عبد القوي الغلبان لينقل لنا مشهدا كان بطله الملازم حلمي المنيسى .. والذى دافع عن موقعه ببسالة فى الزعفرانة .. فى حرب الاستنزاف واستشهد ومعه ٣٠ بطلا مصريا .. بينما قام الجنود الإسرائيليون بأسر ٦٠ أسيرا مصريا .. وقاموا بقتلهم رميا بالرصاص وهم مقيدون بالحبال والسلاسل الحديدية .. وتم دفنهم بملابسهم والرمال ملطخة بدماء الشهداء فى مقبرة جماعية بالزعفرانة حيث تعتبر هذه المذبحة من الذكريات المؤلمة والمريرة فى حياة كل من شهد تفاصيلها .



محمد عبد القوي السيد الغلبان



الطبيب الشرعي يفحص الجثث نبين ان اكثرهم قد تعرضوا لتعذيب وحشي قبل قتلهم



هذه ليست لوحه سبرياليه بل جثث لاسري حرب جرفتها السيول



عجوز فلسطينية تتعرف على جثة ابنها بين الإشلاء

الأحرار

• ١٨ سبتمبر ١٩٩٥ •

■ ١٩ سبتمبر ١٩٩٥ ■

انهم يقتلون «الاطفال الرضع» ايضا !



مبروكة تشير الى مكان الرصاصة فى فكها

هذه البدوية لها شهادة خاصة جدا، تريد ان تبلغها الى العالم اجمع، لانهم قتلوا طفلها الرضيع، الذى انجبته بعد ١٥ عاما من الزواج. تقول مبروكة براك النعامى : كنت احمل طفلى البالغ من العمر ٦ اشهر ومعى اختى الصغرى سارة التى لم يتجاوز عمرها ١٠ سنوات، عائدين الى بيتنا، عندما رأيت جحافل الاسرائيليين يهرولون بأسلحتهم يتعقبون الجنود المصريين العزل ويقتلونهم ولم استطع الجرى فاطلقوا الرصاص علينا وكانت اختى تمسك بشدة بقدمى وتكاد تدخل تحت ملابسى، ولم ادر إلا ورصاصة تخترق فكى الايسر وتخرج من فكى الايمن الى راس ابنى ليموت على الفور، وثلاث رصاصات اخرى استقرت فى جسد اختى، ووقعنا على الارض وظللت بجوار جثته واختى سارة ثلاثة ايام بلياليهم على هذا الحال الرهيب انزف دما من وجهى وشقيقتى قتيلة وابنى وقد هشمت الرصاصة راسه تماما وامام صورة بشعة رهيبة وهول وفظائع جنود يقتلون والاهالى يفرون يلحقهم رصاص العدو دون تفرقة الى ان حضر احد الجيران ويدعى الحاج حماد ابوخوار فقام بأخذى الى منزله وقام باسعافى وظللت اعالج بالطب الشعبى لمدة شهرين. اننى مستعدة للذهاب لاى مكان يطلب منى للإدلاء بالشهادة حيث اننى سأظل حزينة طوال حياتى القليلة الباقية فانا مكلومة على فقد ابنى الرضيع وشقيقتى الصغيرة والذى لم يتجاوز عمرها عشر سنوات .

الأهرام

جرائم جيش إسرائيل لقتل الأسرى

أحمد الطبراني – جريدة " الأهرام " القاهرة

١٩/ ٩ / ١٩٩٥م

كل يوم يمضي تنكشف جرائم الحرب التى ارتكبها جيش الدفاع الإسـرائيلي أو جيش اسرائيل لقتل الأسري فى حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ، وكانت منطقـة العريـش علي وجه الخصوص مسرحا لمجازر بربرية مارسوا فيها كل أنواع البربرية ، لـم يفرقوا بين مدنى وعسكرى ، وهناك عشرات من شهود العيان الـذي رأوا بأعينهـم جنود جيش إسرائيل وهم يقتلون الجنود المصريين العزل من السلاح ، وهي جرائـم لا تسقط بالتقادم ولا حتى بالتعويضات .

يقول حماد سليمان سلام ويعمل حاليا بمجلس مدينة العريش ، فى يونيـو ١٩٦٧ كنت فى قوات المقاومة الحرس الوطني لواء ٢٨ ، وعند مطار العريش قابلتنا جيب إسرائيلية وقد أسرت ١٥ جنديا أنزلوهم وأمروهم بالانبطاح علي الأسفلت . ثم مرت الدبابات فوق أجسادهم وطالبوني بابراز بطاقتي وأثبت لهم أنني مدني ومـع ذلـك أخذونى مشيا علي الأقدام حتى جمعوا حوالي ٤٠ جنديا وكرروا نفس العملية السابقة وتمكنت بسرعة البرق من الهرب وأثناء ذلك شاهدت أكثر من ٢٠ أسـيرا قطعـت رءوسهم .

ويضيف : فى حرب ٥٦ لم يكن عمري يتجاوز ١٢ عاما وألقوا القبـض علـي وأخر يركب حماراً ، وتوجهوا بنا إلي أطراف المدينة فوجدنا أكثر من ٣٥ عسـكريا يذبحون ذبح الشاة بالسونكي ، ومن أغرب ما شهدته أن أحد الجنود عندما طـالبوا أن يدير ظهره " لكي يقتلوه " رفض ذلك بشجاعة نادرة وقال لن أدير ظـهري اطلقـوا النار فى جبهتي مشيراً إليهم بها فرفضوا قتله ونقلوه معهم حيث لا أعلم حتـى الآن مصيره..

وبعد أن هدأت الأحوال إلي حد ما سألت أحد الجنود لماذا تصرون علـي قتـل الجنود من ظهورهم ، فقال أننا نعلم أن من يقتل فى المواجهة من الأمام يدخل الجنـة

كشهيد وذلك فى الدين الإسلامي ونريد أن نحرمه من ذلك أيضا .

أما طلال محمد جبر وهو تاجر بالعريش ، يقول شاهدت معركة بطولية نادرة من فوق مصطبة مرتفعة علي الشارع الرئيسي بمدينة العريش يوم ٦ يونيو عندما حاولت عدة مجنزرات وآليات الوصول إلي قلب المدينة والشارع العام ، فتصدت لها المقاومة المصرية ببسالة فائقة بمدفع مضاد للدبابات أوقع أكثر من ٤٠ دبابة وعربة وألحق بهم خسائر تزيد علي ٣٠٠ ما بين قتيل وجريح ، مما اضطر العدو إلي الاستعانة بالطائرات الهيلوكبتر لتدك هذا الموقع ، ولما نفدت الذخيرة تمكنت القوة من الانتشار فى الشوارع الجانبية وقامت بتطهير جيوب المقاومة ، ودخلت البيوت وأخرجت المدنيين والعساكر وجردتهم من أسلحتهم وأطلقت الرصاص عليهم .

وبدأت قوات الاحتلال تدخل شوارع جندل ومدرسة الصنايع القديمة التى شهدت مجزرة بشرية حيث كانت مركزاً لتموين وإمدادات الجيش المصري ، وكان بها مجموعة من المدرسين والعمال وعمال الصيانة يعملون بالجيش ومهندسين ، وقد قتل منهم اكثر من ٣٠ شهيداً وفر الباقي بأعجوبة .

يقول جلال حجاب أنني قمت مع أخي ووالد زوجته بجمع جثث سبعة شهداء+ ساق وذراع أدميين من ميدان المالح وأمام مخبز الحاج راتب ثم دفناهم فى قبرين .

ويقول كمال الخليعى مدير إدارة بمجلس مدينة العريش كنت فى منطقة المسمي حيث كان يتجمع فيها أعداد كبيرة من الجنود والعساكر المصريين والمدنيين لوجود بئر مياه وحلقت طائرة هليوكبتر وأخذت تنادي فى الميكروفون علي جميع أفراد الجيش المصري للتجمع فى مكان واحد ، لإمكان إمدادهم بالمياه والغداء ، وفجأة وعند تمام تجمعهم تفتح رشاشاتها عليهم لتقتلهم جميعا .

وفى منطقة نجمة سيناء يقول الحاج سعد حسين سعد (٩٢سنة) لقد قتلوا أكثر من ٣٠ جنديا مصريا ومن بينهم الصبي راعي الغنم حسين ابو خوار وبعد شهر قمنا بدفنهم وقد أقمنا مسجداً أطلقنا عليه مسجد الشهداء .

وفى منطقة المغارة وعندما احتلوا المنجم قتلوا ٦٤ مابين عامل ومهندس وجنود فارين ، وقد أقيم نصب تذكاري لهم أمام مدخل المغارة .

تقرير مبدئي

ولكي تدون تلك الجرائم وتظل سجلاً للأجيال القادمة ، قام عدد من أعضاء الحزب الوطني بمحافظة شمال سيناء بالبحث عن مزيد من شهود العيان ، وأعدوا

تقريراً عن المجازر التى حدثت فى جزء صغير من سيناء وهو ما يعرف حاليا بمركز ومدينة العريش وهو علي سبيل المثال لا الحصر ، وتم التركيز علي المجازر التى حدثت فى مناطق لم يكن بها أي نوع من التحصينات العسكرية وأجمع الشهود أن هذه المجازر وقعت فى يوم واحد وهو يوم ١٩٦٧/٦/٢٠ أي بعد مرور الأيام الستة بحوالي عشرة أيام . ومن المعروف أن وكالات الأنباء العالمية تحدثت عن قتل الأسري فى منطقة العريش ، وأن بنيامين بن اليعازر وزير الإسكان الحالي كان من القادة العسكريين المباشرين للقوات الإسرائيلية التى قتلت الأسري المصريين فى هذه المنطقة .

والقوات الإسرائيلية استخدمت ما يلي :

١- عربة جيب عسكرية مجهزة للسير فى الرمال .

٢- طائرة صغيرة الحجم صفراء اللون قال شهود العيان أنها تشبه طائرة رش القطن فى مصر ، تحدد أماكن تجمعات الجنود .

٣- طائرتا هليوكبتر تتبعان الطائرة الصغيرة حيث تهبط إحدى الطائرتين فى حراسة الأخرى وينزل منها الجنود الإسرائيليون ، حيث يطلقون النار علي الناس دون تفرقة بين المدنيين والعسكريين (هناك مقابر لجنود قتلوا وهم يرتدون زيا مدنيا زودهم به أهالي المنطقة) .

وفيما يلي أسماء بعض الأماكن التى تم فيها قتل وجرح المصريين عسكريين ومدنيين .

١- القرادي وبير سكسك :

هذه المنقطة تقع شرق العريش قريبا من ساحل البحر وقد قتل الاسرائيليون كثيرا من الجنود المصريين ، حيث كانوا يطلبون منهم الوقوف حول جذوع النخيل ثم يطلقون عليهم الرصاص ، وقد قام الأهالي بدفنهم فى قبور جماعية تحت أشجار النخيل.وقد لاحظ الأهالي أن بعضهم قتل بطريقة غاية فى الغرابة والبشاعة وهي أن الجنود الإسرائيليين كان معهم أسلاك نحاس قطعوها من الأعمدة المجاورة لقضبان السكة الحديدية ، يقوم الجنود الإسرائيليون بوضع سلك حول رقبة الجندي المصري ثم يقوم بربط هذا السلك مستخدما كماشة ثم يترك الجندي يتخبط من الألم إلي أن يموت .

٢- شرق تجمع الأمل :

وهو مكان منخفض وبه أشجار اثل كثيفة ويقع شرق طريق المحافظة مطار العريش بحوالي ٢ كم وقال شهود العيان الذين شاركوا فى دفن الجنود المصريين أن عددهم حوالي ٤٠ فرداً .

٣- نقرة المراشدة :

وتقع علي طريق المسمي حوالي ١ كم جنوب طريق العريش الدائري.وفى هذا الموقع قتل جنود ومدنيون وأطفال منهم طفلة عمرها ٤ سنوات .وقد ألقي الإسرائيليون حوالي خمسة جنود فى تمليه المياه ثم قتلوهم ، وبعدها دفنهم الأهالي فى نفس المكان .. وأفاد شهود العيان أنهم دفنوا الشهداء فى مكانين تحت أشجار النخيل وأن عددهم حوالي عشرين جنديا ، وقالت إحدى السيدات من شهود العيان نزلت طائرة الهليوكبتر ونزل منها جندي أخذ يطلق الرصاص ووقف زميله علي باب الطائرة واضعا سلاحه حول رقبته ، وعندما صاحت النساء والأطفال أشار للنساء بالابتعاد مستعملاً يديه ثم عاد إلي الطائرة وأحضر بندقية قناصة وأخذ يطلق النار علي الرجال فرداً فرداً وجميع الرجال جنود ومدنيون كان يرتدون زيا مدنيا .

٤- نقرة المسمى :

بئر المسمي مكان معروف ويلجأ إليه عدد كبير من سكان العريش أثناء الحروب لأنه أقرب مكان توجد فيه المياه بالقرب من العريش ، وهو بئر قام بحفرها الأتراك العثمانيون.هبطت طائرة هليوكبتر إسرائيلية ثم نادي المسئول الإسرائيلي مستعملا مكبر الصوت وقال ليخرج الضباط والجنود المصريون من بين المدنيين وسوف نأخذهم أسري لأن الحرب انتهت وخوفا علي الأطفال والنساء خرج الضباط والجنود المصريون فأخذ الإسرائيليون السلاح وطلبوا منهم الوقوف صفا واحدا حتى يركبوا الطائرة وعندما حدث ذلك أطلقوا عليهم الرصاص فقتلوا جميعا بعدها قام الأهالي بدفنهم بشكل جماعي وما زالت بعض عظامهم ظاهرة للعيان .

٥- نقرة الهمسة :

وتقع جنوب طريق العريش / القنطرة بحوالي ١ كم جنوب الكيلو ١٧ ، وقد قال الشيخ سالم الهمسة صاحب النقرة أنه قام بنفسه بدفن حوالي ١٣ فرداً فيها .

٦- **غريف الجمال :**

ويقع بجوار الكيلو ٢٦ طريق العريش / القنطرة وأفاد شهود العيان أن قطارا محملا بالجنود وصل إلي هذا المكان قادما من الغرب ومتجها إلي الشرق ، توقف هذا القطار فجأة وطلب الإسرائيليون من الجنود المصريين النزول من القطار لإزالة الرمال من فوق قضبان السكة الحديدية ، وبعد أن نزل الجنود وأزالوا الرمال أطلق عليهم الإسرائيليون النار وقتلوهم جميعاً وتحرك القطار ، وقد أفاد شهود العيان الذين دفنوهم بالليل لخطورة المكان أنهم دفنوهم بشكل جماعي وأن عددهم حوالي ٤٠ فردا، وعندما زرت المكان برفقة بعض الصحفيين شاهدنا بعض عظام الشهداء كشفت عنها رمال الصحراء المتحركة .

٧- **رقبة مشره**

بجوار غريف الجمال وتقع جنوب طريق العريش / القنطرة وافاد شهود العيان الذين دفنوا الشهداء تحت أشجار النخيل أن عددهم حوالي ٦٠ جنديا .

٨- **سيارة الموت :**

فى مدينة العريش وحولها كانت تتجول سيارة عسكرية إسرائيلية وتنادي بالعربية ان الحرب انتهت ، وان كل من يرغب من العسكريين المصريين فى التوجه إلي القنطرة عليه الحضور ، وعندما يحضر المصريون الي هذه السيارة فانها تحملهم متجهة الي القنطرة ويراها الأهالي فيصفقون ، والحقيقة أن هذه السيارة تتوقف في اي مكان غرب العريش حول طريق العريش / القنطرة ويتم قتل الجنود المصريين ، ثم تعود السيارة إلي العريش حيث تجمع جنودا جددا يتم قتلهم بنفس الطريقة البشعة .



جلال حجاب



طلال محمد جبر



الشيخ سعد

الأهرام

جريمة صهيونية جديدة تكشفها الصحافة الإسرائيلية

شارون جعل أفران الفحم محارق لتعذيب الفدائيين!

الجنرال الصهيوني إريل شارون صاحب التاريخ الحافل بالإجرام والقتل بدأت خيوط جديدة تتكشف لواحدة من أشد جرائمه وأكثرها وحشية من خلال ما ذكرته في الأسبوع الماضي صحيفة «ها ارتس» الإسرائيلية. شارون كان مسئولا عن معسكرين في سيناء لتعذيب رجال المقاومة وعائلاتهم منذ عام ١٩٧١ المعسكران أحدهما في منطقة أبو زنيمة والثاني في أبو رديس على خليج السويس.

وأكدت الصحيفة أن معسكر أبو زنيمة شهد احتجاز المئات من النساء والشيوخ والأطفال الذين كانت كل تهمتهم أنهم أقرباء للمطلوب القبض عليهم. المعسكر كان في الأصل مبنى تابعا لأحد مناجم الفحم المصرية وحوله شارون لمعسكر تعذيب مستخدما أفران الصهر كزنازين. واعترف أحد رجال الاستخبارات الداخلية الإسرائيلية الذي كان مسئولا عن منطقة المعسكر السري قائلا:

كنا نفعل الكثير جدا مما ننسبه للنازيين!

كما أكد أحد مراقبي حقوق الإنسان لذات الصحيفة أن معسكر أبو زنيمة كان يكتظ بأكثر من«٩٠٠» سجين وكان يحمل اسما كوديا هو «أسفل» لذلك فحينما كان يقال: «لقد ألقي القبض عليهم وأرسلوا لأسفل» كان المقصود هو هذا المكان البشع.



من ناحية أخرى روت السيدة سعاد الحسيني - إحدى ضحايا أبو زنيمة الباقين على قيد الحياة - قصة ابنها زياد وهي تحمل صورة كبيرة له مرتديا بذلة ضابط بالجيش المصري. قالت إن زياد تخرج في الكلية الحربية المصرية واستطاع التسلل بعد حرب ٦٧ إلى غزة وأسس مجموعة فدائية ضد الاحتلال الإسرائيلي، وعندما عجزت إسرائيل عن القبض عليه اعتقلت أباه وأمه وشقيقيه وأخته الصغرى (٧ سنوات)، وأرسلوا جميعا للمعسكر البشع، ولم يتم الإفراج عن الأب والأم إلا بعد موت زياد.

وعلى الرغم من نفي السفاح شارون إنشاءه المعسكر إلا أنه يعترف بأنه كان مسئولا في هذه الفترة عن «اتخاذ إجراءات صارمة ضد العمليات الفدائية وهي الفترة التي أعتبرها من أفضل فترات حياتي» على حد تعبيره.

يذكر أن الصحيفة الإسرائيلية أكدت وجود معسكرين آخرين في القسيمة - الذي حل حيدر عبد الشافي رئيس الوفد الفلسطيني في مؤتمر مدريد ضيفا عليه - ومعسكر في نخل وأبو رديس.

أحمد فؤاد

العربى
العدد: ٨٠٠
٢٤ مارس ٢٠٠٢

مذبحة العريش

قصة تلك المذابح التى وقعت فى ١٩٥٦ والاعتراف بارتكابها أثارت ردود أفعال واسعة سواء داخل إسرائيل أو خارجها وفى الداخل فتح المؤرخ الإسرائيلى أرييه إسحاقى الأستاذ بجامعة بارايلان ملف الأسرى المصريين خلال حرب ١٩٦٧ حيث أكد أن القوات الإسرائيلية أجهزت على مئات الجنود المصريين من الأسرى خلال حرب ١٩٦٧ مشيرا إلى أن حوالى ٩٠٠ مصرى قتلوا بعد أسرهم، وأكد أن أكبر مذبحة جرت فى منطقة العريش عندما أجهزت وحدة إسرائيلية خاصة على حوالى ٣٠٠ جندى مصرى وفلسطينى من قوات جيش تحرير فلسطين فى معسكر واحد وقال إسحاقى إن «القوة التى أطلق عليها «كوماندو شاكر» كانت تحت قيادة وزير الإسكان الإسرائيلى السابق بنيامين اليعازر وذكر أيضا أن ٦مذابح جرت أثناء عام ١٩٦٧ خاصة فى ممر متلا ومدينة خان يونس فى غزة....

وفى حديث لراديو إسرائيل ذكر ميخائيل بارز وهو عضو الكنيست الإسرائيلى والذى اشترك فى حرب ١٩٦٧ أنه شاهد اثنين من الطباخين فى الجيش الإسرائيلى يذبحان ثلاثة أسرى حرب مصريين فى وضح النهار. وجاء فى رواية صحفى إسرائيلى يدعى «جابريل براون» اشترك فى حرب ١٩٦٧«إنه رأى اثنين من الشرطة العسكرية الإسرائيلية يأمران مصريا بحفر قبره ثم إردياه قتيلا داخل القبر ثم قتلا آخر سقط فى القبر.

وأكد براون أنه شاهد خمسة أسرى مصريين يقتلون بهذه الطريقة.

سرقة الأعضاء

وتقول المنظمة المصرية فى تقريرها إن أخطر الاعترافات التى وردت إليها هى اعتراف أحد التجار الإسرائيليين «الذى يعمل فى باريس» حيث أدلى بمعلومات عن بيع أحشاء الأسرى المصريين كقطع غيار للمرضى وقال التاجر فى روايته إنه كان يعانى من مرض عضال فى إحدى كليتيه فنصحه الأطباء المعالجون بالذهاب إلى إسرائيل وهناك قال له أحد الرفاق «لا تنزعج فكل ما تريده موجود بوفرة بين الأسرى المصريين وهم شباب أقوياء البنية وأصحاء، وما عليك غير أن تصطحب معك طبيبا يقوم بفحص أكثر من أسير حتى يعثر لك على الشخص المناسب فتلخذه وتخلع من جوفه الكليتين معا إذا أردت وليست فقط واحدة».

واستكمل التاجر روايته «علمت فى ذلك الوقت أن الأسرى المصريين كانوا سوقا لتجار قطع الغيار البشرية الذين يفدون من الدول الأوروبية خصيصا لكى يحملوا معهم ما استطاعوا من أحشاء هؤلاء الجنود ثم يبيعونها للمرضى أو المستشفيات بأسعار خيالية ولقد رأيت بعينى رأسى، عشرات من الأسرى قد شقت بطونهم أمامى بأيدى طلبة الطب الصغار الذين كانوا يتدربون على جراحة عمليات نقل الأعضاء التى كانت حديثة فى ذلك الوقت ولم تتقدم تقنياتها كما هو الحال اليوم».

صدر للمؤلف

قصص قصيرة

- سلامات - طبعتان . أدب الجماهير - نوفمبر ١٩٦٩ - إقليم شرق الدلتا الثقافي - ينـاير ١٩٩٩ .
- كراكيب -٣ طبعات -أدب الجماهير سبتمبر ١٩٧٠ وسبتمبر ١٩٨٣وفبراير ١٩٨٧.
- سجناء لكل العصور - طبعتان . أدب الجماهير . يونيو ١٩٧٧ وأكتوبر ١٩٨٧ .
- الزمن المستباح - ٣ طبعات . أدب الجماهير . مارس ١٩٧٨ وأغسطس ١٩٨٢ ومارس ١٩٨٦ .
- النيل ينبع من المقطم . مواهب . فبراير ١٩٨٥ .
- كحكة للصبى . دار النديم ، يونيو ١٩٩٠ .

الرواية

- شارع الخلا .٣ طبعات . أدب الجماهير . أكتوبر ١٩٦٨ وأكتوبر ١٩٧٩ وأكتوبر ١٩٩٥.
- نافذة علي بحر طناح - ٣ طبعات . أدب الجماهير فبراير ١٩٧٦ - الثقافة الجديدة ١٩٧٩ - فرع الثقافة بالدقهلية مارس ١٩٩٩ .
- المحاصرون . طبعتان . أدب الجماهير . أغسطس ١٩٧٢ و ١٩٩٧ .
- رجال وجبال ورصاص . طبعتان . أدب الجماهير . يونيو ١٩٧٢ و ١٩٩٧ .
- الأسري يقيمون المتاريس . ٦ طبعات. أدب الجماهير . فبراير ١٩٧٦ ومايو ١٩٧٩ ويونيو ١٩٨٥ و سبتمبر ١٩٨٧ وديسمبر ١٩٩٥ وأكتوبر ٢٠٠١
- العمرة - طبعتان . أدب الجماهير . أكتوبر ١٩٧٧ وديسمبر ١٩٩٦.
- القرفصاء . ٣ طبعات . أدب الجماهير . مارس ١٩٧٨ وفبراير ١٩٩٢ . دار الوفاء بالإسكندرية.أغسطس ٢٠٠٠ .
- متهمون تحت الطلب . ٣ طبعات . أدب الجماهير. مايو ١٩٨١ وينـاير ١٩٨٥ . وزارة الثقافة بسوريا ١٩٨٢ .
- عنقودة وسمرة- طبعتان - إقليم شرق الدلتا الثقافي - ديسمبر ١٩٩٦ . أدب الجماهير. أكتوبر ١٩٩٩ .
- الرقص علي طبول مصرية - طبعتان - ثقافة الدقهلية - ديسمبر ٢٠٠٠ - أدب الجماهير اكتوبر ٢٠٠١ .

المسرح :-

- الناس اللي ما معاهاش . مسرحيتان من فصل واحد . طبعتان . أدب الجماهير. أبريل ١٩٧٢ ومايو ١٩٨٤ .
- حاملات البلاليص . مسرحية في ٣ فصول . أدب الجماهير. يونيو ١٩٨٦ .
- عفوا رئيس الديوان - ٥ مسرحيات من فصل واحد . أدب الجماهير. مارس ١٩٨٧ .

★ ★ ★

- أوراق أدبية . طبعتان . أدب الجماهير. ديسمبر ١٩٨٠ . ثقافة الدقهلية - ديسمبر ١٩٩٨
- أوراق نقدية إقليم شرق الدلتا الثقافي ديسمبر ١٩٩٨ .
- المنصورة تصنع التاريخ . إبداع الحرية . يونيو ٢٠٠٢ .

انهم يقتلون الأسرى ابداع الحرية أغسطس ٢٠٠٢

★ ★ ★

أدب الطلائع

- حلوان شامة قصة طويلة ٣ طبعات أدب الجماهير فبراير ١٩٨٣ وأكتوبر ١٩٩١ رؤيا بالإسكندرية مع دار أزال ببيروت تحت اسم (حكاية الأمير سيف والأميرة شامة) فبراير ١٩٩٠
- أمس الذئاب قصة طويلة رؤيا نوفمبر ١٩٨٨
- نعظيم سلام قصص طبعتان أدب الجماهير يونيو ١٩٨٩ إقليم شرق الدلتا الثقافي مارس ١٩٩٥
- الأسد ينظر في المرآة قصص الحقيقة فبراير ١٩٩٠
- شجرة الدر تتلقي الأمانة . رواية طبعتان . أدب الجماهير. مايو ١٩٩٠ . هيئة الكتاب ١٩٩٥
- سان رشد مسرحية هيئة الكتاب . نوفمبر ١٩٩٠
- يمرد رئيسة الساتر قصص طبعتان أدب الجماهير أغسطس ١٩٩١ يافا للدراسات والأبحاث ١٩٩٢ .
- براءة مارية القبطية . قصة طويلة . أدب الجماهير. سبتمبر ١٩٩٣ .
- مجلس الملكات . قصص . قطر الندي . أغسطس ١٩٩٦ .
- زفاف تحت الماء . قصص . طبعتان . كتاب الهلال . أبريل ١٩٩٩ وتحت اسم (طيور البجع تضحك) . إقليم شرق الدلتا الثقافي . مايو ١٩٩٨ .
- النورس اللص . قصص . قطر الندي . أبريل ٢٠٠٢ .
- الشمبانزي يمص القصب . ثقافة الدقهلية . مايو ٢٠٠٢ .

المحتوى

صدر عن

سلسلة إبداع الحرية

(ش . أحمد فؤاد رقم ٢٤ - ت : ٠٥٠/٢٣٢٦١٤٧ - كفر البدماص – المنصورة)
المشرف العام / عبد الفتاح عبد الرحمن الجمل

١- بيت النسيان	قصص	عبد الفتاح عبد الرحمن الجمل
٢- عزف علي أوتار الحب	شعر	محمد حسنى
٣- ثمة شئ فى يدي	شعر	فيصل عبده
٤- همس القلوب	قصص	عبد الفتاح عبد الرحمن الجمل
٥- الجانب الآخر من النهر	قصص	علي الفقى
٦- أعلي من كل الناس	قصص	فريد محمد معوض
٧ - (المنصورة) تصنع التاريخ	دراسات	فؤاد حجازي
٨- حاولت كتير	شعر	شكري رمضان
٩- ديوان (ابن الشيخ)	شعر	فاروق أحمد الشيخ
١٠- إنهم يقتلون الأسري	ملف مقدم لمحكمة رأي عربية	فؤاد حجازى

تحت الطبع :

رحلة إلي شاطئ الجبل	قصص	محمود عرفات
الرواية الجديدة		محمود عرفات
أحلام ترانستور	قصص	عبد الفتاح عبد الرحمن الجمل

رقم الإيداع بدار الكتب
١٣٩٢٥ / ٢٠٠٢
الترقيم الدولي I.S.B.N.
977-6072-25-9
دار الإسلام للطباعة والنشر
٠٥٠/٢٢٥٠٤٥٣ ـ ٠١٢٢٦١٤٣٦٣